روايات عبير

٤٢٣

مطاردة مثيرة

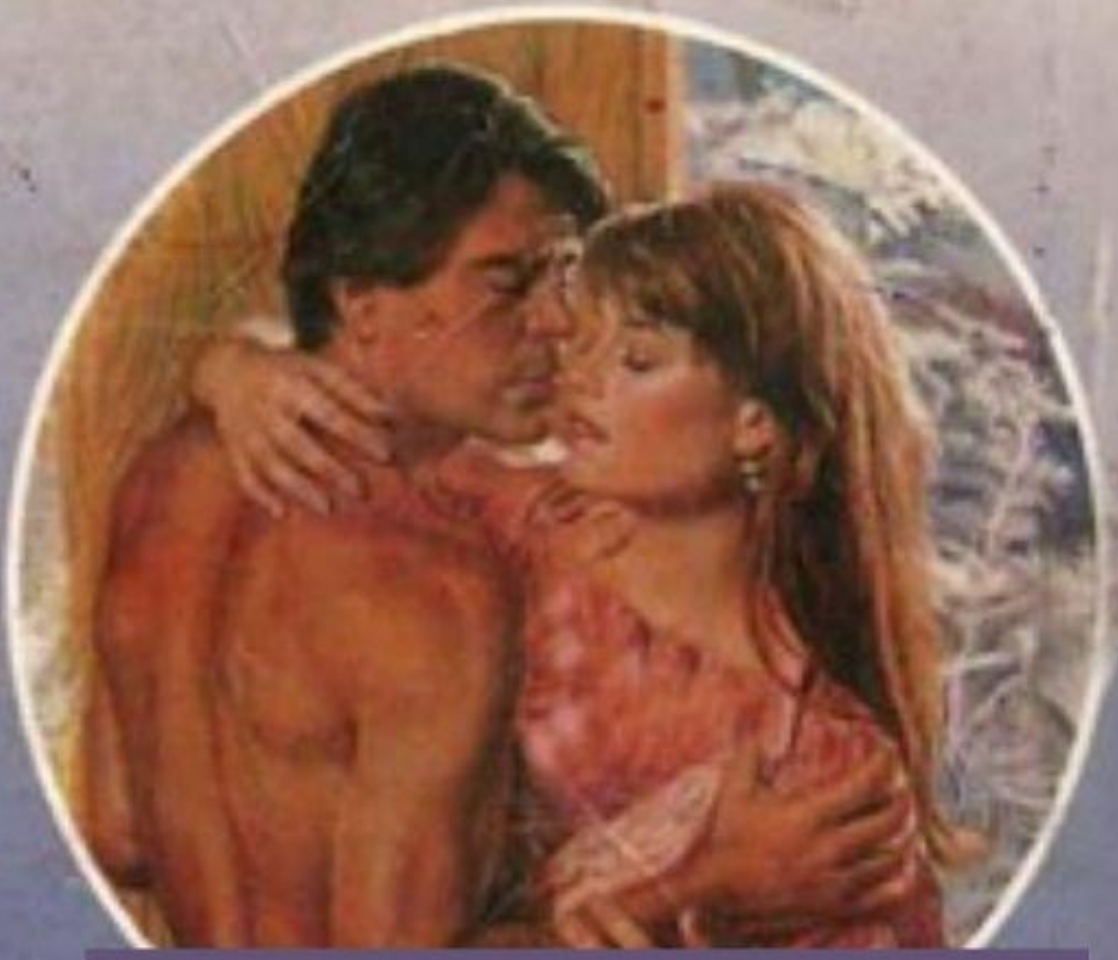

مكتبة رواية www.riwaya.ga

مطاردة مثيرة

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

العدد 423

روايات عبير دار ميوزيك

الملخص

انتقل الأمر إلى يد الشرطة الفيدرالية – ولكنها اختفت وقررت الهروب واستخدمت التهديد لإرغام خبير الكمبيوتر لمساعدتها على الهرب. وعلى الرغم من أنها استخدمت وسيلة مزيفة لتهديده بأصابعها . . . وكأنها تحمل مسدسا.

وعلى الرغم من اكتشافه الخدعة إلا أنه تظاهر بغير ذلك، واستمر معها في مغامرة للبحث عن الشاهدة المختفية

مقدمة

حدثت اختلاسات ضخمة من اموال البنك الذي ترأسه سيدة جادة ونشيطة والتي وصلت إلى مركزها الرفيع في البنك بسبب صرامتها في عملها ومع العاملين حتى أطلقوا عليها اسم « الحية الرقطاء " .

حامت الشبهات حولها خاصة وانها كانت توقع على اوراق الصَرّف نتيجة ثقتها في

سكرتيرتها التي نقلت إلى احد فروع البنك .

حضر احد رجال الشرطة ومعه صديقه الخبير في اعمال الكمبيوتر والذي قام بتركيب نظام الأمن الحديث والذي يعمل بالكمبيوتر في البنك

وهو الذي كشف عن الاختلاسات وتسبب في أن تحوم الشبهات حول « الحية الرقطاء "

.

عندما قابلتهما هاجمتهما بشدة إلا أنهما اخبراها بان الامر الآن خرج من ايديهما وانتقل إلى الشرطة الفيدرالية , وإن كانا مقتنعين ببراءتها . خطرت لها فكرة أن مفتاح اللغز في سكرتيرتها التي اختفت وقررت الهروب من الشرطة الفيدرالية.

ستجد – عزيزي القارئ – وصفا لتلك المغامرات المليئة بالمفاجات وما حدث في النهاية هو قمة المفاجات .

شخصيات الرواية

« إليزابيث " : شخصية جادة وذكية وتشغل مركزًا مهما في بنك رئيسي .

– « ديكستر وولف " : خبير في اعمال تركيب نظم الامن في البنوك والشركات التي تعمل بالكمبيوتر .

– « هاري شو " : ضابط شرطة محلي .

– « چان وارد " : سكرتيرة « اليزابيث هامر

" الخاصة .

الغلاف الأمامى

اطلقوا عليها اسم الحية الرقطاء لما تميزت به من جدية وصرامة في العمل , وكان منظرها وهي تمر في اتجاه مكتبها كفيلا بان يثير الرعب في قلوب موظفي البنك .

وثقتها بسكرتيرتها كانت بالغة , وقد استغلت السكرتيرة هذه الثقة استغلالاً سيئًا .. حتى

تورطت (الحية الرقطاء) ورطة جعلتها محل استجواب من الشرطة

فهربت .. إلى اين ؟ تعقبتها الشرطة . فهل قبضت عليها واستجوبتها لتودعها السجن ؟

كيف نجت من العقوبة ؟ من الذي خلصها ؟

ما المفاجآت المثيرة التي كانت .

كل ذلك ما ستعرفه ايها القارئ الكريم حتى تنتهي من الرواية .

الفصل الأول

قالت « إليزابيث هامر " في نفسها وهي تتوغل وسط قاعة خدمة العملاء في البنك :

إنه مشهد من مشاهد فيلم سينمائي حقاً ،

كان الموظفون الذين يسارعون دائماً نحو مكاتبهم عند وصولها قد أطلقوا عليها اسم " الحية الرقطاء " يختلسون النظرات إليها من وراء شاشات الكمبيوتر وقد أصبحوا فجأة

صامتين ، وفي هذا المكان المرتفع المميز بالغرابة والمسمى " سان فرانسسكو " جلس نصاب بلحمه ودمه وهو بواب البنك العجوز جو والمغرم بزوجة الرئيس الأمريكي "إليانور روزفلت " .

رفعت ذقنها إلى أعلى وهي تقاوم رغبتها في أن تعلن باعلى صوتها أنها بريئة ، ولا يهمها ما كشف عنه التحقيق الجاري والأدلة التي رفعتها الشرطة حول اختلاس الأصول ما

دامت من الناحية القانونية مالكة لكل حقوقها ورفضت الشابة ان تستسلم لمشاعرها وأن كلمة الحدس لا تشكل جزءاً من مفرداتها. وبرباطة الجاش الذي تميزت به منذ مولدها لاب بحار لوت رأسها ذا التسريحة البسيطة ومن تحت رموشها القت مجموعة من النظرات الباردة الزرقاء على الفضوليين وسألت بصوتها المتصنع والباتر الذي منحها اسم الشهرة .

– هل توقف العمل ؟

انتبه الموظفون ثم شحبت وجوههم . وفجاة تحولت القاعة إلى خلية نحل من النشاط ، وبعد نظرة تعمدت أن تكون مهددة توجهت إليزابيث إلى مكتبها .

سمعت تصفيقًا بطيئًا ورتيبًا ارتفع فوق صوت هدير اجهزة الكمبيوتر جعلها تقف على بعد خطوات من مكتبها ، استدارت ورأت رجلين

يخرجان من خلف الأشجار الصناعية ضمن الديكور .

تسارعت ضربات قلبها واشتدت . ورأت هناك الضابط « هاري شو " ذا الذكاء الماكر والذي جعلها تتذكر شكل ممثل في فيلم عصابات قديم ووقف بجواره كاتب مقال المدح التهكمي .

انطلق صوت الرعد فجأة في الخارج في اللحظة التي وضعت الشابة عينيها عليه مما

أضفى على تلك اللحظة مظهرًا مأساويا

مناسبًا كان الرجل ذو الملامح المألوفة

والابتسامة الساخرة يراقبها من وراء زجاج

نظارته المستدير ذات الإطار المعدني . بعد

آخر تصفيق خفض يديه يا للشخص الكريه .

كان لقاؤهما من سنتين عندما حضر «

ديكستر وولف " لتنفيذ نظام الأمن

بالكمبيوتر في البنك وكان هذا الأخير يحمل

شهادة الثانوية. وفكرة عن عبقريته التي لا

حدود لها فضلا عن أهميته القصوى لأنه وصل القمة في مهنته . أصبحت هي وهو عدوين من أول نظرة لهما والآن هذا الأناني المغرور ذو الشعر الأشقر قد كون لديه دليلاً ضدها وساهم في بداية انهيار مهنتها في البنك . إن " إليزابيث " لا تستطيع ببساطة أن تتحمل أكثر من ذلك أن توجد في مكان واحد معه ونظراته التي يسددها إليها توحي كأنه يعرف الأسرار المدفونة .

قالت الشابة وهي توجه الحديث إلى الضابط الذي يرتدي الملابس المدنية وهي تتجاهل " وولف " متعمدة .

– هل لديك ياسيادة الضابط أسئلة أخرى توجهها إلي ؟ أم أن كلب المباحث لديه كل الإجابات كالعادة ؟

أحست بان الإهانة في كلماتها الأخيرة جعلتها تندم . بدت عليه الدهشة وهو يشمر عن كميه .

– كم أنت مشاكسة وسريعة الغضب هذا اليوم . هل سعر الفائدة سينخفض ثانية يا أنسة " هامر " ؟ أم أن الأمر ببساطة انك لم تعثري بعد على سكرتيرة تضعينها تحت أسنانك بعد الظهر ؟ تشابكت عيناها الزرقاوان مع عيني الرجل ولكن لم ينتج عن ذلك سوى آلام في داخلها يا إلهي ! كيف يمكن أن يكون لهذا اللاشيء سحر الممثل "

هاريسون فورد " ؟ لحسن الحظ سيطرت عليها طبيعتها المقاتلة. هاجمت بدورها .

– ماذا ياسيد " وولف " ؟ كم أنا ساذجة ! لابد أن لديك عملية اضطهاد مبرمجة ورائي بالتأكيد .

– إن مواعيدي سلسة يا أنسة " هامر " والآلات على عكس الإنسان لابد أن تتلقى المعلومات قبل أن تقفز إلى النتائج .

همهمت " إليزابيث " .

– لقد قفزت إلى النتائج بسرعة فائقة هذه المرة . أولا ماذا تفعل هنا ما لم يكن لديك أسئلة تطرحها ؟ ضاقت عينا " وولف " مكرا .

– إنني ببساطة حضرت لأخذ جدول مواعيدي . إنني لم أعد مشتركا في هذا العمل .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تركها هذا الخبر فاغرة الفم , أدارت رأسها ناحية الضابط " شو الذي اكتفى بمضغ اللبان .

وأخيرا سالت :

– ماذا يحدث ؟ هل عثرت على " چان " ؟ هل قبضت على شخص ما ؟

أعلن :

– لا ... إن مساعدتك السابقة اختارت وقتا سيئا للقيام بالإجازة .

– إن " چان " دائما ما تقوم بالإجازة في هذا الوقت من السنة حتى قبل أن تذهب لتعيش في أريزونا إنها تحتفل بعيد ميلاد ابنتيها التوءمتين .

– في الحقيقة من المتوقع عودتها هذا المساء ولكن السلطات الفيدرالية اخذت الموضوع في يدها وتولته من ربع ساعة واخشى أن الامر لم يعد يخصني .

سرى خوف شسديد في جسد الشابة , لقد كان الضابط هو الوحيد الذي يصدقها , وتغييز الوضع هكذا يعني التشهير وبالتالي الضغط من المساهمين والمهانة العامة تصيبها .

إن حكاية اختلاس بضعة دؤلارات من سان فرانسسكو ستصبح مسالة تخص الحكومة . وسيتم القبض عليها قبل حلول الليل .

سمعت نفسها تسال وقد غشسى صوتها رعدة

:

– هل ينوون البحث عن " چان " ؟

قال بعد تردد :

– لا اعتقد ذلك .

– ولكنها مفتاح برائتي.

احست بلمسة حارة فوق كتفها جعلتها تجفل

عندما خفضت عينيها اكتشفت يدا برونزية

بارزة العضل ركزت نظرها على الخَاتم الغريب

الذي يلبسه " ديكستر وولف " من حجر الأوبال الاسود حفر عليه صورة جعران . الله وحده يعلم لماذا أحست بالأمان . أزاحت اليد من فوق كتفها وهي تقول :

– إنني لا أريد أن أصاب بشيء .

– لا تخافي ... إنني واثق بان أي ميكروب يحترم نفسه لا يجرؤ على الاقتراب منك .

– لا بد أنك تعرف ذلك بنفسك .

أدارت ظهرها نحو مكتبها قبل ان يطلق تعليقًا آخر. فردت ثوبها الصوف بيدها المبللة بالعرق وذكرتها اصوات كرمشة الورقة في جيبها بالكلمة التي تلقتها .. إنه خطاب تهديد آخر .

فتحت فمها لتنادي ضابط الشرطة امام المصعد ولكنها اغلقته ... إن الأمر لم يعد من اختصاصه .

اجتاحتها لحظات رغبة عنيفة ان تهرب باقصى سرعة فكرت ان كل شيء سيصبح معلنا للجميع في وضح النهار مما أرعبها . عليها ان تاخذ حذرها وإلا سيعرف العالم كله أن وراء " الحية الرقطاء " قصة مميتة .. لا .. لا بد ألا يحدث ذلك ... ليس الآن أو على الإطلاق .

أشتبكت عيناها مع عيني " ديكستر " وكان اللون الأخضر الغامق الموجود في الطرف

الآخر من القاعة في الوقت الذي خطر على بالها الحل . إنه جنون وتفكير غير رشيد ولكن إليرّابيث: " لا تستطيع ان تظل

قلقة وهني ترى الشرطة الفيدرالية والنصاب الحقيقي يزيلان كل ما حققته بعد عمل شاق .

إن الدليل هناك ويجب – أن تعثر على " چان " بطرقها الخاصة . كانت خطتها بسيطة لدرجة مذهلة . أن تتسلل متجهة دون أن

يراها أحد من البنك وتطير إلى " فينيكس "

ثم تعود قبل أن يلاحظها أحد .

ظلت عيناها مثبتتين على عدوها الواقف

بالقرب من المصعد ورسمت ابتسامة لم تغيرها

باخرى . كانت خطتها لها ما يبررها في رأيها.

قالت الشابة في نفسها وهي تعني خيال

الرجل عن بعد : أنت وضعتني في هذا المازق

وعليك ان تخرجني منه ..

أخذ " ديكستر " يتأملها وهي تختفي من مكتبها وحيرته تلك العاطفة التي اجتاحت حدقتي عينيها الزرقاوين والتي تثير اهتمامه والتي أظهرت صاحبتهما لحظات دون دفاع ... ولكنه طرد الفكرة بسرعة لأنها مستحيلة . أعلن الصديق القديم :

– إنها تعد شيئا ما يا " هاري " عندما تكشر قرش البحر هذه . عن أسنانها يجب توقع الأسوا .

– كف عن اضطهادها .. إنك تضعها في نفس السلة مع المشبوهين وكل ذلك لأنها امرأة ناجحة وذكية . لا تلق عليها مسؤولية مافعله " عنبر " . إن :إليزابيث " في موقف لا تحسد عليه والشرطة الفيدرالية تظن ان شاهدتها مجرد خطة لكسب الوقت .

سأل "ديكستر" وهو متجهم

– هل أنت الذي تقول هذا ؟

– لست أدري .

تحير "وولف" من انطباعاته الخاصة وهمهم .

– لا يهم , إنها كفيلة بالعناية بنفسها . إن "الحية الرقطاء" اعني النساء من هذا النوع رهيبات ولن يشعر رجال الشرطة الفيدرالية بالمتعة .

أنفتحت ابواب المصعد ولكن "هاري" لم يدخل اجاب على نظرة صديقه المتسائلة بهز كتفيه بلا اكتراث واستمر في مضغ اللبان .

– هل من المنتظر أن اتعاون معهم ولكني اعتقد انني سافضل اختيار هذه اللحظة كي احصل على إجازاتي المتبقية لي . إنني اصبحت عجوزا على هذا النوع من المشاكل المعقدة .

قرر "ديكستر" أنها لم تعد مشكلته هو ايضا . إن الدليل الذي يقود إلى "إليزابيث" هو دليل طفولي بالتاكيد ولكن غلطة من إِذا

كَاتنوَا لم يعطوه الوقت الكافي للتعمق في البحث والتحرى ؟ لقد انتهت مهمته .

– تمتع تماما يا "هاري" ساذهب لأخذ الشيك الخاص بي واذهب لأخذ دشا دافئا . لقد تعشمت انك ستدفع لي أكثر من هذا ولكنكم معشر الشرطة ... كم كنت اود ان احتفل بذلك بشراب قوي وكافيار .

– لا يوجد ما يستحق الاحتفال . انت تعلم انها بريئة .

حدق الرجلان كل في الآخر بعمق ولكن اصغرهما سنا اعترف ببطء .

– نعم أعرف ولكني لا اعرف لماذا أنا متأكد .

هز "هاري" راسه ثم ترك باب المصعد ينغلق على رفيقه .

اخذت "إليزابيث" معطف المطر وحقيبة يدها ودست فيها خطاب التهديد وورقة كتب عليها رقم تليفون "چان" الذي كان مهما

لأنها لم تعثر عليه إلا بصعوبة حيث لم يكن مدونا في الدليل ثم سارعت بخطواتها نحو المصعد .

اخذت تتلصص – خلال الدقائق الخمس التي تعد اطول دقائق في حياتها من وراء عمود في ساحة الانتظار– على الصحفيين المتلاحقين تحت مظلات المطر امام بوابة الامن للبنك . تملكها خوف طردته بسرعة من نفسها . إن "چان وارد" هي املها , لقد

صارعت سنة كاملة من اجل الترقية في فرع البنك في "فينكس" ولكن دون جدوى لان احدا كان لا يوافق على وجود امرأة ثانية على قمة هرم الوظائف في البنك . ثم

بعد أربعة اشهر أوصى أحدهم في سرية بترقيتها وقد انتقلت "چان" غير المتزوجة مع اطفالها إلى "فينيكس" . وترى الشرطة أن الاختلاس المنظم للأصول بدأ قبل شهر من رحيلها . ولم تكن "إليزابيث" تشك لحظة في

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ربيبتها أن تكون مذنبة ولكنها كانت مقتنعة أن تلك المرأة رأت شيئًا أو شخصا وهو ما يفسر ترقيتها بعيدا عن "سان فرانسسكو" .

عندما ظهر "ديكستر وولف" أخيرا في ساحة الانتظار كانت أعصاب الشابة في حالة يرثي لها دست إحدى يديها في جيب معطف المطر وامسكت بالاخرى حقيبة يدها ثم تسللت خلف فريستها .

في أثناء دسها لذراعها تحت القماش الخفيف لبدلة الرجل . استدار الرجل بسرعة وامسكها من كتفها . وجدت "إليزابيث" نفسها وقد انسحق صدرها في جزعه القوي . يا إلهي ؛ يا لهذه الافكار الماكرة تحت هذا القناع البرىء

...

– حسنا يا أنسة "إليزابيث" هل هذا مسدس الذي تخفينه في جيبك أم انت سعيدة برؤيتي ؟

كانت أنفاسة التي تخرج من فمه الشهي كافية لان تنسي "اليزابيث" هدفها قالت وهي تتراجع :

– إنه مسدس باريتا 4 مم

كانت كل خلية من جسدها تهتز من احتكاكها مع "ديكستر" ثم حاولت أن تستعيد سيطرتها على نفسها ومشاعرها قالت بصوت اجش .

– استدو واستمر فى السير يا سيد "وولف سنرحل .

كان احتكاك جسميهما قد هزه كما هزها هي ايضا كان قد اعتقد في البداية ان مجرما تبعه بغرض أن يحرمه من حافظة نقوده والآن وقد عرف الوضع وجد نفس غير قادر على إطاعة أمر الفتاة .

كان الإحتكاك شبه المغناطيسي أصابه بالشلل وفي نفس الوقت كان الفم الذي يصدر الامر مغريا يدعوه إلى اشتهاء تقبيله .

اللعنة ... ماذا حدث له ؟ إن هذه المخلوقة ذات الثمانية والعشرين عاما تعد أصغر وأقوى شخصية في العالم البنكي . كانت كتلة من الطموح خاصة تاثيرها على الكائن البشري مما جعله اسير رغبة ملحة في أن يقبلها وألا يتركها بعد ذلك .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لا ... إن هذا يشكل خطورة بالغة . قال :

– ماذًا يجري ؟ هل فقدت مكنستك الساحرة ؟

– الست دائما واثقا بنفسك ؟ هذه المرة تماديت كثيرا هيا تقدم .

بِينما كانت "إليزابيث" تغرس يدها على شكل السلاح اكتشف الرجَل بوضوح التزييف تحت قماش معطف المطر الشفاف ... يدها وقد

مدت أصبعين ولا شيء فيهما . لم يصدق نفسه فطرف بعينة إن الآنسة

الرهيبة "إليزابيث" تهددة بأصبعين كتم الضحكة التى اوشكت ان تفلت منه . كان الضحك يرجع إلى هزلية الموقف وإلى العاطفة غير المفهومة للخلاص والتي اجتاحته . لقد دهش هو من نفسه لأنه سامح مهاجمته وتمثيليتها الصغيرة وقرر أن يلعب الدور إلى أن يكتشف السبب في تصرفها غير المفهوم .

تبعته الشابة حتى وسط ساحة الانتظار . كان قد ركن سيارته بعيداً عن المدخّل حتى يتجنب أي احتمال لخدش طلاء سيارته الأبيض الجديد .

كانت قدماها المترددتان تتبعانه كظله . القى "ديكستر" نظرة من فوق كتفه رأى "إليزابيث" وقد فغرت فاها وهي تتامل السيارة الطويلة ذات العجلات العريضة همهمت وهي تلقي عليه نظرة حسد :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– أوه لا .. لم يبق إلا أنت لتمتلك سيارة فاخرة ماركة "دي لوريان" !

– إنها ليست "دي لوريان" وإنما شبيهة بها إنها "شيليا" .

فتحت البوابة وبحركة قوية رفعتها إلى اعلى بدلا من ان تجذبها إليها . قالت وقد بدا عليها التوجس .

– لم اسمع بها أبدا .

– إنه ليس اسم الماركة وإنما اسم السيارة .

لقد حصلت عليها مقابل عَمَل قمت به العام الماضي . هو نوع يصنع خصيصا بالطلبِ . إنها موديل وحيد .

توجهت نحو ناحية الممر ومدت يدها إلى اكرة باب السيارة لتحركها لفت الاكرة لاعلى بسرعة فتراجعت "إليزابيث" بسرعة وعنف وهي تتجنب في اللحظة المناسبة الاصطدام في رأسها . غمغمت :

– يبدو أن سيارتك لا تستلطفني .

– إنها آلة لا تعرف العواطف

رأت داخل السيارة فوضى لم تر مثلها من قبل

سألته بصوت ساخر:

– ألا توجد امرأة لإدارة البيت ؟

– اتفضلين أن تسيري على قدميك ؟

– لا.

تشابكت نظراتهما لحظة مقتضبة احست "إليزابيث" بلا منطق مفهوم أن كيانها كله تكهرب . القت بسرعة كومة الجرائد القديمة من السيارة إلى الأرض ودست حقيبتها داخل السيارة ثم جلست ويدها مصوبة باستمرار داخل جيبها نحوه . خلع "ديكستر" نظارته الطبية ووضعها على تابلوه السيارة الامامي . سألته .

– الست في حاجة إليها للقيادة ؟

– إنني استخدمها فقط قي القراءة .

آدار محرك السيارة . منعته وعيناها على الأرض .

– انتظر!

قطب الرجل جبينه ثم راها . ازاحت بقدمها الكومة الغريبة التي كانت تجلس فوقها فظهرت. في الحال قطعة من القماش . امسكت بها بشغف ونسيت السلاح الوهمي الذي تمسكه بيدها بينما اخذت يداها

تفحصان حمالة الصدر وصاحت :

– رائع!

– ولماذا ؟

خلعت دون ان تجيب معطف المطر. حركتان أو ثلاث . دقيقة كافية . لاحظ "ديكستر" ان كل حركة تحدد بطريقة عفوية وإن كانت مغرية جدا كل استدارات جسدها الانثوي تحت الفستان العنابي كانت رائعة من

يحب هذا النوع من النساء ولكنه دون شك من هذا الصنف من الرجال ومع ذلك اجتاحه إحساس غريب ومثير لاستكشاف الشخصية الحقيقية التي تستتر تحت واجهة سيدة الأعمال الذكية . سالها :

– ماذا تفعلين ؟

– لو كان لديك نصف الذكاء الذي تدعيه لعرفت ...

لبست البنطلون الذي احضرته معها واغلقت السوستة والتقطت شريط كاسيت قديماً وجدته أسفل مقعدها ولبست غطاء فوق راسها عثرت عليه أيضا ضمن الاشياء الغريبة التي ملات السيارة واخيرا لبست نظارة شمسية اقترضتها من سائقها وبذلك اتمت تغيير شكلها

فابتسمت ابتسامة النصر. أعلنت:

– اقدم لك ياسيد "ديكستر وولف" السيد "فريد" الميكانيكي الخاص بك

ابتسم الرجل وقال:

– هل هذا زي الحفل التنكري؟

– إنتي لا امزح .. انا مسلحة و ...

اتسعت عيناها الزرقاوان وفي حركة عناد شديد لفت الشابة معطفها المعتاد للمطر والتوت ثلاثة ارياع الدورة وهي تخفي ما ظهر

من "الباريتا" المزعومة في جيب سروالها .

قالت .

– والآن هيا نرحل .

كتم "ديكستر" ابتسامة . إما انها اسوا مجرمة رآها في حياته أو انها يائسة.

ظهر سبب تنكرها عندما خرج من ساحة الانتظار ورغم الجو الذي لا يطاق فقد تجمهر الصحفيون هناك . غطست "إليزابيث" في مقعدها وارخت حافة الغطاء على عينيها القى

حارس ساحة الانتظار نظرة داخل السيارة

وعندما اظهر له "وولف" تصريح الدخول

تثاءب وتركة

يخرج وهو يفرك عينية .

هذه المرة لم يمنع نفسه من القهقهة . يالها من

ممثلة . رفع زجاج السيارة وخرجت إلى الهواء

الطلق ولكن "إليزابيث" استمرت في اداء

دورها عندمًا مرا أمام كاميرات الصحفيين قال

مقلقا :

– إن ما تفعلينه لا ضرورة له حقا .. الم تلاحظي ان الزجاج مقفول ولونة دخاني .

في الحال رفعت الشابة ذقنها لاعلى .

– اعرف ولكني فقط أريد .. فقط . لا تتوقف .

قالت ذلك عندما وجدت أن المحرك بدا يتقطع في دوراته . رد عليها :

– إنني لن اجرؤ على ذلك , إنها فقط في حاجة لضبط

شغل "ديكستر" مساحة الزجاج وضغط على بدال السرعة رغم احتجاج السيارة "شيليا" المزعج .

– اي اتجاه نتخذه ؟

– الشرق إلى المطار . مطار "سان جوزيه" يا سيد "وولف" وليس مطار "سان فرانسسكو" .

إنها راحلة بحثا عن شاهدتها . ادركت ذلك فجاة . من الواضح انها لن تستطيع ان

تسمح السلطات بأن تهتم بالأمر . أما هو فلا يستطيع حقا ان يلومها . على اية حال لو ظنت فعلا أن "چان" هي شاهدتها الوحيدة إذن فهي على حق . قال .

– يمكنك ان تناديني "ديكستر" يا "إليزابيث" فلا يوجد بِيننا الرهبة والخوف ...

ادارت راسها في عناد لتنظر إلى الخارج خلال الزجاج المعتم بسبب الأمطار وقالت :

– لا ... اصمت وقد السيارة ...

زفر زفرة ارتياح . ورغم الطريق الزلق كان تركيزه في التفكير في مسالة براءة الراكبة وبوثوقه أنها ترتكب أكبر حماقة في حياتها بهذا التصرف . أخذ فكره يدير الوقائع مرات ومرات محاولا الإمساك بالخيط الذي يقوده إلى الحقيقة .

ظل "ديكستر" خلال ساعة يحاول الوصول إلى دليل يرشده ولكن دون جدوي .

وعندما تجاوزا مطار "سان فرانسسكو" الذي يبعد اقل من اربعين دقيقة عن وجهتهما أفلتت مند زفرة طويلة .. هناك شي لا زال ناقصا ولكنه قبع تحت ظل شك أن الدليل الذي يحتاجاته تطلب المشاركة في العثور عليه

.

حول نظراته إلى المنظر الجانيي الرائع لوجهها والذي قل وضوحه تحت شبه ظلام العاصفة .

كان وجه إليزابيث يعلوه شيء من الاستغراق

في الحلم لم يره من قبل وكانت تعض على شفتها أعاد السائق انتباهه إلى الطريق . لم تكن اللحظة مَناسَبة ليتخيل أمورًا حول المنظر الجانبي لوجه الراكبة . ومن ناحية اخرى فإنه لا يرغب باي ثمن أن يقترب من ذلك النوع المتوحش من النساء المتحفظات ومع ذلك تغلب عليه فضوله . رآها تبحث في حقيبة يدها وهي مقطبة الجبين وهي تقرأ ورقة . وبعد ذلك عادت للاستغراق في تأملاتها

لقطرات المطر وهي تقرا الورقة التي سقطت على ركبتيها . عرف "ديكستر" بالحدس ان هذه الورقة هي التي تحتوي على الدافع الحقيقي لهذه الرحلة , أخذ يرمش بعينيه في شبه الظلام ومال في سرية كانت الكلمات بحروف مطبوعة وملصقة فوق الورقة قرأ الموت قبل العار بطريقة أو أخرى فإن الحية الرقطاء لا بد أن تسقط .

اشتدت قبضته على المقود واخذ قلبه يدق في صدره . يا إله السموات الرِحَيِم !. لماذا اوقفه القدر في هذا الموقف ؟ هو الذي لم يكن قادرا على أن يهب لمساعدة امراة في اصغر عمل حتى هذه المراة .. لأنه

إذا لم تخنه مقدرته على الحكم على الأمور فإن " "إليزابيث" ليست في حاجة إلى شاهد فحسب وإنما ايضا إلى من يحميها . اتخذ قراره

في الحال.. إنها دون شك من تقدر وتتقبل مبادرته الوشيكة ولكن

"ديكستر" اعتمد على غريزته .

مر الطريق إلى "سان جوزيه" دون ان تشعر به ولا هو كذلك . كانت الشابة مستغرقة في أفكارها . سارا عدة كيلو مترات قبل ان يبدأ في التوتر سألته بلهجة تهديد وبكلمات بطيئة

.

– اين نحن ذاهبان؟

كان "وولف" قد استعد لمواجهة العاصفة .

فاجاب بهدوء :

– إلى "فينيكس" .

الفصل الثانى

تجمدت الدماء في عروق "إليزابيث" . يا له من لعين إنها لم تستطع أبدا أن تجذب انتباهه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بهذه الدرجة الماكرة . دست يدها في جيبي البنطلون .

– در نصف دورة في الحالٍ .

أطلق "ديكستر" زفرة ارتياح وقال بوضوح :

– هيا أنهى هذا العرض المسرحي . إنك لن تفلحي إلا في إزالة طلاء أظافرك بما تمثلينه .

إن المسدس "باريتا" هو سلاح طويل الماسورة .

فزعت الشابة .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– كنت تعرف ! من البداية وأنت تعرف وأنت يا بن .

تصارعت الشتائم في عقلها مما جعلها غير قادرة على اختيار واحدة منها صاحت .

– أوقف سيارتك .

– لا .. سنذهب إلى "فينيكس" . تمسكي ببراءتك .

– لست في حاجة إلى مساعدتك .

أعماها الغضب حتى اوشكت ان تنفجر باكية

.

أمسكت باكرة الباب وبدأت تهزها بعنف قال غاضبًا :

– وماذا تفعلين ؟

أصرت على ما تفعله واخذت تدفع الباب ضد الريح . هبت رياح مثلجة على وجهيهما والتصق زي العمال الذي ترتديه بجسدها .

كان صوت الإطارات على الارض يسبب

الصَمم , بدا اسفلت الطريق في سرعة رهيبة أرعبتها ولكن الوقت فات على التراجع .

نظرت لـ "وولف" نظرة صاعقة .

– هناك شيء واحد مؤكد .. إنني لن اظل في هذه السيارة يا سيد "وولف" رفعت ذقنها عاليًا امام نظرات الرجل القاتلة في حركة تحد واخذت تدفع الباب اكثر . مد ذراعة نحوها وهو يحاول في نفس الوقت الحفاظ على الاتجاه . أفلتت منه بسهولة .

– أنت مجنونة ؟

– نعم مجنونة لاني وثقت بك .

عندما بدأت فك حزام الأمان انطلقت دفعة من الشتائم من فم "ديكستر" لم يسبق لها ان سمعت مثلها منذ ان كان والدها معلما في البحرية وفي نفس الوقت حاول أن ينحرف بالسيارة ناحية مما أدى إلى ميلها واحتكاك أسفل الجانب الأيمن بالأرض . فتح الباب على اتساعه ثم انغلق ثانية بعنف ممسكا برجل

بنطلون "إليزابيث" . اخذت "شيليا" تعلو وتهبط فوق الحصى بينما نافوخ الراكبة يصطدم بالسقف .

ثم وقفت نهائيا .

– الآن يجب ان تطرحي هذه الفكرة من راسك .

– لا مجال للمناقشة في ذلك .. لقد خدعتني .

– وانت بمسدسك "الباريتا" المزيف .. الم تحاولي ان تختطفيني ؟ والأكثر من ذلك اعتقد انه يهمك ان تهربي .

– إذن ماذا بعد ذلك ؟ اتتصور انني خططت لذلك مسبقا وانك لم تشترك فيها ؟

– ومع ذلك يبدو لي انك في حاجة ماسة للخروج من ذلك البنك . اليس كذلك ؟

أخذت على حين غرة فَاتخذت تعبيرا حادا .

– إذا كنت قد وقعت في هذا المازق فإنك المسؤول الأول عن ذلك يا سيد "وولف" كيف يمكنني أن ارغب في حضورك بعد وصولي المطار ؟

– أنت في حاجة لشخص ما وهذا واضح .

غمغمت :

– ليس إلى شرطي .

– إنني حر والشرطة تستمع إلى رأيي . هذا كل ما هناك .. إنني بالضبط وجدت هذا

الدليل ولكن هروبك هو الذي وضعك في هذا الموقف وليس أنا .

– في حالة ما إذا كنت نسيت فإنني ضحية في هذه الرواية .

– لو كنت أكثر حرصا وذكاء لما استغل المجرم الحقيقي رقمك الشخصي في الكمبيوتر .

– إن نظامك الغبي يغيره باستمرار كل شهر . وأنت تكتبينه بالتأكيد على قطعة من الورق تدسينهَا في درج مكتبك .

أخذت تتلعثم وهي تعترف بهذه الحقيقة من ان اتهامه صحيح .

– أنا .. انت .. ليس لدي أي سبب لان استمع لكل هذا الهراء.

اخذت تلوح بقبضتها عدة مرات وتحرك الاكرة يمينا ويسارا ولكن الباب ظل على عناده مقفلا . قال .

– من الواضح أن الكالون انكسر .

– إذن ... اصلحة .

– هذا غير ممكن وعليه ستستمعين إليَّ قصرا أنت في حاجة للذهاب إلى "فينيكس" دون أن يراك رجال الصحافة ولا رجال الشرطة الفيدرالية يمكنني أن أصحبك إلى هناك واعود بك قبل صباح الغد .

اعلن "ديكستر" ذلك ثم هز راسه نحو ركبتي الراكبة وهو يقول :

– لماذا لم تظهري الخطاب لـ "هاري" ؟

فركت "اليزابيث" الخطاب بين اصابعها .

اللعنة ما الذي دعاها أن تخرجه من حقيبة يدها .

– إنه الثالث خلال الإسبوع على ما أظن .

إنه مكتوب على ورقة ماكينة من الحجم العادي كتب بواسطة آلة كاتبة كهربائية من المستحيل تحديد مصدرها . كل الناس تعتقد أنني ارسلتها لنفسي لأبعد الشك عني .

ضحكت ضحكة مقتضبة وتعجبت من اعترافها . قال :

– أنت وأنا نعلم الهدف منها .. احدهم على استعداد لعمل اي شيء كي تقع مسؤولية عملية النصب على راسك . ولن اسمح بذلك .

كررت كلماته وهي لا تحاول أن تفهم :

– إنك لا تستطيع أن تسمح بذلك .

– إنني لا اتحمل الاتهامات الظالمة .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

سألته "إليزابيث" وهي تحس ان هناك شيئاً آخر.

– ألا يوجد سبب آخر ؟

اعترف "ديكستر" وهو يهز كتفيه .

– بلى .. إنني الذي وضعت البرنامج الخاص بالأمن لقد استدعوني كي أحل المشكلة وهذا منطقي واكتشفت ان آلاف الدولارات قد اقرضت لمؤسسات وهمية وكان اسمك وإمضاؤك على عملية التمويل للشيك المزيف

.. ورغم أنني لم اكن في العمل حاليا إلا أنني لم استطع التخلي عن المساعدة ... يجب ان أجد هذه النقود .

قالت في نفسها : إنه يعتقد إذن أنها مذنبة لم يستطع ذلك المدعو "ديكستر وولف" أن يهب لمساعدتها لمجرد اهتمامه بها . كان عليها أن تشك في ذلك .

– أووة .. إذن قلت في نفسك ما احسن وسيلة للعثور على النقود أفضل من الذهاب

مباشرة إلى المصدر ؟ ساتبع المذنبة وأدعها تختطفني .. ربما ستذهب لتبحث عن الثروة !

– إنك تشاهدين الكثير من أفلام العصابات

.

–يا للذكاء ! ولكنني لن أعطيك متعة تعذيبي طويلا.

استمرت تهمهم بتعليقات حول إخصائي الكمبيوتر والسيارات والحياة بوجه عام .

التفتت "إليزابيث" بظهرها إلى الخلف وهي تحاول استجماع قوتها .

تمزق ثوب العمل الازرق عند الساق التي برزت عارية وتركت رجل البنطلون محشورة في الباب .

لقد رفضت أكرة الباب الاستجابة لها . قال .

– إنني اقول لك : يا "إليزابيث" إنني في صفك .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إنك لا تقف في صف احد سوى نفسك ووسائلك تثبت ذلك أن تخفي طبيعة نصاب تحت مظهر أمن خادع ليس امرا فريدا فحسب وإنما مناف للأخلاق .

لم تؤد إهاناتها له سوى زيادة قهقهته . انزلت الشابة زجاج النافذة وفكت حزام الأمان واقتربت من فتحة النافذة الرطبة . عندما حاول محاولة أخيرة لاخذ حقيبة يدها كانت

هذه هي القشة التي قصمت ظهر البعير قالت :

– تمتع كثيرا يا سيد "وولف" لا بد ان إرسالك النساء إلى السجن بعد بمثابة إرضاء تام لك .

على أثر ذلك قفزت من الفتحة إلى الشارع . عندما مست قدماها الأرض وخز سن الحصى باطن قدميها كما هبت عليها ريح جعلتها تتعثر . ارتجفت وادركت بعد فوات الوقت أن

حذاءها ظل داخل السيارة , ازدادت العاصفة عنفًا لم تشاهد حولها أية انوار تدل على

وجود مدينة .. لا يوجد سوى أشجار "الكافور" مغطاة بالمطر ومحاطة بالاحجار ذات الشكل المخيف . صاح فيها "ديكستر" :

– اوه .. إنّك ستصابين بنزلة برد .

اخذ الماء ينساب داخل جسدها من فتحة العنق قوست "إليزابيث" كتفيها وسارت للأمام .

– عودي للسيارة ويمكنني ان اعاونك لا ان ارسلك إلى السجن بالتأكيد !

ألمتها قطعة من الحصى بشدة في كعبها هدر محرك "شيليا" مرة ثانية وبدات تتحرك برقة بجوارها ..

– اتتوين ان تسيري على قدميك حتى "فينيكس" ؟

صاحت "اليزابيث" . وسط صوت الرياح وهي تبتلع جرعة كبيرة من المطر.

– تعم إذا لزم الأمر . لست في حاجة إلى ان أظل معلقة على ظهرك يا سيد "وولف" سأكون أكثر فاعلية وأنا اعلم انك موجود خلفي لتعد علي افعالي وحركاتي .

– إنني لا احاسب اجدا سوى نفسي .

– كي تنسب كل الفضل إليك دون شك .

والآن ضع هذا جيدا في رأسك لآخر مرة .

لقد اعتمدت على نفسي طوال حياتي . لقد وصلت إلى قمة الهرم الوظيفي في العمل البشكي وسني ثلاثون سنة وهو حصيلة عمل شاق وجاد لأنني لم أطلب من احد أن يؤدي مهمة بدلا

مني .

– أن تصلي القمة دون مشكلة امر أوافقك عليه خاصة بالشهادات التي احطت بها نفسك .

لم يكن هذا النوع من التهكم جديدا عليها رفضت الشابة دائما ان تهيره انتباها , قالت له بحدة وبنظرة احتقار وهي تلقي نظرة على السيارة :

– إذا كنت تريد أن تلعب دور راعي البقر الفريد من نوعه ذي القلب الكبير فاركب على الاقل جواداً.

في هذم اللحفلة اصطدم عصعوص ساقها بحجر ضخم ما جعلها تسقط حقيبة يدها مما ابطل مفعول كلماتها الاخيرة . جمعت حاجياتها المبعثرة في حجرها ثم رفعت ذقنها لاعلى والقت نظرة سوداء على "ديكستر" الذي جعلته يتراجع دون شك . إنها ليست

في حاجة إليه .. هذا مؤكد آما حاجتها

لسيارته .. أوه نعم ... ضمت

قبضتها بينما تقوم في عقلها بمعركة مريرة .

كانت كرامتها العنيدة تصارع عقلها ورشدها

.

لم تغب هذه المعركة الصامتة عن عيني

"ديكستر" الذي لم تكن حالته النفسية

ومعنوياته صافية على الإطلاق . قالت له

غريزته إن "اليزابيث هامر" بريئة وفي حاجة إلى

حماية . حسنا جدا من الافضل أن يحبسها في بيته ويبدا العمل على الكمبيوتر بدلا من أن يتسكع كالمشرد في شوارع الغرب . على اية حال إنه الأن متورط حتى أذنيه ولا مجال هنا لأن يتركها تسقط .

بعد عدة دقائق تحولت إلى "شيليا " . فتحت النافذة . كان وجهها مغطى بماء المطر وعيناها الزرقاوان ازدادتا غموضا بسبب مزيج من

الألم والغضب الذي لا تستطيع أن تكبح جماحه ..

ولكن الرجل لمح أيضا هذا الوميض من الرعب الذي سبق له ان ضبطه عندها في "سان فرانسسكو" أثر ذلك فيه بعمق , بعد ان عرف عنها طوال العامين الماضيين الثقة بالنفس وهذه الحدة قي الطبع يرى

الآن خوفاً خفياً يجعلها أكثر ضعفا وأكثر جمالا في نفس الوقت من باقي النساء لاتها ببساطة تصارع رغم هذا الضعف سألها أخيرا:

– إذن ماذا ستفعلين ؟ هل ستصعدين ؟

هدرت شاحنة نصف نقل خلفهما كالوحش وهي تلقي كمية ضخمة من الماء على الشابة عند مرورها اطلقت صرخة حادة وسارعت إلى جانب السيارة . قالت هادرة :

– ألا ينفتح هذا الباب أبدا؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

مسحت وجهها بكم قميصها وانحنت تهز الاكرة انفتح الباب فجأة واصطدم بركبة "إليزابيث" . القت بحقيبتها على المقعد الخلفي وتسلقت إلى الداخل وهي غارقة في الماء تماما ثم صفقت الباب .

ردت وهي تزمجر على الابتسامة الخفية لـ "وولف" .

– اقول لك : إن هذه السيارة تكرهني .

لم يصدق "ديكستر" نفسه فسألها :

– هل قررت البقاء ؟

– وهل عندى حرية الإختيار ؟

– لا .

– إذن حصلت على راكبة , هذا كل ما في الأمر .

– حسنًا .

بعد دقائق تركا أعنف جزء من العاصقة خلفهما ووسط الضوء الذي اصبح ضعيفا ومزعجا استدار نحو "إليزابيث" .

كان قميصها الداخلي عند الساق غارقا في الماء وشعرها بنفس الحالة . لقد أصبحت "الحية الرقطاء" في حالة لا يمكن التعرف عليها .

– المرة الاولى التي رأيتك فيها ذكرتني بالنمرة أو اللبؤة .. الأن اوشك شكلك ان يكون إنسانيا .

– وانت ! شكلك ليس افضل .. اتتصور هذا ؟

تشابكت نظراتهما واخذ فم الشابة يرتجف ثم بدات تقهقه .

كانت هذه أول مرة يراها تضحك وادرك انها ضحكة صافية كالكريستال النقي . فجاة اكتشفت أنها تركت نفسها على سجيتها .

قتماسكت وخفت الضحكة الساحرة ثم انتهت . رغم سرور "ديكستر" لهذا التحول فإن قلبه انقبض عندما شاهد حالتها .. إلى اين سيقودها عنادها ... قال لها :

– اخلعي ملابسك

– إنني لن

– يوجد غطاء في مكان ما في الخلف

وصندوق إسعاف تحت المقعد ..

لما لم تتحرك قال بلهجة لطيفة :

– إذا احتفظت بهذه الملابس المبللة فإنك

بالتأكيد ستصابين بالالتهاب الرئوي .

– إنني لن ... ماذا سميته ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تساءل : إلى اين ستقود هذه المغامرة ؟

– يا انسة "هامر" إذا سمحت تفضلي بخلع ملابسك إنني لا انوي أن اراك في حالة تضطرني إلى نقلك إلى المستشفى . ترددت واصبحت فجاة متوترة وعصبية بسبب جو الألفة الذي يسود داخل السيارة .. آه فقط لو كف عن أن يتأملها بهذه الطريقة .

عاكسها "ديكستر" قائلا :

– لا تقلقي .. إنني اعرف كيف أسيطر على نفسي .

قالت في نفسها : إنه من الحماقة ان تتخيل أنه يمكن أن يعتبرها جذابة . إن الرجال لا يعجبون بها إلا بسبب مهارتها المهنية . لقد علمتها التجربة ذلك من وقت طويل . ولكن الله وحده يعلم لماذا يبدو "ديكستر" مختلفا . هزت "اليزابيث" رأسها مما أسقط قطرات من الماء وبنس الشعر حولها وسالته :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– هل يمكن لك أن ترفع درجة التدفئة ؟

– آه ... لقد اصبحنا عاقلين .

تناولت الغظاء المكرمش وبه بقع من الزيت بين أصابعها وابتسمت وهي تقول

– أرى أن هذا الغطاء يصلح منديلا لأنف السيارة "شيليا" ..

– فقط عندما تصاب بالزكام .

لفت الغطاء حولها وهي تطلق زفرة وبدأت تصارع داخلها لتتخلص من ملابسها وقالت له :

– على أية حال لا تنادني بعد ذلك "بث" , لم لا تناديني الأميرة او القطة أو الاميرة القطة ؟

– موافق ايتها الأميرة القطة !

أخذت تتلوى ثم استمرت في فتح السوستة لبدلة العمال ثم خلعتها ، قالت :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إنني افضل اسم "إليزابيث" وساسميك "العنكبوت" .

صرخ :

– ماذا ؟ لمادا تقولين ذلك ؟

– بسبب خاتمك . على الاقل هذه الحيلة غير المفهومة لن تجعلك اخطبوطا لا . إن العنكبوت يناسبك تماما .. يسبب هذا الجانب الماكر شديد التوقع والمتشابك المعقد من اخلاقك ...

– في الحقيقة إنهم يصفونني هكذا بسبب غريزتي وحاستي وكان زملائي مقتنعين بان لدي حاسة سادسة نحو الإخطار التي كانت لدى ابطال العصابات . كل ذلك لانني استطيع دائما أن اجمع شتات المعلومات تقريبا دون أن افكر فيها إن طريقة تفكيري ببساطة اسرع من الآخرين .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم ترغب "اليزابيث" أن تعترف بان هذا التفسير يحيرها انشغلت في عصر القميص الداخلي المبلل . وسألته :

– أين سأضعه ؟

– أوه في الخلف .. وأرجو الا تقدمي المزيد من التعليقات حول نظافة المكان من فضلك ولا تنسي انني الذي اتولى القيادة .

قالت الشابة وهي تستدير لتعلق سترتها فوق ظهر المقعد الذي تجلس عليه :

– اوه .. كم أنت حساس .

انفتح الغطاء كاشفا فخذها واستطاع أن يرى ذلك قبل ان تسارع بمعالجة الأمر . اكتشف انها ترتدي جوربا طويلا . احس برعدة وابتلع ريقه وحاول ان يفكر في شيء آخر . إن هذا النوع من العلاقة مع "اليزابيث" خارج تفكيره تماما او هكذا يجب أن يكون . لقد قال عقابه مع هذا النوع من النساء من عشر سنوات بالقرب من "عنبر" قال :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– عندي نظرية .

سالته "اليزابيث" وهي تصارع لتخلع قميصها الذي ستعلقه فوق السترة .

– بخصوص ماذا ؟ اختلاس الاصول؟

شدد الرجل قبضته فوق المقود .. اللعنة إن ساقيها طويلتان بلا نهاية .. قال :

– اختلاس الاصول .. نعم اختلاس .. العاملة من زملائك . الخمس الأخريات .

– بالتأكيد .. هذه واحدة من بينهن .

وضعت "إليزابيث" الجيب بعناية فوق حقيبتها

خلفها تماما وسألتة :

– حسنا قل لي : لماذا تظن انها واحدة من

بينهن .. من العاملات بالبنك؟

ابتلع ريقه وهو يفكر أنها الآن شبة عارية تحت

الغطاء ... سمع نفسه يقول :

وهو يدعو الشيء . لانه قادر على الكلام –

هذا معقول .. إن النصاب يعرف النظام

الداخلي للبنك وبدرجة عالية جدا ويسيطر

عليه فكره دائما مسممه عن العاملين في البنك والمجتمعات المتكلفة .

– لماذا ؟

– لو كنت اعرف لما كنت هنا في الطريق بعيدا عن العالم .. ثم من المستحيل على شخص غريب ان يخترق نظامي الأمني .

همهمت "إليزابيث" متهكمة :

– يا لتواضعك !

– إذن .. من يستطيع أن يكون لديه الرغبة الكافية ليوجه ضدك هذه الضربة؟

– الجميع .

– ولماذا إذن ؟

– لقد خلقت بعض الاعداء واعترف بذلك ولكن ذلك بسبب أنني لا ألعب لعبِتهم .

كان اعترافها نشاً مثلجاً القي على "ديكستر" جعله يهدأ وينسى الشطط في تفكيره . إنه لا

www.riwaya.ga مكتبة رواية

يريد أن يقع في حب هذه المرأة .. إنه لا يريد ذلك .

– لا تقولي لي هذا يا "إليزابيث هامر" لأنني اعرف كل شيء عنك .. اب كان يعمل في البحرية وابنة وحيدة متعلمة وخريجة جامعة "بيل" . اليس غريبا ان يكون رئيسك السابق ضابطا سابقا في البحرية وخريجا أيِضا في جامعة "بيل" ؟

– ماذا تحاول أن تشير إليه بالضبط ؟

– إنك لم تفعلي شيئا يجعلك تستحقين هذا المنصب . لقد استخدمت علاقاتك للحصول عليه وهو الجهد الوحيد الذي بذلته في سبيل ذلك.

اعترفت الشابة وهي تهز رأسها ثم استدارت نحوه والشرر يتطاير من عينيها .

– هذا وضع طبيعي .. كان لابد ان اشك فيك لقد مر عامان وانت تتبع كلا منا وكأننا جميعا وحوش ضارية والآن تستغل الحقائق

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لتبرير وسائلك الرخيصة والمكشوفة , إن لدي خبرات اكثر مما هو مطلوب ..

على الاقل إنني خريجة الجامعة .

– وهل هي جريمة ألا يكون لدي الشخص شهادة جامعية .

قالت "إليزابيث" وهي تعدد عيوبه في احتقار .

– أوه .. كفى ! الا يمكن أن تعترف ولو لحظة انك غير كامل ؟ حسنًا.. دعني أقول لك

أمورا معينة افكر فيها. لقد تركت الوظيفة الوحيدة الحقيقية التي حصلت عليها . من ست سنوات وانت تعمل حرا دون أن تحقق نجاحا ملحوظا وحسابك في البنك في خطر باستمرار وانت لا تعمل إلا عندما تصبح في حاجة ماسة للنقود السائلة . انت تدعي انهم قدموا لي وظيقتي على طبق من ذهب بينما انت تركت وظيفتك بمحض إرادتك .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أدرك "ديكستر" أنها لا تعرف كل الحكاية وأحس بالارتياح لأنها لو كانت تعرف ما هي الحقيقة وأنه كان من الجنون أن يقع في حب امرأة سرقت منه برنامج كمبيوتر مهما جداً لتنسبه إلى الشركة الاصلية .. إلى اي مدى من السخرية يمكن ان تعامله . اتخذ اول مخرج للطريق السريع وقال دون حماس وإن كان يريد مواصلة الحديث حتى لا يفكر فيما اختفى تحت الغطاء بجواره سألته :

– مثل ماذا ؟

– اولا .. لقد حاولوا الإيقاع بي وانا لازلت في المدرسة – حسنا . لقد كانت لي سمعة معينة .

– لا اشك في ذلك .. ماذا فعنت بالضبط ؟ هل اخترقت النظم الامنية لكمبيوتر المدرسة؟ لم يكن "ديكستر" من الناس الذين يخدعهم المديح . رد عليها وهو يبتسم :

– لا ، ئيس على الإطلاق .. عندما قام والدي بحساباته اكتشف انه ينقصه سنت واحد . اعتقد ان السبب هو غلطة من الجمع ولكني اكتشفت في الحال سببا آخر ؟ من حوالي سنة كان نفس السنت ناقصا في كل شهر . اقترضت كمبيوتر احد اصدقائي وكان من النوع الرخيص واوصلته بكمبيوتر البنك . اذكر انني كنت اظن ان الأمر بسيط للغاية

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وان هذه التكنولوجيا لن تجعلك تخالفين

القانون ثم بعد

ذلك وجدت ..

غمغمت "اليزابيث" ببعض السباب مما اسعده

إنها تعلم الآن إلى اين سيقودها وهذا يضايقها

جدا .

– تصوري دهشتي عندما اكتشفت أن كل

حساب آخر في ذلك البنك ينقص سنتا

واحدا في كل شهر . ولكن المختلس لم يكن

ذكيا وماكرا مثل حالتك مما جعل من السهل اكتشافه .

انشغل "وولف" بساحة الانتظار ثم ابطل المحرك ثم اضاف :

– تصوري كم كان حجم الاختلاس النهائي ؟

همهمت ببعض كلمات :

– عفوا .. إنني لم اكن منصتة .

قال بنفاد صبر :

– ثلاثة ملايين دولار ولكن .

فتح باب السيارة دون أن ينصت إليها .

– اه .. هناك امر آخر . لقد قضيت فصلا دراسيا في جامعة "ستاتفورد" في قسم كرة القدم ولكن ركبتي تورمت ولم استطع الاستمرار . إن الإنسان لا يستطيع الالتحاق بالجامعات الكبرى إلا إذا كان والده ثريا او كان له من يسنده من داخلها .. بالمناسبة في أثناء

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ذهابي يمكنك البحث في صندوق الإسعافات عن علاج لقدميك .

بعد ذلك ترك الشابة في مكانها وهي تشعر بالمهانة اغلق باب سيارته وذهب دون أن يترك لها فرصة للإجابة. قالت لنفسها : إن الامر بسيط خفضت نافذة بابها . كانت الامطار قد كفت سألته : اين

أنت ذاهب؟ انت تريد صيدا .

زفرت وقالت في نفسها : هذا ما يسمى الانسحاب الاستراتيجي ما إن يحقق الرجل انتصاره على ارضه حتى ينسحب . ومع ذلك كان عليها ان تبتسم . اخيرا كل منهما لا يعرف عن الآخر سوى نصف حكايته مما يعطيه حقا .. والمسالة هي أن يعرف هل سيعترف

بالباقي؟

قررت انه على اية حال فالأمر سيان . هزت كتفيها بلا اكتراث . إن كلا منهما لا يتقبل الآخر ولا يقدره وفيما يتعلق بما كان هذا النوع من الانجذاب المغناطيسي الذي احسته وسيطر عليها وهي تخلع ملابسها المبللة فإنه بلا أهمية لأنها ليست من ذلك النوع الرومانسي المجرب ولا يمكن ان يشطح خيالها إلى ما يمكن ان يحدث .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أما "ديكستر" فبدوره وضع حقيبة ضخمة فوق ركبتيها . سألته :

– ما هذا ؟

– افتحيها .

– هل سيقفز شيء في وجهي ؟

– يا إلهي ...ما هذه الدرجة من عدم الثقة ؟

ردت عليه بهدوء .

– هل تريد أن ترد إلي المال مقابل درس الإهانة الصغير؟

– أولا اعترف بانني كنت متسرعا في نتائجي عن موضوعك .. لم لا تقولين لي المزيد ؟

– لا اعتقد ان ذلك ضروري . من لحظة اعتراقك بوجود عدة وجوه أخرى لشخصيتي فإن هذا يكفيني .

هز الرجل رأسه ثم انحنى ليمسك الصندوق المستطيل الموجود فوق المقعد الأمامي .

قفزت "إليزابيث". وانزلقت الحقيبة من فوق ركبتيها وانفتح غطاؤها على سعته كاشفا كل ملابسها الداخلية . احمر وجهها خجلا لم يستطع "ديكستر" أن يمنع نفسه من التهام هذه الوجبة الدسمة بعينيه . ابتلع ريقه بصعوبة وهو غير قادر على العمل .

استقرت عينا الشابة على حمالة صدرها الحريرية ثم على عيني رفيقها اللتين ثقلتا ، اجتاحتها رعدة حسية حارقة وملأت كل خلية

من جسدها بالرغبة الجامحة . تمكنت أخيرا من أن تقول :

– ماذًا تفعل ؟

بذل الرجل جهدا ملحوظا كي يفيق :

– لقد قلت لك أن تعالجي قدميك . لا أريد أن تلتهبا .

القى بالغطاء على جسدها بسرعة .

– لم امرض أبدا .

اللعنة . إن لمسته تجعلها تتصرف كمراهقة وهو ما يقززها . قام بتطهير جروحها بيد محترفة. ارتعشت من لسعات الكحول وقررت أن تلهي نفسها وهي تخرج محتويات الحقيبة . كان أول ما أخرجته هو فرشاة للشعر . سالته متهكمة .

– هل يمكن أن توحي إليك بإيماءات معينة ؟

هز كتفيه وسحب أنظاره ببطء .

– من الافضل أن تخرجي بقية الاشياء .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بدا عليها مظهر. الارتيات وهي تسحب قطعة وراء قطعة ؟ بنَطلون جينز وصندلاً من البلاستك لقدميها المجروحتين "اتي شيرت" اسود اخذت تفحصه بين يديها المفرودتين وكتمت زمجرة اوشكت ان تفلت منها عندما قرات ما هو مكتوب على صدره .

ههمهمت بصوت مسموع .

– رائع . لا تقترب مني .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال "ديكستر" عندما انتهى من عمله :

– لم تستطيعي أن تقاومي .. إن الجروح ليست عميقة ولكن لاحظيها على آية حال .

– سمعا وطاعة يا دكتور ! وماذا الأن ؟

ادار الكونتاكت فلم بدر المحرك . ضرب التابلوه الأمامي بقبضته فدار . قال وهو يتوجه نحو محطة الخدمة القريبة .

إن "شيليا" في حاجة إلى ملء الخزان بالبنزين .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ارتدت الشابة الـ "تي شيرت" وهي تبتسم .

لقد وجدا أخيرا الأرض المألوفة ليتبادلا الألفة المرحة وهذا مناسب لها أكثر منه ولكن كم هي مزعجة تلك الكيمياء التي بينهما .

بينما كان يركن سيارته امام طلمبة بِنْزينَ أمسكت يدها واعلنت :

– انا التي سادفع ثمن البنزين والملابس وكل شيء .

– حسناً .. لن أجادلك .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

نزل من السيارة ليملأً الخزان بالبنزين بينما أخذت "اليزابيث" تفتش داخل حقيبة يدها

.

ثم بدا عليها القلق وهي تفتش بين محتوياتها المتواضعة : قلم احمر شفاه . ماسكرا . قلم حواجب قلم حبر. وروشتة طبية ولم تحد اثرًا لحافظة نقودها الضخمة . ربما كانت في احد جيوب سترتها ولكن لا .. لا يوجد هناك أي شيء .. لا شيء سوى القماشة المبللة التي

أعادت لها ذكرى الرطوبة والأمطار عندما قفزت من السيارة وسط العاصفة لا بد أنها سقطت فوق الحصى. . تأوهت وهي تخفي راسها بين يديها . أي ناموسة لدغتها وتركتها تعاني كل هذا الجنون ؟ ولماذا لم تفقد اي شيء آخر اقل أهمية ، مثل زجاجة الاقراص ؟ وكأنها لا ينقصها سوى هذه في هذه اللحظة .

ادخل "ديكستر" راسه من النافذة وقال :

– هل عثرت عليها ؟

– لا .. لا بد أنها في مكان ما بجانب الطريق قرب "سان جوزيه" .

– ليست هناك مشكلة .. عندي نقود .

تساءلت : كيف يمكن أن تقول له : إن هذه ليست سوى جائب من المشكلة ؟ لقد انهار العالم من حولها من جديد . لقد فقدت السيطرة على الأمور كلية .

– هذا .. ليس كل شيء .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– هناك كروت الائتمان ودفتر الشيكات .

كل

شيء كان بداخلها .

قال "ديكستر"

– هذا ما يحدث لنا لاعتمادنا على قطعة من البلاستيك .

– يا إلهي ؛ ليس معي كارت ائتمان واحد .

– سنحصل عليه خلال اربع وعشرين ساعة ويمكننا ان نعيش هذه المدة صديقين .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– ولكن ليس هذا كل شيء .. هناك أيضا رقم تليفون "چان" وعنوانها وهما غير مدونين بالدليل قال وهو يمسك بيد الشابة بين يديه .

– في هذه الحالة لا بد أن نعود . إن هذه الرحلة بدت لي خيالية من البداية .. هناك طرق مؤكدة أخرى لإثبات براءتك ويمكنني أن اضعك في مكان آمن بعيد عن التهديد في آثناء بحثي عن الحل .

جعلها الإمان الذي جلبه إليها ترتعد . هذا الرجل أخطر من الشرطة الفيدرالية وهو يساوي كل النصابين مجتمعين وإذا لم تستعد نفسها بسرعة فإن الله وحده يعلم إلى أين سينتهي كل ذلك ..

سحبت "إليزابيث" يدها في تصميم وكانت دافئة من الملامسة الحسية ليد "ديكستر" .

– لا .. دعنا نستمر . لن يجرؤ احد ان يستغل هذه الورقة لو عثر عليها . ثم لدينا

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الوقت الكافي كي نجد فكرة مناسبة طوال الطريق إلى "فينيكس" .

– من يدري فقد تكونين على حق ثم إن كل المتاعب التي يمكن ان تحدث لنا القيناها خلفنا . اليس كذلك ؟ إذن لماذا نقلق ؟

– بالضبط لماذا نقلق ؟

الفصل الثالث

القت "إليزابيث" على المنظر الطبيعي الذي كان يلمع في الافق تحت شمس ما بعد الظهر أو هكذا بدا لها لأن السحابة البخارية التي كاتت تغطي مقدمة السيارة والمنبعثة من مبرد "شيليا" جعلها مِنْ لحظات

غير متاكدة مما تراه .

كان "ديكستر" منحنياً فوق المحرك وقد شمر كمي البلوفر الذي يرتدية وقد تجهم وجهه وهو نادرا ما كان يتجهم خاصة خلال الأربع

www.riwaya.ga مكتبة رواية

والعشرين ساعة الماضية . مدت الشاية ساقيها للخارج خلال فتحة الباب ثم رفعت عينيها للسماء وتنهدت . لقد فقد سائقها قليلا من

غروره وثقته بنفسه ولكن بأي ثمن ! يا إلهي ! كان من الافضل لها الف مرة لو انها سارت على قدميها بدلا من ركوب هذه الآلة الجهنمية .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

عندما تعطلت سيارتهما لأول مرة في "بوتونويلو" لم تعلق إلا بأن كزت على اسنانها عندما ثقب أحد الإطارات في "باركر فيلد" وكان الفجر لا يزال أمامه وقت طويل . ومع ذلك لم يعبرا حدود كاليفورنيا . سمحت "إليزابيث" لخيالها أن يتصور "شيليا" داخل مكبس ضخم والسيد "ديكستر" أمام المقود دون شك . وقد ساعدها على هذا الخيال ما تشعريه من تعب وجوع وكذلك القلق الحقيقي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

. الآن هذه الصورة بعيدة عن خيالها. لم تعد قادرة ان تظل سلبية فانضمت إلى "ديكستر" ثبت نظرة عليها .. نظرة خالية من التعبير.

بدت عيناه الرماديتان بذلك التعس الذي كسر مفتاح الكونتاكت عند مدخل خزان "بارستو" . دست الشابة يديها الملوثتين بالشحم في جيبي الجينز وابتعدت . عاد الرجل إلى محركة .

أصبح الصمت الذي فرضه عليها ثقيلا لا يحتمل مثله مثل اشعة الشمس الحارقة .

– كم من الوقت نبعد عن "فينيكس" ؟

– هل تعنين إذا حسبنا هذا التأخير أم بدونه ؟

– حسب رأيك ؟

– ثلاث ساعات على الاقل .. لن نصل إليها في الوقت المناسب .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت في نفسها : إن ذلك قد يعني خمس ساعات .

– إنك لا تستطيع إصلاحها . اليس كذلك؟

اخذ يمسح يديه في هدوء .

– إذا لم اجد ماء فإن هذا يتطلب وقتا طويلا حتى يمكن تبريد المرشح .

فرد جسمه وأخذ يفحص المنظر المهيب الذي يحيط بهما. ثم قال: إن اقرب محطة خدمة على بعد عشرة اميال خلفنا . إنها وسط الصحراء

الجرداء .. في الليلة الماضية . كانت تلعن المطر واليوم كانت على استعداد لان تدفع اي شيء في سبيل سحابة بسيطة .. يا إلهي ماذا تفعل وسط هذا الفرن ؟ قالت له :

– حسنا أيها العنكبوت .. هل لديك فكرة براقة ؟

– اود ان أوضح لك : إنك انت التي اردت ان نسلك هذا الطريق غير المعروف لنكسب الوقت .

– ماذا ؟ من الذي أراد حقا أن يتجنب "لوس انجيلوس" ؟

اغلق "ديكستر" الباب خلفه دون أن يرد ثم اشار إلى الطريق برأسة .

– يمكننا ان نصل إلى ذلك المكان الذي يضيء بالقرب من تلك الصخرة على شكل سنام الجمل وهو لا يمكن أن يبعد أكثر من ثلاثة كيلو مترات يبدو أنه نوع من المباني .

ابتعد نحو الطريق دون أن يلقي نظرة خلفه .

منعها جقاف حلقها من أن تمطره بوابل من الشتائم القاتلة .

اخرجت من حقيبتها مرهم الترطيب واستخدمته فوق شفتيها الجافتين لم صفقت الباب بشدة .

ارتدت الصندل الكاوتشوك الرقيق الذي حمى قدميها من الحصوات الحادة التي تغطي الاسفلت . خلع "ديكستر" البلوقر ولفه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حول راسه . قالت في نفسها : إنه يبدو مثيرا للسخرية تطلب الأمر منه السير مدة دقيقة حتى ادرك مدى ذكائه بهذه الحركة ألا وهي لف البلوفر حول رأسه لان الشمس التي كانت في كبد السماء اخترقت نافوخه .

اللعنة ! لقد نسيت الكاب في مكان ما بالسارة . أدارت رأسها ولكنها وجدت أن "شيليا" على بعد بدا وكأنه كيلو مترات .

و"ديكستر" يتقدم مسرعا . حسنا إذا كان هو سيصل فلا بد أن تصل هي ايضا . ركزت نظرها على الجزع العاري الذي يسير أمامها . كان بلون برونزي ومفتول العضلات بدرجة لم تستطع "إليزابيث" ان تستشفها عنه وهو مرتد ثيابه . كان أعلى ساقية الطويلتين رفيعا وقويا . باختصار كان جسده يتكون من كل ما يجعل أي امرأة عادية تنهار .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولكن لا .. ليس هي ؛ إنها ترفض أن تسقط في الفخ .. هذا قرار صريح اتخذته . ثم إن "ديكستر" ليس سوى جلف فظ ومغرور وكسول إنه لا يعمل سوى مرة واحدة في السنة .. ليس بينهما أي شيء مشترك .. على الإطلاق .

همس صوت صغير داخلها وماذا بعد ؟

قالت الشابة سيدة الأعمال .. لا ..

وانشغلت بهذه المعركة الداخلية فضلا عما

تعائيه من الشمس الحارقة فلم تلاحظ أنهما تركا الطريق الرئيسي إلى طريق فرعي ولم تلاحظ ايضا ما يعد أمرا غير طبيعي في تلك النواحي وهو صوت الموسيقى والدخان المتصاعد من مدخنة المطبخ . عندما وقف "ديكستر" مشلولا اصطدمت بظهرة .. براسها اولا وبعد ان قفزت فزعة انطلقت في سلسلة من الاعتذارات ثم رات المبنى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان للمبنى قبة من القرميد المتعرج بهت لونه بفعل الزمن الطويل وقسم إلى جزءِين بالطول ومقام على نفس الحصى الذي يغطي هذه الارض المنبسطة . طرفت "إليزابيث" بعينيها وقالت دهشة :

– ما هذه السقيقة العسكرية التي اقيمت في هذا المكان المجهول ؟

أشار إليها دون أن يتكلم إلى لافتة مكتوبة باليد ما يمكن أن يقرأها الرد عند داني –

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بوفيه ومشويات – آخر محطة قبل محطة الغبار

.

هزت الشابة راسها علامة الموافقة على ما جاء باللافتة ثم بدات خياشيمها تتحرك , لا بد أنها تتبع الرائحة التي تشتهيها . صرخت :

– لحم كوستليته !

على اثر الصرخة التي صدرت من القلب تقدمت نحو الباب الخشبي ودفعته دون ان تلقي نظرة خلفها . حاول رفيقها ان يمنعها :

– انتظري !

– على جثتي .

كان المظهر المعتم المليء بالدخان في الداخل جعلها تقف في مكانها على عتبة الباب .

توقفت الاحاديث ولم يبق سوى صوت الراديو بالإضافة إلى صوت معدتها الخاوية بالتاكيد ثم شمت شيئا آخر ؛ رائحة الشراب المنعش . إنه الفردوس .

همس لها "ديكستر" في اذنها :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– الم تري الشاحنات ؟

– اية شاحنات ؟

– وسيلة النقل للقوات .

تطلع نظر "إليزابيث" أخيرا إلى العتمة واكتشفت أن الصالة مكونة من بوفيه من الخشب على طول الجانب الايسر تعلوه لافتة بالنيون إعلان عن انواع المشروبات القوية والمنعشة والهاضمة وصفت موائد

حول كل واحدة اربعة كراسي ومائدة بلياردو في الجانب الأيمن ولوحة نيشان للأسهم معلقة على الجدار . أخيرا رات كبير السعاة الذي وقف فاغرا فمه خلف ماكينة الحساب .

وبالنسبة للرجال عددهم ما بين عشرين او ثلاثين. جميعهم ذوو رقاب مثل الثيران والذين حملقوا فيها كالضباع المسعورة . سألها "ديكستر" :

– هل هذا يكفيك ؟

كان عليه أن يجد أسبابا قوية حتى يقنعها أن تتخلى عن الاستمرار وقد فتحت المشويات شهيتها وتركز كل تفكيرها فيها . قالت :

– إنهم من رجال البحرية وهم أكثر الرجال العسكريين التزاما بالاخلاق واكثرهم لطفا .

أطلق أاضخمهم جثة زئيرا مرعبا وضرب رأسه قي المائدة مما أدى إلى انقسام سطحها الخشبي إلى جزءين وقعا على الارض . هزت كتفيها امام نظرة " "ديكستر" الجافة وقالت :

– عندك حق إنهم حيوانات .. ماذًا يفعلون هنا في هذا المكان وَفي هذا الوقت من النهار ؟

– أتحبين أن أسألهم ؟

– لا .. مستحيل

قال ساخرا .

– اتفضلين الانتظار بالخارج .

– لا على وجه الخصوص . وانت ؟

هز راسه وبعد أن القت "إليزابيث" نظرة دائرية تسلحت بالشجاعة وتقدمت إلى داخل القاعة . نهض رجال البحرية الذين يشغلون الموائد الثلاث الأمامية نهضوا من فوق مقاعدهم .

أدارت رأسها ففرغت مقاعد مائدتين اخريين وصلت إلى اقرب مائدة وهي تتنهد ثم شكرت الجندي الذي سحب المقعد لها لتجلس .

أحضر الساقي الماء والقهوة وقائمة الطعام .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال لها "ديكستر" محتجاً .

– ببطء ببطء و إلا اصبت بالمرض .

كانت معدتها تزمجر وإذا أصيبت بالاختناق فإن ذلك سيكون بسبب ما شعرت به في الساعات الاخيرة من ضجر وقلق إن الاختقاء المريب لـ "چان" كان مثيرا للقلق الشديد . قالت :

– كان من الواجب أن تكون "چان" في المكتب عندما اتصلت ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ناولها "ديكستر" قائمة الطعام وهو متجهم .

– ربما خلطت بين الأيام .

– إنها تعود دائما من محل إقامتها يوم الخميس .. دائما إنها تكره الجبال ويجب عليها أن تواجه أسبوعا من العمل عند عودتها . يا إلهي ! لماذا . لماذا ؟

ابتلعت جرعة قوية من القهوة قال :

– على أية حال رجال الشرطة الفيدرالية استطاعوا أخيرا أن يقرروا البحث عنها

وإعادتها إلى "سان فرانسسكو" وهذا قد يفسر غيابها .

– ولم لا تكون قد اختطفت بواسطة الأشرار؟

– ربما تصالحت مع زوجها السابق .

عارضته "إليزابيث" وهي تضغط على اسنانها كي تتحمل في صمت الالم القاتل لمعدتها الخاوية : ولكن إذا لم اجدها ..

– لا تقلقي حتى بدونها سنجد وسيلة لحل اللغز

أقلتت آهة من الشابة .

– يا إلهي .. "بث" .. لقد قلت لك : لا تشربي بسرعة . هل تحسنت ؟

ضمت قبضتبها وهي تقرر ألا توافقه على رأيه . ذهب عنها توعكها الجسدي في تلك اللحظة .

استرخت في مقعدها وقالت له :

– إنني عاجزة ... هذا كل ما في الأمر .. إنني تحت رحمة رجل تلاعب بي وأهواء امرأة مطلقة

لا استطيع العثور عليها ونزوات سيارة رياضية عصبية لا تستسيغ دون شك منظري . إنني لا ارى ولا اتوقع

أن يحدث لي اسوا من ذلك .

كتم "ديكستر" رغبة عارمة للضحك :

– إن "شيليا" لا تحمل ضدك ضفينة .

–آه .. لا ؟ بفضل ذلك الوحش الميكانيكي الذي يعرف عن السيارات أكثر من "هنري فورد" . نفسه واستطيع أن ابدل إطار السيارة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحت الشمس الحارقة دون أن تسقط مني

نقطة عرق واحدة .

– أترين ؟ إنها تجربة مثيرة للاهتمام .

تنهدت "إليزابيث" وهي تفرك رقبتها المتصلبة

.

– من يسمعك يتذكر نصائح والدى .

اخذ رفيقها يحتسي القهوة في صمت ثم قال :

– ربما كان علينا أن نستعيد قائمة المشبوهين

.

– أنطق اسماءهم إمامي مرة اخرى و اعتبر نفسك رجلا مَيتا ، إننا لن نجد شيئا جديدا في هؤلاء المشبوهين .. إن أملي الوحيد في "چان" .

– الست عنيدة ؟

– أنا ؟ ولكني قلت لك ذلك الف مرة هذه الليلة . إن كل هؤلاء الرجال متزوجون ولدى كل منهم أسرة صغيرة تعيش فى أحسن حال . هذا كل ما أعرفه . أجهل إن كانوا يلعبون

www.riwaya.ga مكتبة رواية

القمار او لهم حسابات سرية في سويسرا ولكنهم متساوون بالنسبة لي حتى يلعبوا هذه اللعبة

القذرة.

– لقد تذكرت بنفسك أن "نيجيل" لديه حساسية من الفواكه ومنتجات الأسماك وأن "داين" كان لاعب تنس لإ يقارن .

– كان. هذا فقط لأنني مررت بتلك الفترة الساذجة عندما حاولت حقا أن أجد نقطأ

مشتركة معهم واعتقدت أن ذلك سيسهل علي الحياة إذا ما تفاهمنا ولكن الأمر لم ينجح على أية حال فإن الحقيقة هي أن كلا منهم . يستطيع ان يكون لديه ست زوجات في الاسكا وان يرقص عاريا تحت ضوء القمر دون ان اعرف عن ذلك شيئا .

– ارى أنك لم تفقدي روح الفكاهة ..

– لا تحاول أن تجعلني افقد صوابي أيها العنكبوت . إنني احس بقذارة مقززة ولم انم

www.riwaya.ga مكتبة رواية

إلا ثلاث ساعات خلال الست والثلاثين ساعة الماضية . والأدهى والأمر أنني قضيتها في سيارة وسط الصحراء وابدو متل أخت دراكولا التوءم .

تأملها فترة ثم أمسك بقائمة الطعام وقال :

– حاولي أن تتأقلمي على وضعك هذا .

مسحت يديها من العرق في الجينز ولديها إحساس أنها سقطت في الفخ . وهو إحساس

www.riwaya.ga مكتبة رواية

راودها منذ أن كانت طفلة . قالت بصوت على وتيرة واحدة :

– عنَدمنَا ذهب ابي إلى فيتنام كان علي أن اتأقلم على الوضع وعندما عاد منها وقد تغير كثيرا وكنا قد انتقلنا من مكان لآخر من اعوام كان علي ايضا ان أتاقلم . لقد بلغت روحي الحلقوم من مسألة التأقلم هذه حسب الظروف وإذا كنت قد وصلت إلى هذه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الدرجة في عملي فإن ذلك كان بالضلط لأتني لم اتاقلم على اي شيء .

– إذن تخيطي على راحتك يا آنسة "رقطاء " وحظا سعيدا وفي أثناء ذلك عليك أن تنهلي من الضجر وتعاني من الجوع وسأطلب الطعام وأجد ماء من أجل "شيليا" .

قال ذلك ونهض وهو يتنهد . ابعدت "اليزابيث" وجهها نحو الأنوار الغمازة الصادرة عن صندوق الموسيقى . كان نداؤه لاسمها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

باسم الشهرة في البنك قد ألمها وهو امر اثار حيرتها لأنها سمعتة مئات المرات في فم الآخرين دون أن تحس نحوه باي شيء .

بللت الدموع عينيها رغم محاولتها منعها ومسحتها بعناد . بالتأكيد الظروف تجعلها الآن تتصرف بمفردها لحل المشكلة ولكن يجب ألا تكون سببا في أن تنهزم . ولكن في نفس الوقت فإن كل هذا الوقت . الذي انقضى في تلك السيارة الملعونة بجوار سائقها

المزعوم أمر لا يحتمل . تأملته في توتر وضيق وهو يتحدث إلى مدير المشرب الذي هز راسه وبدا عليه الاهتمام .

تساءلت : كيف سينقل الماء إلي السيارة ؟ لا بد ان يجد وسيلة لذلك بالتأكيد . ولحسن الحظ أنها هي "إليزابيث" لديها هذه الوسيلة استدارت ناحية الجندي البحري الذي كان دائما في اعقابها يحاول ان يجد مقعدا خاليا .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت – وهي تضع عينيها على الاسم المكتوب فوق الزي الرسمي – :

– أرجو المعذرة يا "ستارك" . اليس هذا اسمك ؟

– نعم يا سيدتي!

استخدمت الشابة أكثر ابتساماتها تلاعبا :

– عندي مشكلة يا "ستارك" . إن سيارتي معطلة ومرشح الماء يغلي على بعد ثلاثة كيلو مترات من هنا واعتقد ان "داني" صاحب

www.riwaya.ga مكتبة رواية

المشرب ليس على استعداد لمساعدة صديقي في نقل الماء إليها , لو كان لديكم ماء قوق الشاحنات ..

– عندي ما هو افضل من ذلك يا سيدتي .

أعلن لاصحابه على المائدة المجاورة :

– السيدة في حاجة إلى مساعدة .. إيه يا كرامز

– يا وشوسكي " هيا ساعداني .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانوا في لمح البصر على استعداد للرحيلٍ !

– لا تقلقي يا سيدتي . سنعالج الأمر في غضون دقائق .

– إِنْني اثق بكم وفي قدراتكم يا رجال البحرية .

– سأكون سعيدا بان تتفضلي بقبول مشروب تحية يا سيدتي عند عودتنا .

– أنا موافقة .

القى عليها "ديكستر" نظرة دهشا وهو يتبع خطوات "كرامز" . بعد لحظات سمعت صوت هدير محرك شاحنة . طلبت "إليزابيث" عصيرا طازحا مثلجا وشريحة من الكوستليتة ,

احتست العصير بجرعات كبيرة وانهمكت في اكل اللحم بنهم . بدا العالم يدور بها بالتاكيد ..

لقد حصلت على وجبة على مزاجها وتخلصت من الطاغية وستكون السيارة في

حالة صالحة للسير من هنا بعد ساعة

وسيعثران على "چان" قبل أن يغلق البنك

ابوابه. وستصيح بريئة للأبد .

سمعت صوتا جعلها تقفز في مكانها .

– يا آنسة !

كان فمها نصف ممتليء بالطعام . رفعت

الشابة عينيها . كان العملاق الذي ضرب

سطح المائدة برأسه منحنيا فوقها ولم يبد على

وجههه اي اثر للخبطة التي قام بها ضد المائدة يبدو أنه مصنوع من صخر .

أدركت "إليزابيث" من نظرة دائرية أن التماسها الماء للسيارة أدى إلى إخلاء القاعة ولم يبق سوى ثلاثة بحارة يرتدون النظارات الطلية اختفى خوفها في الحال لقد تربت وسط رجال مثلهم وتعرف كيف تعاملهم رسمت ابتسامة قلقة .

– ماذا تريد يا بحار ؟

لم يؤثر ذلك في العملاق . مد يدا في حجم رجل الثور وغطتها انفاسة المشوبة برائحة الطعام واخذ يزمجر بكلمات مرعبة !

– تعالي راقصيني يا حبي !

ترك "ديكستر" الشاحنة خلفه ووراءه عاصفة من التراب , إذا كان قد سر من السرعة التي استطاع بها البحارة أن يبردوا مرشح الماء فإنه كان يغلي من الضربة الاخيرة التي وجهتها له "اليزابيث" . لقد اوشكت أن تعترف له

بالجميل لمساعدته لها إلى اللحظة التي أدرك ان تلك كانت وسيلة اتخدتها للتخلص منه وهي تعتقد أنها في أمان في ذلك المشرب إنها واهمة لأن "ديكستر" ظن خلاف ذلك . لقد كانت ساذجة حقًا ومن

عدم الشعور أن تركها هناك. عندما وصل إلى ساحة الانتظار . دس مفاتيحه في جيبه وجرى ناحية المشرب ودفع الباب بقوة كي تقع عيناه في الحال على المنظر الذي كان يخشاه كلية .

كانت "إليزابيث" تواجه جبلا من اللحم الذي كان ممسكا بذراعها بقوة وهو يختلس النظر إليها . صاحت:

– اتركني وإلا مسحت بك البلاط .. اذهب وارقص بمفردك ايها الحقير .

تقدم "ديكستر" وابتسامة قاتلة على شفتيه استخدم اصبعا في منطقة حساسة من رسغ البحار , انفتحت الأصابع البدينة في الحال

من تاثير المفاجأة . قال "ديكستر" لغريمه المذهول .

– لقد قالت لك السيدة : لا .

همهمت الشابة وهي تدلك ذراعها :

– لم اكن اعرف أن لديك حاسة قراءة الأفكار عن بعد .

– لقد تركت وسط قطيع من الذئاب . من المستحيل ان يكون لدي الحاسة السادسة ولم اخمن ما سيحدث .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قبل أن يتمكل من الاستمرار في حديثه بدا العملاق يبتسم بكل فمه وتطوح نحو .

كان مستعدا لهذه الحركة المتوقعة فتجنبه في الوقت المناسب مما جعل العملاق يندفع بقوة جسده ثم دار حول نفسه بزاوية مائة واربعين درجة وتردد عندما لم يجد هدفه قال "ديكستر" .

– الست بطيء الحركة بعض الشيء ؟

وجه له العملاق لكمة استطاع أن يتجنبها ببراعة فاندفع البحار نحو المائدة . قال "ديكستر" :

– اعتقد ان لك حقا يا "بت" .

– لم يكن هناك داع لأن تسرع إلى نجدتي . لقد كان والدي رائدا في البحرية . وكان بإمكاني يا "ديكستر" أن ..أنتبه .

راغ بالسليقة جانبا وإلا اصطدم بكتلة هي قبضة العملاق المتوحش ووجه هو قبضة

حديدية لذقن البحار الرهيب . اندفع رأسة للخلف وتعثر قبل ان يغلق عينيه ببطء وكأنه طفل بين ذراعي امه ثم انهار في قعقعة عالية فوق الارضية .

بعد فترة سكون مشوب بالذهول تصاعدت همهمات الاستحسان في القاعة . صاحت "اليزابيث" .

– ركلة ممتازة . هل هي كاراتية ؟

أجاب "ديكستر" :

– لا .. كان لي ثلاثة إخوة اكبر مني ..

– آه .

فجأة امتلأ المشرب مرة ثانية بالجنود العائدين وهم يهمهمون بالاعتذارات وهم يلقون نظرات إعجاب نحو "ديكستر" ثم جروا زميلهم الغائب عن الوعي ثم اجلسوه مستندا على الجدار .

زفرت المرأة زفرة ارتياح .

– حسنا – يمكننا إذن ان نرحل .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظر إليها "ديكستر" في ذهول تستعد للرحيل

.

– لقد انقذت كرامتك ومع ذلك لم تقولي لي كلمة شكر .

قالت وجهها ممتعض :

– ولماذا ؟ من اجل مساعدة لم كن في حاجة إليها ؟ ومن اجل كرامة لم يطلب منك أحد أن تحميها ؟

– كم انا حزين ! .. ولكنه واجبي منذ اللحظة التى صعدت فيها إلى داخل سيارتي .

الا تحسبين حساب المتاعب التي يمكن ان تحدث لك ؟

– لم يكن ليحدث شيء لو لم تظهر فجاة كالزوبعة لقد كنت كفيلة تماما ان الزمه حدود الاحترام .

رد عليهًا بهدوء مصطنع :

– بالتأكيد .. لو تأخرت دقيقة لوجدتك صريعة فةق الأرضية .

شاب عينى "إليزابيث" لحظات تعبير عن الخوف حل محل الثورة همست:

– شكرا ... هل نستطيع الآن الرحيل ؟

– إنني لم أكل بعد .. إنني جوعان :

– كل هذا .. لقد فقدت شهيتي .

القت بنفسنها فوق المقعد وهي تشير إلى الطبق الذي لمسته قليلا أخذت تتميز غيظا

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وهي تراه ياخذ وقته في التمتع بكل قضمة إنه يفعل ذلك عن عمد ليغيظها بالتأكيد .

فجاة قطبت الشابة جبينها , كانت هناك علامات سوداء تحيط بعيني رفيقها وكانت يداه ما ملطختين بالشحوم السوداء . كانت شمس الصحراء قد شققت شفته السفلى . فهمت أنه بسبب آلام هذه الشفة المشققة كان يأكل ببطء وحرص .

كان بجوارها طوال الرحلة وأدركت أنها كانت تعامله وكأنه حشرة . إنه هو الذي كان يحل كل مشكلة لا هي . وكان ظهرم هو الذي آلمه عندما قام بتغيير الإطار وسط الصحراء وتحت الشمس الملتهبة . إن خبرته هي التي مكنته من تشخيص المشاكل الميكانيكية لـ "شيليا" خاصة ردود فعله التي انقذتها من ذلك العملاق . عليها اللعنة وهي لم تفعل شيئًا سوى إضاءة كشاف الإضاءة وفي إيقاعه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

في مواقف خطيرة أخذ رأسها يدور.. لا .. لا يوجد ما يمكن لوم "ديكستر" عليه

في هذه القضية .. إنها هي التي لم تمنح نفسها ابدا الوقت الكافي لمعرفة زملائها بهدف الرقي في مهنتها . إنها هلي التي وضعت كلمة السر الخاصة بنظام الأمن بإهمال في درج مكتبها وهي الغبية التي خلقت لنفسها اعداء بدلا من اصدقاء والشخص الوحيد الذيأمن بها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وصدقها وحاول مساعدتها ها هي تعامله باحتقار .

امثلات نفسها بالتشويش والعار واخنت تبحث في جيبها عن أصبع زبدة الكاكاو .

لمعت دموع في مقلتيها ومدت له أصبع زبدة الكاكاوْ نحو شفتيه وأخذت تدهنهما .ِ

ما أن انتهت حركتها حتى امسك برسغفها بحركة دفاع غريزية همست :

– إن شفتيك تدميان .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

رفع الرجل أحد حاجبيه دهشة ولمس مكان الدهان بيده الحرة ليتأكد مما فعلته قالت :

– إنه الجفاف :

قال دون أن يرمش بعينيه .

– إنه لا شيء .

سرت حرارة في جسدها . إن الشابة لا تستطيع أن تنزع عينيها من عينيه ولا تريد أن تسحب يدها وخرجت الكلمات بصعوبة .

– دعني أساعدك .

همهم "ديكستر" :

– لقد سمعت ذلك من قبل .

جعل ذلك وجهها يحمر خجلا حتى اذنيها كم مرة رفضت في الحقيقة أن تستمع إليه وهو ينطق تلك الكلمات ؟

– أنه في حاجة إلى ثقتها وليس لمعارضتها الدائمة

أخيرا انتبهت لذلك قالت :

– إن "جون شتاين" يحب الافلام القديمة .

– ماذا ؟ ماذا قلت ؟

– هذه دون شك معلوات غير مهمة ولكن .. لقد طلبت منى إن كنت اعرف شيئاً من المعلومات عن زملائي .. حسنا إن "جون شتاين" يحب السينما .. إنه . إنه يجمع كل الأخبار عنها هل لاحظت ذلك الصباح فوق مكتبه ؟ إنه جزء من الدبكور من فيلم "أمريكي في باريس"

– فى الحقيقة .. نعم لاحظته فعلا .

– لقد أحضره له رجل في يوم ما وتحدثنا عن المخرج " شيلزنك" و"هيوستون" و"بيلي وايلدز" .

كانت "إليزابيث" تتابع حديثها وهي تحس بان حلقها يتوتر عندما اخذ طرف أصبع "ديكستر" يمر بطريقة حلزونية فوق رسغها .

– إنني لم استطع أن أقوله لك لأنني . كنت أخشى أن تعرف سرى .

– أنت أيضا تجمعي الأفلام؟

– لا ليست عندي الوسيلة .

أخذت عيناه الرماديتان شبه المغلقتين تحللانها وتؤثران عليها كالتنويم المغناطيسي وتدفعانها لان تقول كل شيء رغم صعوبة الأمر عليها .

– إنني أعشق رؤية الافلام وليست الأقلام الكوميدية فحسب وإنما اقضي افضل أمسياتي في مشاهدة الفيديو كاسيت وفي حجرتى سلطانية مليئة بالفشار وفي يدي علبة مناديل ورق . سألها وعلى فمه

ابتسامة ماكرة :

– مثل "باب الشك" .. "كازا بلانكا" "المسجونين" .

– كل ما قلته وافلاما اخرئ مثل قصة الحي الغربي وليلة الصياد كلها رأيتها مئات المرات .

– خلال دموعك .

– الآن عرفت سري إنني انشج وانهنه أمام الإفلام الحزينة . إنه أمر ساذج بالنسبة لفتاة ناضجة اليس كذلك ؟

– لا يا "إليزابيث" إن هذا ليس من السذاجة وأي معلومات مهما بدت تافهة يمكن أن يكون لها أهميتها ببساطة نحن لا نرى دائما مغزاها .

طبق أصابع الشابة برقة داخل قبضته ثم رفعها إلي فمة وقبلها.

– ماذا .. مَاذا تفعل ؟

– أنهي ما بدأته .

كان مجرد لمس شفتيه لإصابعها قد جعل الدماء تغلي في عروقها . وحتى الدماء في الشعيرات البعيدة من كيانها . سحبت يدها وهى تشهق مما تحسه من عاطفة قالت :

– "ديكستر" أننى ..

– ماذا ؟

بدا مستغرقا بالتطلع إليها وكأنها على وشك ان تخرج كل اعماق روحها الخفية .

– أننى ..

اجتاحتها رغبة ملحة أن تذوب فيه وأن تلمسه وان تصبح تلك التي يتمنى أن يمسك بها . حولت عينيها وهي تهرب من نظراته التي بدت قادرة على اختراقها . قالت :

– لا شيء ... هل انت مستعد للرحيل ؟

ودون أن تنتظر ردأ على سؤالها نهضت "إليزابيث" وابتعدت عنه قال "ديكستر" بصوت لا يخفي اضطرابه .

– سألقاك بالخارج .

لوحت بيدها واتجهت إلى الخارج حيث الحرارة اللافحة وهي تتنفس بعمق الهواء النقي الخالي من الدخان . استندت على الجدار وهي تتنهد .

لا .. إنها ستكون أكبر غلطة فاحشة في حياتها ان تستمع إلى مطالب جسدها الملحة . ثم ماذا يمكن أن تقوله لهذا الرجل ؟ إن لمسة اصبعها السبابة على شفته اثارت فيها

أحاسيس حسية جامحة لم يسبق لها ان احستها من قبل .

وإنه الرجل الاكثر جاذبية فوق الأرض وإنها تحترق وتذوب تحت لمساته ؟ لا .. إن ذلك سيجعلها تبدو مثيرة للسخرية امام عينيه للأبد . على آية حال إنه ليس من النوع الذي تفضله على الإطلاق . ليس لديه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أي نوع من الطموح ثم ما لديه من ملكات الدفاع في غير محله يعتبر لعبة قديمة لا تناسب ذوقها .

على آية حال عليها أن تعمل نهارا واحدا وهو الزمن الكافي للعثور على "چان" وسيتحرر كل منهما من الآخر للأبد . من الغريب أن هذه الفكرة جعلتها تحس بوخز في قلبها .

خرج "ديكستر" من المشرب وذهبا سويا للسيارة . سألته "إليزابيث" :

– اتظن ان لدينا ما ندفع به أجر الفندق .. في حجرتين بالتاكيد .

– ليست هناك مشكلة بالنسبة لليلة واحدة ولكن إن أردت يمكننا أن نعود إلى سان فرانسسكو .

مال بوجهه نحوها وضح ضوء القمر الفضي تقاطيعه بشدة وعمق لن تنساها أبدا وعيناه

الرماديتان كانتا تبرقان تحت السماء المرصعة بالنجوم . سألته :

– هل تحاول أن تستخدم حدسك ؟

– إن حدسي لم يعد يعرف اين هو .

منذ بعض الوقت كان كلامه همسا قبل أن يهبط بفمه على شفتيها . كانت قبلته رقيقة كنسيم الليل في الصحراء فسألتة :

– ماذا فعلت هذا ؟

– بث .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

استعادت في الحال جأشها وتراجعت فاغرة

قالت بصوت أجش مضطرب :

– لاتنادني ابدا بهذا الاسم . لم أعد فريسة لمخالبك لشبكتك أيها العنكبوت . إن اسمي "اليزابيث" وهو اسم الشهرة الذي اكتسبته .

هيا نرحل .

فتحت الباب فجأة وهي ثائرة لأنها وجدت

نفسها توشك أن تبكي .

– أنت شخصية ذات تَصَميم .

– بالضبط .

أدركت – وهي تائهة النظرات وسط الفضاء

– أن عليها أن تضيف شيئا حتى لا تفسد

كل شيء بلهجتها الحادة . نادته :

– "ديكستر" ؟

قال – ويده فوق مفتاح الكونتاكت :

– ماذا ؟

– شكرا لانك اتيت لمساعدتي .

بعد تردد بدا أنه لن ينتهي . بدات السيارة تتحرك .

– العفو ايتها الآنسة الشريكة .

تلاعب طيف ابتسامة فوق شفتيها . همست :

– لا بأس بان تناديني "بث" .

الفصل الرابع

كان الفرع المحلي الأول للبنك الكبير يقع في الدور الأرضي من مبنى لا يوحي بالفخامة , كانت هذه فكرة "إليزابيث" عنه وهي تمسح العرق عن جبينها . كانت الواجهة الإمامية بلون أصفر وعلى الطراز شبه الأسباني يتماشى مع الحي التجاري في "تمب" . كما كانت نوافذه الواسعة تعطي فكرة عن النشاط الضخم الذي يشبه خلية النحل

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بالداخل . أخذت تتابع من المقهى الموجود امام الفرع ما يفعله "ديكستر" دون أن تبذل جهدا وإن كان نشاطة في تلك اللحظة لم يبدأ بعد .

أخذت تتسلى بقضم أصبع البسكويت المملح ثم نهضت عندما رآته أخيرا يدخل البنك . لقد قضى ثلاث دقائق مترددا إلى ان استقر قراره. ضمت الشابة قبضة يدها عندما وقف دون حركة فور دخوله وهو يتأمل في

سرية الموظفين خلف شبابيك الصرف

الزجاجية – لا

شك انه يحدد هدفه التالي .

أطلقت "إليزابيث" زفرة ضيق . يا لبرود أعصابه ! عليه أن يتحرك . إن كل ما تريد أن تعرفه هو ماذا حدث لـ "چان" أو أن يتسلل إلى مكتبها ويعرف عنوانها . والواقع أن الاختيار الاخير سيكون دون جدوى لأنها

كانت تعرف طبيعة حرص "چان" على إخفاء كل ما يتعلق بحياتها الخاصة . ولكن على اية حال الا يدرك ان تصرفاته ستثير حوله الشكوك حيث يوجد في البنك مبالغ سائلة ضخمة ؟

كانت ملابسه مكرمشة نتيجة سفر يومين وكان قد غسل وجهه في حوض قي الموتيل مما جعله لا يبدو ابدا في مظهر العميل المحترم .

سينتهى به الأمر بجذب الانتباه إذا ظل مسمرا في مكانه .

يا إلهي ..! إن حرصها الغريزي يقتلها . لقد انجرا الخطوات الصحيحة بعد وصولهما إلى "فينيكس" في الليلة الماضية ولكن ذلك لم يكف لتهدئة روعها كان قد سألها عندما عثرا على "موتيل" متواضع :

– هل تصاب "چان" بالذعر بسهولة ؟ لا تنسي ان وسائل الإعلام الآن على علم

بقصتك وهي إما اتصلت بمكتبك لتحدثك وإما اصيبت بالذعر وهربت .

دون شك اقترح عليها ان يعودا إلى "سان فرانسسكو" وان تتركه في هدوء يحل عقدة القضية عن طريق الكمبيوتر وهو ما رفضته بعناد . كيف تترك أثر "چان" وتدعه يعمل بمفرده ؟ إن هذا معناخه أنها لن تستطيع ان تتحكم مرة اخرى في أي شيء وسينهار كل شيء حولها .

كان ذلك الصراع الداخلي قد كلفها الكثير ورغم إنهاكها وليلتها المثيرة في الموتيل ونعاسها الذي هاجمها فيه ذكرى تلك القبلة التي طبعها "ديكستر" على شفتيها وتلك العواطف المتعارضة خلال الأيام الأخيرة .

كانا قد قرءا المقال في الصفحة السادسة من جريدة الصباح : مطلوب من "إليزابيث" أن تقدم نفسها للاستجواب امام الشرطة الفيدرالية .

ولكنها كانت تعلم ان "چان" لاتقرأ سوى الصفحات الأولى من الجرائد , عندما اتصلت بمساعدتها القديمة في مكتبها علمت بأنها لم تعد الدا للعمل .

ضغطت الشابة قبضتها في معدتها الملتهبة .

لقد ايقظ كل ذلك الآلام القديمة التي كانت تعانيها منذ الصغر بسبب تلك العصبية التي كانت تهدد بان ينتهي بها الأمر إلى المستشفى إذا لم ينشط "ديكستر" بعض

الشيء . كم هو شاذ الا تستطيع هي الدخول إلى البنك بدلا منه . كل ذلك بالتأكيد بسبب كاميرات المراقبة بالفيديو فهي لا تستطيع ان تغامر بأن يتم التعرف عليها على الأقل حاليا.. كان ذلك بثير حنقها .

عندما سمعت من يناديها "سينيوريتا" قفزت مذعورة ثم رفعت عينيها إلى الساقية الجميلة التي وقفت وفي يدها صينية عليها براد شاي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ساخن وتمد إليها قدحاً فارغاً وهي تبتسم سألتها الساقية .

– هل أنت متاكدة من انك تريدين نفس الشيء ؟ إنك تبدين عصبية بعض الشيء .

إن لديئا مشروبات مهدئة إذا أردت .

رفضت "إليزابيث" العرض بحدة واحتفظت بالقهوة . وعندما أصبحت بمفردها استأنفت عملية المراقبة إنه لم يعد هناك . بعد لحظات من الرعب مطت رقبتها ونهضت بنصف

جسمها لتعثر عليه هناك في الجهة اليمنى وهو منحنى أمام شباك زجاجي تعمل خلفه فتاة سمراء ساحرة . أوه .. عادت إلى الجلوس ثانية .

رأته بعد ذلك وهو يضحك من صميم قلبه كما يبدو ويهز رأسه ثم يمسك بيد المرأة وقد بدا عليه الحنان . كزت إليزابيثُ على اسنانها وارتشفت القهوة .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

انهمك "ديكستر" والصرافة في الحديث ,
رفعت "إليزابيث" قدحها .. لقد ارتعدت
عندما لمسها "ديكستر" لقد اختفى الاثنان
في مكتب آخر وإن ظهر جزء منهما من
خلال النافذة المطلة على الشارع . وقد
اخَتفيا وراء الحوانيت . انتظرت في قلق أن
يظهرا مرة أخرى في الحجرة التي في ناحية
اليسار والتي تستطيع أن تراهما من خلالها .
من لحظة لاخرى لابد أن يعودا إلى مجال

مراقبتها وضعت "إليزابيث" السكر للمرة الثالثة في قهوتها إن "ديكستر" لا يهتم حتى بالذهاب إلى .. إلى أقصى درجة لينال غرضه .

فجاة ظهرت السمراء وقد بدا عليها نفس التعبير الذي كانت عليه من قبل وهو ما جعلها تطمئن أشارت نحو التليفون وبدا أنها تجِيبٍ على شيء ما لم ضمت يديها وتركت

www.riwaya.ga مكتبة رواية

المكتب لتظهر . بعد فترة مرة ثانية في مكانها وراء الشباك الزجاجي .

أخذت تجيب على استفسارات احد العملاء بينما ظهر "ديكستر" في الجزء الذي تستطيع أن تراه "إليزابيث" من المكتب , وبدا يفتح ادراج خزانة الملفات . أخذت تتأوه داخليا .. لا . إن "چان" لا يمكن ان تترك عنوانها في متناول اليد . بدا أن هذا ايضا راي "ديكستر" لأنه اغلق الأدراج واخذ يذرع

الحجرة ذهابا وإيابا وقد وضع يديه في وسطه وقف امام مائدة عمل وتردد ثم فتش في كومة من الأوراق وسحب من بينها واحدة .

القت "إليزابيث" نظرة على الجانب الآخر من الحجرة واخذ قلبها تدق يعنف . إن الصرافة على وشك العودة . عندما رأته مبتسما لنجاحه في العثور على الورقة وكان الوقت أمامهما بلا حدود . نزع الورقة من شيء ما

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ودسها في جيبه في الوقت الذي دفعت فيه المرأة

الباب , أوشكت أن يغمى عليها . أغلقت عينيها والقت بظهرها على ظهر المقعد وهي ترفض أن ترى ما يحدث بعد ذلك . لقد عثر "ديكستر" على المعلومات دون أن يلاحظه احد وهذا هو المهم . أخذت تضغط على القدح بين يديها المرتجفتين ولم تسمح لنفسها بان تنظر من جديد إلا عندما ظهر في المقهى

الوجه الوضاء ذو الابتسامة الواسعة . تمزقت بين الرغبة في أن تقفز وتضمه وتضع يديها حول رقبته وبين التوتر الذي سببه لها .

وأخيرا استقبلته استقبالا رديئا :

– ولكن ماذا كنت تصنع ؟ لقد اعتقدت انك مصمم أن تبقى مزروعا في مكانك وقتا طويلا تراقب شبابيك البنك ؟

رد عليها وهو يجلس بجوارها :

– إنني لم استطع أن اسرع . كان علي ان استعد للتسلل من بين العدسات التي لا تعمل لكاميرات المراقبة .

قالت له بلهجة رزينة :

– حسنًا يا "شيرلوك هولمز" ماذا اكتشفت ؟

– إن "چان" ليست هنا .

– أعتقد ان هذه حقيقة استقر عليها رأينا .

– تعم ولكن بعد ظهر امس .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

احتسى "ديكستر" رشفة من القهوة ثم امتعض وامسك إناء السكر وعندما اكتشف انه شبه فارغ القى نظرة ساخرة على رفيقته .

– هل وضعت بعض القهوة في شراب العصير ؟

صعدت الحمرة خديها – لقد كانت تشعر بالغيرة الشديدة وليس بالقلق حتى إنها أفرغت ثلاثة أرباع السكر في قدحها .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– ماذا لديك غير ذلك ؟ لقد رأيتك تاخذ شيئا من فوق مكتب "چان" .

قال وهو يبتسم ابتسامة رضا ويلقي نظرة عدم اكتراث للبنك .

– أوه هذا ! هل دفعت الحساب ؟

– لا ، ليس بعد .

القى بعض النقود فوق المائدة وأمسك بذراعها .

– لنخرج من هنا .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تبعت اتجاه نظراته وهي دهشة . كانت سيارتا شرطة قد وقفتا لتوهما أمام البنك .

– ماذا فعلت يا "ديكستر" .

قال وهو يسارع نحو الباب .

– لقد أردت شئكا عليه عنوائها الشخصي .

جرت لتلحق بخطواته الواسعة واحست بان القلق يكبر داخلها. يا إلهي ! لابد أنه سرق مستندا شديد السرية حتى إنه يهرب بهذه السرعة. .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– ماذا أخذت يا "ديكستر" ؟

– قد كان فوق مكتب "چان" وظاهرا كلافتة مضيئة .. ايضا تركت انطباعا لدى الصرافة انني من الشرطة .

انطلقت السيارة وهي تدور ربع دورة وأصدرت إطاراتها صريرا قوق الاسفلت بينما "إليزابيث" تصرخ .

– هل ادعيت انك من الشرطة .

– إنها هي التي أفترضت ذلك ولم اقم بتصحيح غلطتها هذا كل ما في الإمر.

عند اول إشارة مرور حمراء القى نظرة خلفهما ثم رفع جسمه ايبِحث في جيبه وتجهم وجهه .

– يا إلهى ! يبدو أننى فقدتها .

أصقر وجه "إليزابيث" – لقد أوشكت أن تصل إلى هدفها إلى هذه الدرجة . ولكن لا ...

فجأة اضاء وجه "ديكستر" وهو يخرج ورقة بيضاء من تحت حزامه .

– ما هذا ؟ قل لي بسرعة ؟

– أوه .. ليس بالشيء الكبير .. مجرد كعب الشيك الخاص بها عن هذا الأسبوع .. إنه يوم قبض المرتب .

استغرق الأمر منها دقيقتين كي تنفجر ضاحكة ضحكة مجنونة لم تضحكها من

سنوات طويلة . صاحت من بين دموع الفرح

.

– أنت عبقري من الدرجة الأولى يا "ديكستر وولف" وافقها في فى تواضع مصطنع .

– أعرف ذلك .

رفعت "إليزابيث" عينيها عن طبقها وهى تمضغ قطعة من الامبورجر وكانى آخر ما اشترياه عند أول محطة خدمة السيارات مرا بها ثم رفعت خصلة من شعرها خلف أذنها .

– عند التقاطع القادم على اليسار .

كرر "ديكستر" قولها وهو يبتسم .

– على اليسار .

كان التغيير الذي حدث عند راكبته خلال أقل من ساعة قد أصابه بالذهول . حولت الشمس شعرها إلى هالة وغطت وجهها ببقع وردية مما جعله يصبح كالخوخة .

عندما أراها مقال الجريدة فى نفس اليوم شحب وجهها وتجهم وبهت لون عينيها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الزقاوين أما الآن هما تلمعان . كانت قد فقدت شهيتها ولم تستطع أن تأكل سوى قضمات ضئيلة .

رد ف بحكها عن حآر

والآن جعلتها فكرة انها أوشكت على النهاية في بحثها عن "چان" في حيوية ظاهرة وكلها حياة .

تقلصت ابتسامة "ديكستر" عندما تذكر ما قالته الصرافة : إن الاتصال الهاتفي الذي

تلقته "چان" قبل أن تحتسي اول رشفة من قهوتها وما بدا عليها من اضطراب رحلت بعد ذلك بدقائق ولم تعد بعد ذاك .

أخبره حدسه أنها غير موجودة فى بيتها ولكن يطاوعه قلبه أن يحطم آمال "إليزابيث" ومع ذلك فهي تغاكر بأن تصاب بخيبة الأمل وإنه من القسوة ألا يعدها لتلقي الخبر .

استدار بالسيارة مفترق الطرق الذى نبهته إليه وهو متجهم كيف يدخل في الموضوع قال :

– بث ؟

همهمت الفتاة وعيناها مثبتتان على الخريطة فقال :

– وإذا لم تكن "چان"هناك ؟

– لقد عرفت انها دائما ما تلجأ إلى بيتها عندما تواجه المشاكل إذا كانت مقاييس الخريطة مضبوطة فلم يبق أمامنا سوى كيلو متر ونصف وندور إلى اليسار .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– حسنا ولكن ماذا يحدث رغم ذلك لو أنَنا لم نعثر عليها في بيتها ؟ أتخيل أننا ستحتاج إلى خريطة أخرى لأنني واثق أنك ستنطلقين بحثًا عنها .

رددت كلامة وهي ساهمة في قراءة أسماء الشوارع

– اتصور هذا .

– يلزمنا إذن أن نكتشف إن كان لها عائلة في الجوار تجلجأ إليها

– إنها طفلة وحيدة ومات والداها في أثناء السنة الأخيرة لها في المدرسة وليس لها أعمام ولا عمات ولا خالات ولا اي قريب كان وهذا يفسر السبب في زواجها المبكر بذلك التاقه الكسول .

كانت "إليزابيت" تتكلم بلهجة رتيبة وكانها تتلو تقريرا حاليا . قالت له بعد ذلك .

– استدر عند المفرق القادم .

اخترق حَيا مأهولاً بالسكان فابطأ "ديكستر" السرعة قبل ان يتكلم :

– إذا لم يكن لديها عائلة يمكنها إذن أن تذهب إلى أي مكان وإذا كانت معتادة الهروب من زوجها فلابد أنها تستطيع الإختباء جيدا .

– بالضبط يا "ديكستر" در إلى اليمين .

كانت الشابة قد بدأت تغضب وتثور.

وامسكت بالمقود ليدور إلى اليمين .

فوجئ بثورتها فانحرف عن الطريق قبل أن يتمكن باعجوية من ان يتجتب شاحنة صغيرة آتية في الاتجاه المضاد . نظر إلى الشابة نظرة صاعقة وتظاهرت بالبراءة ثم رفعت ساندوتش الهامبورجر إلى فمها

وأخذت تقضمه . ساد "وولف" إحساس داخلي بان الأمر لن ينته على خير واستمر فى طريقه .

– لا تفعلي هذا مرة اخري ابدا انصحك بذلك .

استدارت بعيدا عنه وهى تفحص بعناد ارقام المنازل المبنية من الطوب الاحمر . لم تخف منه على الإطلاق ولم تخدع "ديكستر" لأنها كانت تبتسم . لم يستغرقا وقتا طويلاً قبل أن يصلا إلى بيت "چان" كانت نوافذه مطلية باللون الابيض وعليها ستائر وردية . ببساطة كان بيتها الصغير له جمال ساحر ورغم العدد

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الضخم من السيارات الواقفة في المكان استطاعا ان يوقفا "شيليا" أمامه فتحت "إليزابيث" الباب بسرعة ولكنه امسك بذراعها قبل أن تطأ قدمها الرصيف .

– "بث" لو انها غير موجودة ...

– ليس بجِلوسنا في السيارة نستطيع ان نعرف ذلك .

قاطعته وهي تنزع ذراعها من قبضته وفي قفزات سريعة كانت أمام إلباب تطرقه عندما

لحق بها "ديكستر" في هدوء القى نظرة حوله لا يوجد اي اثر للحياة سوى سيارة سوداء داخلة في الممر . طرقت الباب مرة ثانية دون نجاح قال :

– هيا إلى الخلف .

دار حول البيت خلفها ووجدها على شك ان تتلصص من نافذة . قالت :

– أنظر يا "ديكستر" .

سألها في قلق وهو يلقي بدوره نظرة دون ان يكتشف شيئًا .

– هل هي هناك ؟ ولكنها ليست موجودة .

– اعرف ولكن انظر جيدا .

كان من الواضح أنها حجرة واخيرا فهم "ديكستر" ما تود ان تقوله كانت الإدراج مفتوحة والملابس مبعثرة هنا وهناك وبعضها ملقى على المصباح وفراش السرير مقلوب واختفت الوسائد قالت "إليزابيث" :

– إما ان احدهم قام بعملية تفتيش وإما ان "چان" رحلت بصورة عاجلة . هيا بنا نرى بقية البيت وهل هو على نفس الحالة .

صرخ فيها رفيقها وقد أدهشه إصرارها :

– ألم تفكرى أبدًا أنه من المحتمل أنها ليست موجودة ؟

– إنني آمل لا تحاول أن تتظاهر بالذكاء يا عنكبوت لقد قلت لى : إن "چان" كانت فى المكتب أمس وتجنبت أن تذكر التفاصيل ،

ولما كنت أعرف غريزتك . الشريرة نحو حماية نفسك وكذلك العادات السيئة للنصاب الذي تبحث عنه فقد استنبطت ان "چان" تلقت خطابا أو مكالمة تليفونية تهددها ولابد ان ذلك حدث بالضرورة ضد اولادها .

إن تلك اللعينة تعرف تماما نقاط ضعفنا ...

بدا وكانها في لحظة ستصاب بالمرض ثم تمالكت نفسها وكورت كتفيها ودارت على

عقبيها وهي تتوجه للنافذة التالية . استائفت الحديث:

– لابد ان "چان" تلقت التهديدات في كعب الخطاب مثلي تماما ولو ان سكرتيرتها ظنت انك شرطي فلابد انها تلقت التهديدات امس وغادرت العمل مبكرا قبل حضور الشرطة لتجيب على اسئلتهم . ما رايك ؟

– إن تحليلك يذهلني .

كان يتكلم بجدية وبعد ان القت "إليزابيث" نظرة طويلة من خلال زجاج النافذة قالت بصوت مرتجف :

– إنها حجرة الفتاتين . وهي في نفس الحالة .

لاحظ الرجل انها شحبت من جديد وان ساقيها ترتجفان . قطب جبينه وقال:

– لنذهل إلى السيارة .

فتحت فمها لتعترض ثم تماسكت واستمرت في الدوران حول البيت. كانت النافذة التالية

www.riwaya.ga مكتبة رواية

اعلى من الأخريات وبعد نظرة محبطة بحثا عن شيء يمكن ان تتعلق به مطت فمها عند ما لم تجد شيئا. توقع "ديكستر" أنها بالتأكيد لن تستسلم إلا بعد ان ترضي فضولها فرأى من الافضل ان يساعدها من اجل مصلحته فشبك كفيه لتستخدمهما كسلم يساعدها على الصعود . تركت "إليزابيث" صندلها يسقط ومدت له قدمها . رفعها دون جهد واحس بالحرج عندما نظر لاعلى وإن احس

ايضا بالسرور. اغلق عينيه عندما انفرج الـ "تي شيرت" الواسع عن صدرها لأن المنظر كان اقوي من احتماله . قالت له من مكانها : إنه الحمام وأن دولاب الإسعاف فارغ وانها ترى أن كل شيء في وضعه قفزت من مكانها إلى الأرض فسألها :

– الا تظذين رغم ذلك أنه تم تفتيش الحمام ؟

– اعرف ما تريد أن تقول .

أسندت نفسها على الجدار وهي تبتسم وكانها

عثرت على كنز قبل ان تقول :

– الا تفهم معنى ذلك ؟

إنه يعرف الرد دون شك ولكنه كان مستغرقا

في التفكير ومضطربا مما رآه . يا إلهي .!

– الا تفهم يا "ديكستر" ؟

– بلي ! بالتاكيد .

كان صوته أجش متقطعاً . بذل مجهودا جبارا

وكأنه على وشك الغرق يصارع خضم الأمواج

ونجح أخيرا في السيطرة على رغبته الجامحة .

يجب ان يتبع فلسفة "إليزابيث" في هذه المواقف . قال :

– لو أن "چان" لا تعرف شيئا لما وجدت حاجة للهروب وعليه .

همست الشابة بلهجة انتصار :

– إن بإمكانها أن تثبت براءتي شكرا يا "ديكستر" هل تصدقني الآن ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

هز رأسه وهو يحس بقلبه يدق بشدة عندما لمست جزعه بأصابعها الأنثوية .

– ولكننا لا زلنا بعيدين عن هدفنا إذ يجب علينا أن نعثر على "چان" .

– أعرف ولكنك لن تحاول بعد ذلك أن تثبط من عزيمتي؟

– لا يا "بث" لن أحاول ابدا .

انقطعت أنفاسه . كانت ابتسامة "إليزابيث" قد أذهلته وازداد ضغط يدها على جسده .

هبت نسائم باردة منعشة محملة بعبير زهور الصحراء أطارت شعرها وتراقص في الهواء . مال "ديكستر" على فمها نصف المغلق فارتعدت بينما سرت الحرارة في كل جسده واستسلما لقبلة طويلة .

سمعا صوت نفير سيارة شرطة عاليا يصرخ في الفضاء جعل "ديكستر" يفيق بصعوبة مما هو فيه من شرود . وفجأة تنبه كل إحساسه بالخطر . رفع رأسه وفتحت "إليزابيث" عينيها

شبه المغمضتين واصبح وجهها شديد الشحوب .

– يا إله السموات .. إنها الشرطة !

الفصل الخامس

أسكتها "ديكستر" واخذ يتصنت . زادت الضجة تركيزًا واقتربت أطلق سبابًا واستعد

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ليدور على عقبيه ولكن ظل "إليزابيث" الثابت جعله يتوقف . هزها من كتفيها :

– يا إلهي ! ليست هذه اللحظة المناسبة لتفقدي وعيك .

اعتقد لحظات أنها شلت ثم احس بها ترتحف تحت اصابعه وتنفسها يعود إليها على دفعات هزها مرة أخرى بشدة وحرّم أخيرا أحس بالخلاص عندما هزت رأسها وتخلصت من يديه دون أن تنطق كلمة واخذت تجري .

تبعها وأوشك أن يقبلها عندما توقفت فجاة

وهمست :

– صندلي !

– سنشتري غيره .

لكنها استدارت نصف دورة وهي تقول :

– ليس معنا نقود .

قبل أن يتمكن من منعها عادت "إليزابيث"

إلى البيت كان منظرها كالكتكوت المذعور

جعل قلبه ينقبض بشدة . اخذها تحت ذراعه

وقادها ناحية الشارع . رحلا بالسيارة قبل وصول الشرطة ولم يسرعا حتى لا يثيرا الشكوك – قال معلقا :

– لو ان بعضهم رأنا وظننا مقتحمين لاضطررنا لترك "شيليا" واستأجرنا سيارة أخرى .

تكومت "إليزابِيث" فوق مقعدها وهي تمسك بمعدتها .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– ولكن .. لو أن الشرطة أتت من أجل "چان" واختفائها لما خاطرنا بشيء . اليس كذلك ؟

أجاب بعد فترة صمت :

– ربما .

عند أول تقاطع كان أمامهما أن يختارا ما بين شارع جانبي أو طريق غير محدد الاتجاه واختارا الثاني . شهقت "إليزابيث" وهي تسأل بهستيرية :

– ماذا تفعل يا "ديكستر" . كان من الواجب ان نخرج من هنا .

حاولت بجنون . أن تدير المقود قال بغيظ وهو يمنعها :

– ألم أقل لك لا تفعلي ذلك أبدًا ؟

– إنك ستحصرنا في هذه الحارة المغلقة كالفئران

– ليس بالضرورة .

دار "ديكستر" نصف دورة عند عطفة ضيقة واوقف السيارة . قالت:

– يا إلهي ! ارجو ان يكون مدركا لما يفعله .

همس

– ثقي بي .

صرخت الشابة :

– كف عن ترديد هذا القول .

كانت قد كفت عن الإرتجاف وعيناها تلمعان من ثورة الغضب وإن ظغل وجهها شاحبا .

عندما اخذ يدها بهدف أن يطمئنها دهشت من نفسها عندما قبضت على يده بقوة قال :

– يجب ان تتماسكي جيدا يا "بث" .

– ليس معنى أنني أحسست ببعض الخوف انني انتهيت .

– اعرف ذلك .

– وبالنسبة لتلك القوة ...

كانت تشعر بالحرج فلم تكمل .. ثم قالت :

– أتعلم أنه ليس لديك جهاز عصبي ؟

قال "ديكستر" وهو مذهول :

– أرجو المعذرة ؟

– معظم الناس في مثل هذا الموقف كانوا سيلقون بالخاتم الذي يضعونه أو يعضون انامِلهم او أي شيء .

– إنني لست قلقة .

أطلقت زفرة خفيفة مما جعله يطمئن أنها بدأت تستعيد حالتها الطبيعية .

– ربما كنت على حق في عدم القلق ولكن ماذا لو خاب ظنك بالنسبة للشرطة؟

– إنني لا اخطيء دائما .

من الغريب أن روح التناقض عند رفيقته لا تضايقه أبدا بل إنه كان مسرورا لأنه وجدها بكل صفاتها مجتمعة . بعد ان القى نظرة على الساعة سأل :

– هل انت مستعدة .

قالت وهي تسحب يدها :

– مستعدة .

تحكم "ديكستر" بقوة في "شيليا" وعاد بها للخلف . وعندما وصل إلى التقاطع أبطأ ؛ لم يكن هناك من أحد على مرمى البصر سوى امرأة عجوز تقوم بالعناية يزهورها وثلاث سيارات واقفات بعد ناصية ماركات

سوندانس واكورد وموستانج كاجورليه والهدوء سائد .

عندما مرا على بيت "چان" صرخت "إليزابيث" لأنها رأت سيارة الشرطة أمام الباب :

– أسرع !

– ليس فجأة .

كان رجلا شرطة واقفين في هدوء فوق الرصيف وقد بدا عليهما الملل وفتح أحدهما

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كتيبًا أخذ يتطلع في صفحاته وعندما وصلا إلى مكانهما رفع الثاني عينيه ثم لكز زميله في جانبه . انغرزت اظافر "إليزابيث" في جلد مقعدها . ابتسم رجل الشرطة الثاني ورفع كابه من

فوق رأسه تحية لها بينما أطلق الثاني صفارة إعجاب بشفتيه .

كانًا نفس الشرطيين اللذين تعرفا على "ديكستر" أمام البنك .. قال معلقًا وهو يبتسم :

– لقد اعجبتهما "شيليا" .

وافقته مرافقته بهمهمة وبعد ان اسرع أخذت السيارة تسير بسرعتها العادية لوت رقبتها كي تراقب الشرطيين إلى ان دارا بالسيارة فاختفيا عن نظرها . اعلنت وهي تمسح جبينها :

– إنني ساحس بالتحسن لو تأكدت من أنهما لا يتبعاتنا .

– ليس هناك ما يدعوهما لان يفعلا ذلك .

عندما دخلا قي الشارع التالي ادرك "ديكستر" أن احد التفاصيل الصغيرة سواء أهملت عن عمد او عن إهمال ظلت تضايق روحه . استخدم بالغريزة الاتجاه المعاكس للموتيل الذي ينزلان به . قال في مرح :

– دعينا نقوم بجولة سياحية .

عندما القى نظرة على علامة البنزين وهما يقطعان الطرق الواسعة التي على جانبيها اشجار النخيل الباسقة لم يستطع أن يجد شيئا ملموسا يؤكد ما يشعر به من خوف ومع ذلك لم يستطع أن يتخلى عن

حذرة .

أخذ يفحص رفيقته وقد بدا عليه الانشغال إنها لم تنطق بكلمة من ساعة عدا تعليق مقتضب على مدرسة الموسيقى التي تشبه

قطعة ضخمة مرتفعة من الشؤكولاتة وقد سبب هذا الصمت القلق عند "ديكستر" .

أخذ يدلك بطنه بطريقة مستمرة .

تركا الحي التجاري ومرا امام مظعم يسوده النشاط . قرر الرجل أن هذا هو ما ينقصهما : الطعام والناس . وذلك كي يخفف من الجوع الظاهر عند "إليزابيث" من ناخية وإرضاء غريزته المرضية نحو حب الاختفاء من ناحية أخرى . ولكنهما الآن في منطقة محرومة من

www.riwaya.ga مكتبة رواية

المحلات أو المطاعم عندما ظهرت علامة الشارع مكتوب عليها "منتزه براجو" لم يشاهدا سوى هناجر من الصاج داخلها .

استدار "ديكستر" .

لقد كانت المنطقة المخصصة للرحلات تبدى غير ملائمة للتموية والاستخفاء . كانت هناك مقاعد من الاسمنت المسطحة وسط الصحراء الجرداء وأحجار من جميع الألوان وبعض

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الشمسيات الثقيلة كل ذلك يكون الديكور في المنطقة .

وعلى العكس من ذلك كان يرى آن حديقة الحيوان تعتبر ملجأً خفياً لـ "شيليا" . دخلها واوقف السيارة بين سيارة مدارس وشاحنة ضخمة لبيع الاطعمة ,

همست "إليزابيث" بلهجة ساخرة :

– هل اجتاحتك فجاة رغبة لرؤية الأفيال؟

– لم لا .. نحن في حاجة إلى فترة راحة .

لفحتهما الحرارة في الخارج وانضما إلى مجموعة من النساء متساويات العمر كن يمشين ببطء نحو المدخل . توقف عدد كبير منهن فوق الكوبري الخشبي ليطعمن البط الذي كان يعوم تحته بعد أن ألقى "ديكستر" نظرة سريعة خلقه أمسك بذراع رفيقته وجذبها كي يلقي , بنفسه معها وسط مجموعة من التلاميذ الذين تجمعوا أمام البوابة الدوارة للدخول وتظاهرا يأنهما – بجمعانهم ومرا وهما يبتسمان أمام

عيني حارس الحديقة احتجت الشابة وهي تبتعد عن طابور التلاميذ .

– اود .. انتظرني !

كان من الواضح أن أحدا لم يتبعهما وتأكدا من ذلك قبل أن يبطئا الخطوات . ثم لماذا هذا الخوف والتوجس ؟ ليس هناك أي سبب

قالت له بلهجة تعجب :

– لماذا تجري ؟ من الشرطة ؟

– لا . إنني اكاد اموت جوعا .. الست كذلك ؟

بدت مطمئنة ولكنها منهكة قالت :

– فقط عطشي .

قال لها وهو يجلسها تحت شمسية :

– رائع .. أتريدين كوكا ؟ قهوة ؟ عصير فاكهة ؟

اجابت "إليزابيث" بصوت ضعيف وهي تمسك بطنها .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– لا يهم ما دام كان به قطع من الثلج .

– هل . هل تشعرين بالمرض ؟

ردت عليه بحزم :

– لم يسيق أن مرضت ابدا .

قطب "ديكستر" جبينه وابتعد ناحية محل المثلجات. لابد ان هذا بسبب التعب والتوتر لا غير . لابد أن يعترف أنها قي الايام الاخيرة قد أبدت مقاومة ملحوظة . وفي أثناء وضع البائعة الكاتشب فوق السجق تذكر قبلته لها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أمام منزل "چان" فاستيقظت رغبته في الحال وبشدة أدهشته.. لقد كانت دائما تبدو له كسمكة القرش ولكنها اليوم مختلفة . وفي اثناء عودته توقف ليتاملها عن بعد , كانت تتأمل وهي جالسة على المقعد الخشبي زوجا من الطاووس يتهاديان بين الموائد . كان شعرها الاشقر يسقط فوق كتفيها في حرية وبدا وجهها الشاحب وقد عادت إليه حيويته وكانت تبدو في قميصها الفضفاض كطالبة

جامعية أكثر منها امراة تشغل منصباً رفيعا.

لقد أضحت الأفعى

الرقطاء مجرد مخلوق ضعيف هش . وصل إلى

مائدتهما ووضع الساندوتشات والمثلجات

أمامهما.

– هل يغريك شيء من هذا ؟

قالت "إليزابيث" بعد ان فحصت ما أحضره

لها .

– ربما قليل من هذا .

أخذت بعض البطاطس المقلية ثم وضعت المصاصة في شرابها . قال "ديكستر" في رقة :

– اتدرين انه لا داعي لأن تصابي بالذعر كلما رأيت الشرطة .

– اريد أن اراك عندما يكونون في أعقابك : ثم إنني لست مذنبة إذا كان هذا ما تعنيه .

أجاب عليها بصدق وهو يميل عليها :

– إن هذا لم يخطر على بالي أبدا . كفي عن القلق سنعمل سويا على تبرئة ساحتك .

– من الذي يقلق ؟

نهضت لتلقي كيس البطاطس الفارغ في سلة المهملات ثم عادت دون أن تنظر إليه طوال هذا الوقت جلست وتظهرها للمائدة وأخذت تحتسي الليمونادة سألتة فجأة

– هل تعلم أن الطاووس يعطس؟

– أوه لا ..

اشارت بالمصاصة نحو ذكر الطاووس الملون:

– لقد عطس هذا الذكر في أثناء ذهابك لإحضار المشرويات لم اكن اصدق أيدا أن الطيور يمكن أن تعطس

اخذ ديكستر" يقضم ساندوتش السجق دون شهية لقد استطاعت أن تجعله شاردا بان غيرت الموضوع ولكنه بالقطع سيعثر على فرصة أخرى . قال :

– لو فكرنا في الأمر لوجدنا أن كل من له انف يمكن ان يعطس.

– ولكن الطاووس ليس له أنف وإنما منقار غريب بعض الشيء. لقد أصبت بالصدمة لان حيوانا له هذا السمو الملكي يمكن أن يأتي بأفعال مبتذلة مثل العطس . وفي رأيي يِجَبٍ الا يحدث ذلك في هذه السلالة .

احتست عدة جرعات وهي تتبع زوجي الطاووس في شرود وهما يبتعدان . هجم "ديكستر" على الساندوتش الثاني من السجق

وهو يبتسم . إن تلك المرأة دون شك

شخصية فريدة ومزعجة باستمرار.

لفحهما نسيم عليل محمل بصيحات

وضحكات مكتومة وكذلك عبير اشجار

حديقة الحيوان . اقترحت

"إليزابيث" أن يمشيا أخذا يذرعان الممرات

المغطاة بالأشجار وهما يتجنبان ضجة

المجموعات المدرسية ثم تؤجها إلى منطقة خالية

دون أن يتكلما كلمة واحدة وكل منهما مشغول .

حيرتة تصرقات رفيقته إلى اقصى درجة ولكنه اكتفى بأن تأملها في صمت كانت تسير وكأنها فوق قشر البيض وهي تدلك بطنها كلما شريت وعندما فرغ قدحها سارعت بملئه من النافورة القريبة وقفت فجأة أمام مسقط مياه بدا كواحة وسط تلك المنطقة العارية غير

www.riwaya.ga مكتبة رواية

المأهولة . كان الماء يسقط على دفعات ليصل إلى حوض صغير ثم يرفعه نظام رفع بطلمبة كهربائية إلى نقطة البداية. لمست الشابة زهرة وحيدة نمت فوق الأحجار الملساء وقد بدا عليها الإعجاب :

– كم هي جميلة ؟ إنني اعشق ان تكون لدي مثل هذه النافورة في فناء منزلي .

اخذ "ديكستر" في الحال يحلل هذه المشكلة .

– ليس من الصعب إنشاء مَثلها .

هزت رأسها وعلقت وهي حزينة :

– إن هذا لا يمكن ان يشبه "سان فرانسسكو" . إن توعها غير المألوف هو الذي يضفي عليها هذا الجمال .

فكر الرجل : إن هذا أيضا نوع من التفكير الخاص بها . إن "إليزابيث هامر" لا تكف عن إثارة عجبه .

عندما وصلاً إلى الجزء المأهول من حديقة الحيوان كانت قد استّعادت حالتها الطبيعية

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تقريبا . وقفت شبه مشلولة أمام قفص الذئاب وصاحت :

– لايد من العثور على "چان" من الواضح أنها لم تترك أي دليل في مكتبها ولكن لأنني اعرف مدى حرصها فإنني اعتقد اننا لن تستطيع أن نحصل على شيء من بيتها .

– يا للخسارة لقد كنت اريد ان اجرب الفخ الجديد .

– إن فرصتنا الكبرى هي المدرسة . لابد أنها اصطحبت بنتيها ولابد ان إحداهما افلتت منها معلومة ما قبل رحيلهم .

يا إلهي .. إنها ماكرة كالذئب .. عاد "ديكستر" مرة اخرى إلى صمته وهو يفكر. ثم قال أخيراً :

– حسنا موافق .. يمكنني تتبع أثرها عن طريق بطاقات الائتمان الخاصة بها فيما لو أنها لم تفقدها في الطريق مثل واحدة في بالي .

– هل هذا تلميح ؟

– نعم

– على الأقل أنا تصرفت . ستقول لي : إن الأمريتطلب مك استخدام الكمبيوتر اليس كذلك ؟

– على الاقل يمكننا أن نستأجر واحداً ولكن قد يكون باهظ الثمن .

خطرت على باله طريقة للتوفير ولكنه تردد قبل أن يبوح بها . قالت:

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– وهذه ليست كل المشكلة .. انظر إلى ملابسنا .. إنها لا تصلح لأن تخفينا عن الأنظار ويمكن أن تثير الانتباه .. أنت ترتدي "بولوفر" ضَخما في هذه الحرارة وأنا بالقميص الـ "تي شيرت" هذا... إنه يلزمنا ملابس أخرى .. هل هذا في مقدورنا ؟

– يمكننا أن نذهب إلى محل ملابس مستعملة ولكن الحقيقة اننا لم يعد لدينا شيء .

يا إلهي ! لماذا يجد صعوبة في أن يقول لها فكرته وهي تجعله منجذباً نحوها لهذه الدرجة ؟ إنه يعرف رد فعلها مسبقا . إنها ستظهر مخالبها كقطة متوحشة وهو يراهن على ذلك .

قال اخيراً:

– لقد بدأنا في الإفلاس وبعد يومين لن يصبح معنا قرش ، ولا أرى سوى حل من ثلاثة : إما أن نجد طريقة للحصول على نقود .

– بدون بطاقات هوية ؟ انسى هذا في الحال

.

وإما أن نعود إلى "سان فرانسسكو" . – هذا

خارج المناقشة .

أخذ يتكلم بصعوبة وهو يحس بجفاف في حلقه

:

– أو نأخذ حجرة واحدة لاثنين .

دهش عندما وجد الشابة متمالكة لاعصابها

ظلت نظراتها مثبتة على ذئبين يتصارعان على

قطعة من الخشب . فقط اهتزاز جسمها هو الذي كشف مدى ضيقها قالت :

– لقد أدركت أشياء كثيرة خلال هذه الرحلة . من ناحية أنت اكثر ذكاء عما كنت اظنه ..

– شكرآ .

– ومن ناحية أخرى أنت عنيد وغير قابل للتراجع .

– اوه ؟

– أنت لا تعرف العزلة ومعناها .. لقد كنت طالبة في جامعة "بيل" يا "ديكستر" وعملت في نفس الوقت لتدبير مصاريف الدراسة وباعتباري طفلة وحيدة لوالدين يعملان فإن الوحدة كانت لا تثقل علي أبدا ولم احتج أبدا أي شيء ولا اي شخص إنني اعرف ما الميزانية

ولكني اعرف أيضا من نكون نحن مثل هذين الذئبين . وحيدين اضطرتهما الطبيغة أن

يتحالفا ليبقيا على قيد الحياة .. ضعنا في حجرة واحدة وسيمزق كل منا الآخر .

مع نفسه يقول وهو مذهول :

– إن المزء لا يكون وحيدا بطبعه . وهذا النوع من الحيوانات نادرا ما يتحالف من اجل الحياة .

كانت قريبة منه حتى إن رائحة الشامبو المنبعثة من شعرها اخترقت خياشيمة .

أمسكها من كتفيها واحس بها ترتجف من لمسته ثم انحنى – دون أن يدري– عليها وهو يردد اسمها احتجت وهي تتراجع :

– لا .. لابد من وجود طريقة اخرى .

– لا يوجد الأن .

– بل يجب .

قالت ذلك في إصرار وهي تستدير وتتجه وهي تترنح نحو النافورة القريبة .

– نحن نشعر بالبغض كل منا نحو الآخر ..

إننا نختلف على طول الخط على كل شيء .

اصيب "ديكستر" بالصدمة عندما أدرك أن

كل ما توهمه ليس حقيقيا .. إنه لا يبغضها

على الإطلاق إنه على وشك أن يقع في حبها

ولكن هل هو افتتان ؟

فجأة رأها تتجمد في مكانها وقد تملكتها نوبة

جعلتها تضم يديها وتفردهما بشدة . . ظل

سؤاله لنفسه معلقا في ذهنه .

– إن هذه الفكرة لن تصلح أبدا .

– هل تظنين انني ساطارحك الغرام ؟

– توجد حجرات بها سريران .

– هذا ليس ما يجري في ذهنك .

انحنت الشاية بشدة من الألم . قال :

– أنت في حاجة لطبيب يا "بث" قولي لي :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– لا .. إن هذا الألم يذهب دائما . لست في حاجة إليك ولا إلى أي شخص يا إلهي إنه يؤلمنى .

دون تفكير اخدها ديكستر بين ذراعيه .

عندما لم يسمع منها أي احتجاج ازداد قلقه ولأول مرة في حياته أحس بالذعر وهو الذي عاش تجربة قاسية ورهيبة بين ثلاثة إخوة .

نسي خوفه من أن تطارده الشرطة فجرى نحو السيارة ووجهها نحو الموتيل وهناك مددها

قوق أحد السريرين في الحجرة وهي ترتجف كريشة في مهب الريح وخلع عنها قميصها وبنطلونها .

حاولت أن تمنعه بقوة ولكنه نجح في تعرية بطنها وسألها :

– هل تحسين بالألم هنا؟

القت عليه نظرة غاضبة . ضغظ على مكان آخر .

– وهل هنا يؤلمك ؟

كان رد فعلها قد أعاد الاطمئنان إليه واستبعد أن تكون مصابة بالتهاب الزائدة الدودية .

– هل تحسين بنوبات غثيان .

قالت "إليزابنث " وهي تسحب الـ "تي شيرت" لأسفل .

– ليس بعد ولكن إن كنت تصر ..

– هل أنت حامل ؟

– ماذًا تقول ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– أوه ... اعرف أن الكثير من النساء من ذوات المناصب الرفيعة يفضلن . .

– ليس انا ! على أية حال شكرا .. إنني لست .. اود ان أقول إنني لو أردت أن أحمل فإنني سافعل ذلك حسب التقاليد الشرعية .

– حسنا .. هل هذه لحظة .. انت تعرفين؟

جعلها السؤال الأخير تهب وتنتصب :

– ليست هذه لحظة ما أعرفه .. يا إلهي لماذا يقزع الرجال من نطق الكلمة ؟

عندما وجدها تستخدم اللمز والغمز انتهزها فرصة .

– سأنقلك للمستشفى .

– لست في حاجة إلى احد المتشردين يقوم بفحصي .

– إذن قولي لي مم تعانين؟

لمعت ابتسامة شقية على شفتي الفتاة .

– صه .. لسنت أدري .. ربما كان رد فعل أمام اعتمادي على رجل قوي وضخم مقابل

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أقل ثمن وكأني ربة بيت أو أمام اختفاء "چان" او أمام كوني متهمة بجريمة لم ارتكبها أو ...

– تقول الجريدة : إن الشرطة تبحث عنك لتستجوبك . لا لكي ...

ثارت عليه وهي تلكم الوسادة بقبضتها .

– أو بسبب معاملتك الابوية لي .. أو بسبب الصحبة التي أنا مجبرة عليها .

– وهذا الجزء لا يسعدني انا أيضا يا عزيزتي .

– ماذا تعني بذلك يا "ديكستر" بالضبط ؟

– اولا انت ترغبين أن يتبع الجميع خطتك .

ثم لأنك تلقين على عاتقي مسؤولية تلك

الغلطة فيما لم يسر الأمر على هواك . إنك

تعانين من المصران الغليظ على ما أظن وهذا

لا يدهشني .. إن أعصابك كلها تالفة

يا "بث" .

صاحت "إليزابيث" . وهي تعض شفتها من

الألم :

– أمنعك من ان تقول هذا .. إنه مجرد حساسية في المعدة أصبت بها منذ كنت في الخامسة عشرة .

ذهلت عندما وجدت نفسها تصفعه بالوسادة .

– ثم ماذا تعتبر نفسك كي تحكم علي هكذا ؟

رد عليها بكلمات واضحة وهو يمسك بوسادة اخرى ليرد لها الصاع صاعين:

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– نحن شريكان .

نهضت وضربته بوسادتها فوق راسه :

– افق لنفسك يا "ديكستر" نحن اي شيء غير شريكين ! نحن زعيمان هنديان دون هنود .

قبض عليها فالقت بنفسها فوق ركبتيها على السرير لتصبح في وضع افضل وهي تغمغم بالسباب وتتلقى مرة اخرى الوسادة فوق رأسها وردت ضربته بقوة . قال :

– احب طريقة الاتصال بيننا .

– إتني أرفض ان اعامل بوحشية .. أي حق يسمح لك ان تملي علي ما أفعله ؟

هاجمته دون ترى ونجحت في هجومها لان مهاجمها وجد نفسه وقد انغرس راسه وسط الاغطية . قال صارخًا :

– إنني لا أفرض عليك أي شيء .. إنه أنت التي تبالغين في كل شيء .. كعادتك :

استغلت وضع "ديكستر" الصعيف وهجمت عليه لتنتزع وسادته وبعد أن ضربته ضربة ساحقة القت بوسادتها وثبتته بذراعيها في مكانه وهي تلهث ثم ابتسمت لفريستها :

– هل تستسلم؟!

– على الإطلاق يا أنسة .

حاول ان يتخلص دون جدوى .. وضح ان الأنسة لديها خبرة واسعة بفنون القتال مع اقاربها لقد كان لها عدة ابناء عمومة يشكلون

عصابة ضدها ولكنها كانت دائما لها اليد العليا . استجمعت ضغط فخذيها ومنعته من الحركة .

لم تلاحظ وهي تتمتع بانتصارها اللهب الذي اشتعل في عينيه الرماديتين قالت:

– قل : إنك ستستسلم وسأفك حصارك .

– على جثتي !

– حسنا ستظل على هذا الوضع إلى ان تعترف . هيا .

قالت ذلك في صوت اقرب إلى مواء القطة من التهديد .

ارتفع جسم "ديكستر" فجاة واحست "إليزابيث" ان يدها رخوة وكأنها مصنوعة من القطن قالت :

–اعترف .

قال بصوت اجش :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– اعترف بماذا ؟ يانني اشتهيتك ؟ وانني لن استطيع ان انام قريبا منك وعطرك يملأ الحجرة وشعرك فوق الوسادة ؟ ..

مد يده نحو يدها واخذ يداعبها فذابت اصابعها في يده .

– أوه .. نعم .. إنني اعترف بذلك .

– لا .

كان عقلها يدقعها لأن تبتعد عته وجسدها يمنعها من ذلك . همست له :

– اعترف بأنك طاغية .. هيا اتركني .ز

غامت عينا "ديكستر" وهو يلمسها ثم قال :

– لا اتركيني أنت .

– إطلاقا.

أحست بأنها تفقد سيطرتها على كل شيء

وأنها اصبحت في عالم مجنون غير حقيقي .

ابتعدت عنه وهي ذائبة تمامًا ورسط مشاعرها

المتضاربة .. أه لو ان لها سيطرة على الموقف

إنه موقف مفزع .. لقد نجح ذلك الرجل في

هدم كل الدفاعات التي اقامتها طوال السنوات الماضية . إن له الغلبة الجسدية وهي تحاول أن تكسر تلك السلسلة التي كبلتها كي تهرب من هذا الجنون . ولكن دون جدوى .

لم تعد "إليزابيث" قادرة على المقاومة أكثر من ذلك فانهارت تماما بين ذراعيه .

الفصل السادس

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت شمس ما بعد الظهر تدفىء ظهر "إليَزابيث" وهي تتسلل من بين الستائر . كانت مكومة فوق المقعد ذي المساند الوحيد قي الحجرة وقد ضمت ساقيها بين ذراعيها كانت في حاجة ماسة إلى سيجارة وخفضت ذقنها بين ركبتيها وهي تراقب "ديكستر" وهو نائم .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان ممددا على جانبه وشعره الاشقر الطويل منسدل فوق الوسادة كانت قد غطته بالملاءة ولكنه القى بها من فوق جسده . كانت ابتسامة تعلو فمه . لم تعد المرأة الحديدية التي كانت تتظاهر بالقوة .. لقد نزع أسلحتها . كان من الواجب أن تكرهه لهذا ولكنها لم تعد قادرة على ذلك. لقد استسلمت دون تراجع . لم يعد ذلك المتوحش الذي كانت تظنه. على أية حال إن

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الندم لن يفيد ولكن قرارها استقر على أن تستعيد نفسها مهما كلفها ذلك من مصاعب

.

بدأ جهازَ تكييف الهواء يعمل وأخذت الستائر تتماوج وسقط شعاع شمسي على رموشها اغلقت عينيها قبل أن تنهض . وفي الحال تركزت عينا "ديكستر" الرماديتان على "إليزابيث" وانبعثت منهما حرارة .

أحست بها . قالت :

– مرحبا ,

– مرحبا بك . هل أنت بخير ؟

هزت راسها وقد ضاق صدرها . قالت :

– لقد ذهب الألم واعتقد أن ذلك بسبب القلق .

وهل ذهب القلق أيضا ؟ كيف حدث ذلك ؟

هل تمكنت الشرطة من . . .

– لا .. لم يتم تبرئتي على الأقل هذا ما أعرفه . اعتقد أن هناك امراً بالقبض علي ولكن لما لم اكن متاكدة من أي شيء فعلي أن أرتاب.

نهضت الشابة ووقفت بجوار النافذة وهى متوترة مرة أخرى . وقع بصرها على رجل اعمال واقف بجوار سيارة سوداء وقد انبعج واقي الاصطدام الخلفي . كانت رابطة عنقه مخيفة بحق وكان وجهه لطيفا . ورغم أنه قفز

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فجاة نحو السيارة المجاورة فإن ذلك لم يسترع انتباهها طويلا . فجأة قالت :

– لقد فكرت كثيرا يا "ديكستر" .

قال :

– آه ... نعم ؟ في أي موضوع ؟

– في كل شيء .. في كل هذه التاخيرات وحقيقة إننا لم نعثر على "چان" ولا النصاب الحقيقي . إنَنَا وصلنا إلى طريق مسدود .. وأنا لا أحب ذلك .

– اعرف .

– بعد ظهر اليوم أدركت .. انني اقلق على كل شيء وهي طريقة بالتأكيد ستصيبني بالمرض . إنني أعرف ذلك من وقت طويل ولكني اعتقدت أنني نسيت ذلك . إن الطريقة الوحيدة للتقدم والمتاحة لي هي ألا أنظر للخلف .

– اعرف ذلك .

أخذت أصابعها تلوي الجزء الاسفل من قميصها .

– ولكني لا أريد أن أصبح ميتة الضمير .

ساد صمت طويل .

– وهذا يعني ؟

– هذا يعني .. اريد منك ان تعود إلى "سان فرانسسكو" اخذ "ديكستر" يتقلب في فراشه ثم قال برقة :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– يجب ان اذهب لتنظيف اسناني , بالمعجون والفرشاة لانني احس بطعم مرارة في فمي .

تبعته إلى الحمام وسألته :

– هل أنت غاضب ؟

– لا .

سقط معجون الأسنان على الأرضية ولكنه لم يهتم ودس فرشاة الأسنان في فمه وبعد أن غسلها تنهد ومال على حوض الوجة .

– لست غاضبًا .. ولست دهشًا .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت:

– لم اكن في حالتي المعتادة .

– أنت التي تقولينه .

– ماذا تريد أن تقول ؟

– الأمر بسيط . إن الامر لا يتعلق بضميرك وإنما بسبب ما حدث .

سألته وهي دهشة :

– ماذا ؟

– انت متضايقة .. هذا كل ما هناك .

– أنا .. حسنًا . هذا صحيح .. قليلا ولكن ..

– انت تندمين على أنك تجرأت وتركت سلاحك كامرأة مفكرة لحظة .

– لقد تصرفنا يا "ديكستر" وكأننا مراهقان دون أن نفكر في العواقب!

رد عليها الرجل بجدية :

– إنني لم اعرف أحدًا من وقت طويل وكان من الواجب علي ان أخاطر بتلك الخطوة معك .. إنني في صحة جيدة .. وانت؟

ترددت واحست بالارتياح من اعترافه .

– لا بأس ..

– أنت ثائرة لأنك تمتعت بكل لحظة نسيت فيها صلابتك ومقاومتك .

كان " ديكستر" يهمس بصوت مقنع للغاية .

ارتعدت وبذلت جهدًا جبارًا كي تطرد

الذكريات من ذاكرتها .

– إنها لحظة وفاق مع النفس لا أكثر

– إنها اكثر من ذلك ولهذا تريدين إبعادي عن

طريقك . إنك لا تستطيعين ان تعترفي

بإمكانية انك حقا قي حاجة إلى مساعدة أحد

ولا تعترفي بان ذلك ببساطة هو مجرد طلب

للنجدة .

– إنني لم أطلب شيئًا .. إنني التي ورطتك في الأمر ولن أسامح نفسي أبدا يا "ديكستر" .

ارجوك لا تجعل الأمور تزداد صعوبة علي .

– لا أعتقد أن عملية اختطافي تحت تهديد اصابعك الممتدة على شكل مسدس يمكن أن تجعلك تعتقدين انك اجبرتني على مساعدتك .. الحقيقة هي انني الذي جرك إلى هد العمل الطائش .

– لقد كانت فكرتي .

هز راسه ببطء دون أن يرفع عينيه عنها .

– اياكان الحال فليس لديتا الوقت لتعرف لمن يرجع الفضل . لقد وجدنا خبزًا على المائدة وعلينا ان نتغدى إذا أردنا العثور على "چان" .

قبضت "اليزابيث" على كم قميصة عندما مر من امامها . لأول مرة في حياتها كانت دوافعها لا اهمية لها حقا وهو مصمم على عدم تصديقها .

– إنني صادقة ! إنني لا اريد أن اسبب لك المزيد من المتاعب والألام ويكفيك ما حدث لك .

– أيتها العنيدة .

– الحقيقة البسيطة انه مهما حدث من قبل فإئك لست مسؤولاً عني .

– بغض النظر عما فعلنا .

– حسنًا .. لقد صارحتك بحبي في لحظة ما واستجبت لي .. موافق؟ ولكنك الآن

ستنسحب وتعود إلى نفسك وحياتك .. عد إلى عملك وإلى الكمبيوتر الذي تملكة .

رد وهو يبتسم :

– لا .

– ارجوك , أن تكون عاقلا .

– لا .

يا إلهي ؟ إنه كالصخرة ولكنها لا تستطيع أن تتركه يفوز بالحفلة.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت :

– يجب أن نسوي ذلك .

اطلق "ديكستر" زفرة طويلة ثم في لمح البصر امسك بكتفيها وهو متجهم مقلوب السحنة وقال بلهجة واضحة :

– الآن ستسمعيني يا "إليزابيث" ولا يهم من جعلنا نتورط في هذا الأمر ثم فجأة عاد إليك ضميرك بطريقة غامضة . نحن في الأمر سوياً وفي السراء والضراء : في مرض أو في صحة

جيدة ساظل في الأمر حتى النهاية ولن أتخلى عن شريكتي .

– شريكتك ؟ شريكتك ؟ نحن لسنا ..

تملكتها رغبة غير مفهومة أن تضحك من لهجته المقنعة .. قاطعها :

– نحن شريكان .. وأرجو أن تكون صديقين ايضا .

– صديقان؟ أتود أن تكون صديقين ؟

قال بإصرار وهو لا يزال ممسكا بها :

– بالتأكيد .. أي اسم آخر يمكن أن تطلقيه على تلك العلاقة ؟

ظل السؤال معلقا . أخذت عيناها تتجولان على ملامحه التي أصبحت الآن مألوفة لديها تمامًا واصيبت بالشلل بسبب قربها الشديد منه , همس :

– أنت جميلة يا "بث" وأنت فريدة في نوعك .. لا تحاربي غرائزك الطبيعية وعواطفك .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– ليس لي غرائز ولا اصدقاء . إنني أعمل وحيدة .

– وأنا كذلك معظم الوقت .

بدأت مقاومتها تقل وقالت بضعف .

– لا .. إننا مختلفان تمامًا وعلى طرفي النقيض .

– لا.. إننا متشابهان تمامًا .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أحست بالفزع . إن هذا الرجل يعرف بالضبط كيف ينتزع منها آخر ذرة في مقاومتها وإرادتها .

– أنني لا استطيع يا "ديكستر" .

سألها برقة :

– لا تستطيعين ؟ أم لا تريدين ؟

– لم اعد اعرف يجب على الاقل ان نقيم في حجرتين منفصلتين .

– هل هذا بسببك ام بسببي ؟

– بسببي .

ابتعد عنها بابتسامة حانية تضيء وجهه .

– أنت حقا جميلة .. اتعلمين هذا ؟ حتى أمك لن تتعرف عليك الآن .

– أعرف ... شكرا .

– على هذا الاساس سأخرج لأحضر ما نأكله .

اخرج بعض النقود من جيبه وألقي بها فوق السرير وهو يقول :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– هيا بنا نحجز حجرتين منفصلتين يا شريكتي

.

خرج من الحجرة وهو يصفر في سعادة .

كانت دهشة بطريقة غامضة من سرعة تغير مزاجها وتوجهت إلى الحمام . أضاءت المصباح الموجود فوق المرآة وتراجعت عندما رأت وجهها في المرآة , كانت المرأة التي رأتها مختلفة تمامًا ومرعبة تشبه مجنونة هاربة من المصحة .

أمسكت فرشاة الشعر وبدأت تسوي شعرها بنشاط , وحاولت التقليل من تلك البقع الحمراء التي ملأت وجهها بغسله بالليفة والصابون بشدة . اوشكت أن تجن لعدم وجود كريم مرطب معها . عندما خطر على بالها الدليل الذي جعلها تتسمر في مكانها إن العناية

المحمومة التي تبذلها الآن الغرض منها أن تبدو جميلة في عيني "ديكستر" .

يا إلهي ! ثلاثة أيام معه في قلق وها هي وصلت إلى هذه الحالة .. لقد فقدت عملها وحريتها . وروحها دون شك . ضمت قبضتيها . لا. لقد بقي لها شيء واحد وهو "چان" . لابد أن تعثر على "چان" وليس أمام "إليزابيث" وقت تضيعه في التسكع والحب مع ذلك العنكبوت . لا.. ليس بسبب ما احستة نحوه من عاطفة . يكفي أن تذوب

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وتنسي ما تحاول أن تعيد به براءتها . أين ذهبت قيمها ؟ وسلطتها ؟ هل تحولت الحية الرقطاء إلى مجرد لعبة تصدر صوتاً ؟

رفعت الشابة رأسها عاليا في الهواء في تحد ربما كان يسعد "ديكستر" : فتاة شقراء تنقاد بسهولة لعواطفها ولكن كل ذلك انتهى إنها ستستعيد سيطرتها على وجودها وستبدأ من الموقف .

سترى .. لقد أوشكت الساعة على الثانية مساء وكان يوم الجمعة . بدأ عقلها يعمل في بطء . إذا ارادت الا تضطر للانتظار حتى يوم الاثنين فعليها ان تذهب إلى مدرسة الطفلتين بعد ظهر اليوم . ولكن كيف ؟ لو ارتدت ثوبها التيل لا ستطاعت أن تقنع المدير أو المديرة انها محامية أو أي شيء مماثل . وتبقى بعد ذلك مشكلة وسيلة الانتقال .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

آثار انتباهها وميض معدني منعكس على المرآة انحنت والتقطت بسرعة شيئا صغيراً محصورا بين الباب والجدار .. مفاتيح السيارة التي ألقتها في اثناء .. ثورتها .

بعد ربع ساعة كانت الحية الرقطاء قد أخذت مكانها وراء عجلة القيادة في السيارة "شيليا" . كانت عيناها الزرقاوان تصدران وميضًا كالشرار. همست بصوت تهديد إلى السيارة :

– يا صغيرتي "شيليا" . انت وأنا سيجري بيننا حديث .

سار "ديكستر" مشدود القامة وقد حمل لفة من الورق تحوي طعامهما ودلف إلى الحارة المرصوفة امام الفندق . عندما وصل إلى جانب المبنى القى نظرة على السيارات كانت اماكن كثيرة من ساحة الانتظار خالية واحد هذه الاماكن الخالية جعله يفيق من شروده ويشعر بالقلق لقد اختفت "شيليا" .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

احس بغصة في حلقه , لم يفكر في أن "بث" خرجت ورحلت بمحض إرادتها . أخرج مفتاح الحجرة من جيبه سيطرت عليه خيالات مفزعة من أن الشابة مغمى عليها أو أسوأ وأنها ملقاة على الارض . أخذ يدعو في صمت وفتح الباب ثم ناداها وهو يبحث عنها بعينيه بجنون في الحجرة المهجورة . لا أثر لجسمها ولا لمعركة .. "إليزابيث" غير موجودة .

غشيه خوف من نوع آخر . وتسمر فوق عتبة الباب ونظر إلى الشماعة التي كان معلقا عليها فستانها كانت الشماعة خالية فقام "ديكستر" يفتح دولاب الملابس لقد اختفت الملابس أيضا .

يا إلهي ! لقد أخطا في حساباته : لقد فعلتها ما إن ادا ظهره لها حتى ألقت سهمها القاتل تمامًا كما فعلت معه "عنبر" .

ما إن رسخت هذه الفكرة في رأسه حتى حلت محلها فكرة أخرى مناقضة .. لا. هذا مستحيل . إن "إليزابيث" ليست امرأة تطعن من الخلف لا بالتاكيد .

مرر أصابعه العصبية في شعره وأخذ ينظر في الحمام . كان الجينز والـ "تي شيرت" الخاصان بها مكرمشين وقد القتهما على ماسورة الدش .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بالتأكيد كانت تكره هذه الملابس ولكن ذلك لا يثبت شيئًا . كانت فرشاة أسنانها وشريط الأقراص على رف حوض الوجه مما جعله يطمئن , حسنا ! إن الأمر لا يتعلق بعملية هجر كلي ولكن ذلك لم يساعده على معرفة اين ذهبت .

قبل أن يتوسع خياله الخصب في التصور سمع صوت ضجة يتعرف عليها من بين آلاف الاصوات إنه صوت محرك "شيليا" . اسرع

"ديكستر" نحو الباب واوشك أن ينزع الاكرة وهو يخرج ووجد نفسه على الرصيف . اقترب صوت المحرك المألوف لديه ثم ظهرت سيارته .

أصدرت إطاراتها صريرًا عاليًا وهي تتوقف ببطء في مكان الانتظار. واحتكت بسيارة اخرى يابانية الصنع كزت صاحبة السيارة على أسنانها غيظا ثم استردت انفاسها .

وسط السكون الذي تبع توقفها النهائي .

تردد السباب الذي اطلقته "إليزابِيث" عاليًا

وبوضوح وكأنها كانت تصرخ . حمدا لله إن هذا

تثبت أنها بصحة وعافية .خرجت الشابة من السيازة والقت نظرة على الإطار الأمامي لـ "شيليا" وهي تركله فسقطت خصلة شعرها على جانب وجهها وتخلصت من

حذائها دي الكعب العالي ثم اغلقت باب السيارة بعنف . كان موزعا بين الرغبة في أن ياخذها بين ذراعيه أو أن يهزها بعنف ولكئه

امتنع عن فعل ايهما وقال لها بهدوء مشوب بالقلق :

– قل قضيت رحلة سعيدة ؟

تجهم وجهها وقد مدت ذراعها امامها في حركة اتهام للسيارة :

– إنها تكرهني وهي تفعل ذلك طوال المشوار.

لم تقدم له أي اعتذار او تفسير ولم يبد عليها أي ظل لتانيب الضمير . استند الرجل على الجدار .

– ربما أرادت أن تمنعك من ارتكاب حماقة .

– لم تكن حماقة يا "ديكستر" لقد اعتقدت انني اعرف اين ذهبت "چان" .

كان انفجار مناقشتهما قد استرعى انتباه بعض الزبائن في الفندق سواء من وراء زجاج نوافذهم أو على عتبات ابوابهم . عندما

لاحظ "ديكستر" ذلك امسك بها من ذراعها وسحبها نحو حجرتهما .

استائفت الشابة سيل كلماتها حتى دخلا الحجرة واغلقا الباب خلفهما .

– لقد تحدث الناس هناك عن أن البنتين ذهبتا لرؤية ابيهما في مكان ما في تكساس إذن ذهبت "چان" إلى هناك لرؤيتهما و ...

– لقد كنت اعتقد انها تخاف من زوجها .

– فعلا . ولكنه لم يؤذها ابدًا . في الحقيقة قالت لي :

إنها تخاف من نفسها ومن أن تحبه لدرجة تجعله ينزع منها استقلالها مرة اخرى .. واعترف ان ذلك الكلام غير منطقي .

– على اية حال هذا لا يثبت شيئًا .. ربما قالت لهما ذلك لتطمئنهما.

– هذا اخر شيء يمكن ان تقوله لهما !

ولدي خطة للتاكد من انها رحلت إلى هناك .

انت تستطيع عن طريق الكمبيوتر تتبع

الشرائط المسجلة للبنك اليس كذلك ؟ إنه

يتتبع المكالمات التليفونية من كل نوع و ...

سألها وهو لا يستطيع ان يخفي غضبه :

– إذن ذهبت إلى هناك ؟ إلى المدرسة ؟

– بالتاكيد .. إنني لا استطيع الانتظار إلى يوم

الاثنين .

– الم يكن لديك الوقت حتى تتركي لي كلمة ؟

القت عليه نظرة غريبة وهي مكومة في المقعد :

– لا تعاملني وكانني طفلة لا تعي ماتفعله يا "ديكستر وولف" لقد خرجنا من هنا دون أن تفكر في العمل الذي ينتظرنا .

– وانت تسللت من هنا دون أن تفكري في أنني يمكن ان أقلقَ.

همست "اليزابيث" :

– حسنًا .. أنا آسفة ولكنني نجحت الا تقدر ذلك ؟

– لا , خاصة وانت متتكرة في شكل سيدة أعمال ألم يخطر على بالك أن شخصا ما يمكن أن يتعرف عليك ؟

با لبرودة أعصابك ! – الم تفكري في ذلك ولو ثانية ؟

ردت عليه وهي تبتسم وقد أسعدها أنه يهتم بالأمر .

– واضح انني لم أفعل . هل قلقت علي ؟

– بالتاكيد قلقت .

سمعت نفسها تعترف دون ان تصدق اذنيها .

– لقد تصرفت كصبية طائشة .

– هذا اقل ما توصفين به . اخرجت المفاتيح من جيبها واعطتها له . وهي تقول :

– وستسحب كل لعبي وتحبسني في حجرة الفئران ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

رفع ديكستر حاجبيه وتركها بعد أن أخذ المفاتيح .

– بالضبَط .

قالت وهي لا تزال تبتسم :

– هل سيكون هذا كل العقاب يا ابي ؟

– حسنًا – اعتقد ذلك

– حسنًا ... هل هذه رائحة طعام التي اشمها ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فجأة بدا عليها الجوع الشديد وهي تتجه نحو المائدة .

– أطباق صينية .. إنني اعشقها .ايها تخصني ؟

دون أن تنتظر رده ناولته عصوين للاكل .

لا عبني وخلعت سترتها وادارت التليفزيون وحولت كل القنوات بحثًا عن فيلم . صاحت :

– "كازابلانكا" !

www.riwaya.ga مكتبة رواية

سارعت بإحضار علبة المتاديل الورقية وقالت له :

– أمنعك من الضحك مني .

دست عصوي الطعام بيد خبيرة وسط سلطانية الطعام . تأملها "ديكستر" فترة وهو دهش ثم أفاق وأخذ السلطانية منها .

احتجت بغيظ وهي تفتح كيس طعام آخر ولكنه قال :

– هذا نصيبك .. دجاج باللوز والصلصة الحلوة .

ظهر العبوس على وجهها ثم هجمت على الطبق الثاني .

جلس بجوارها على السرير وقد ظهرت على وجهه الدهشة ثم ابتسم ابتسامة رضا . سألته :

– ماذا هناك ..؟

– لا شيء لقد ادركت لتوي انك لم تحجزي حجرتين منقصلتين .

سرت الرعدة في جسدها .. لابد انها نسيت

ثم قالت وهي تهز كتفيها بلا اكتراث :

– سأنام على الاريكة .

سنتقاسمها سويا .

عندما رآها تتجهم استدرك قائلا :

– يا إلهي ! كم انت متقلبة المزاج ! لقد ظننت أنني أعرفك تماما ايتها الشابة .

– حقا ؟

– حقا .. وانا احب أيضا الأفلام القديمة .

رفعت ذقنها في حركة تحد .. عرف أنها لا تقبل منه السخرية .

غرس عصوي الاكل في طبق الدجاج باللوز

وكان صمتهما ابلغ من الحديث .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الفصل السابع

بعد ليلة مثيرة لكل منهما نام "ديكستر" و "إليزابيث" متأخرين . وصباح اليوم التالي عندما استيقظا لم ينطق أي منهما بكلمة للثاني . كان مسلك "ديكستر" الحريص نحوها قد شدد من إصرار "إليزابيث" على قرارها.

تساءلت : هل يعتقد أنه يعرفها حق المعرفة ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

إن هذا الرجل في حاجة إلى من يقلل من غروره وهي المرأة التيَ تستطيع ذلك .

عندما خرج ليشتري طعام الإفطار بدأت تنفذ الجزء الأول من خطتها. أخذت حمامًا بالماء والصابون بنشاط شديد . لم يكن هناك ما يمكن أن يخضع تجاعيد شعرها الثقيل الطويل إلا مجفف شعر كهربائي . لقد كان "ديكستر" على حق . أي شخص يراها على حالتها هذه لن يتعرف أبدًا على الحية الرقطاء.

عند عودته بعد ساعة كانت الشابة منتعشة ونظيفة وكأنها قطعة نقود جديدة لامعة وكانت تشتعل حماسا . قفزت من فوق السرير عندما نظر إليها وعيناه على اتساعهما دهشتان وقد نشرت ممتلكاتها المتنوعة فوق الملاءة . اخذت فرشاة الشعر لتمشيط خصلات شعرها

وصاحت :

– هانذا .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فاجأت "اليزابيث" ، "ديكستر" وهو واقف في مكانه مسمرا مما ضاعف من حماسها . إن خطتها تعمل بطريقة ممتازة وحان الوقت لتنفيذ الخطوة الثانية قالت :

– يجب أن تحقق الهدف . كيف حالة ميزانيتنا ؟

– هل احسب الطعام ؟

– خفضه الى أقصي حد .

– إذا حسبنا فقط البنزين والموتيل والغذاء يبقى أمامنا اربعة ايام.

لم تدهش كثيرا وإن شعرت بالإحباط واطلقت زفرة طويلة لقد كان غريبا أن تعتمد على موارده المالية فقط وهو أمر أجبرت عليه مما زاد من خلافها معه .

– حسنًا .. لن نستخدم مطاعم ولا اطعمة سريعة .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت تشير إلى اللفافة الضخمة التي كان يحملها .

– حقا؟

اخرج من اللفافة قدحين كبيرين من القهوة . وضعهما على المائدة ثم ثلاث كعكات من الكرواسان الضخم لا تزال ساخنة وشعر بسعادة وهو يمررها تحت انفها . جرى ريقها في الحال عندما شمت رائحتها وبدأت معدتها تعوي بصوت عالٍ . سقطت فرشاة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الشعر من بين اصابعها بسهولة . قالت بصوت ضعيف .

– هل هناك ايضا حلوى ؟

– لقمة القاضي بالكريمة . وفطير الشوكولاتة واكلير .

كان يتحدث بلهجة إغراء يقلد فيها صوت الممثل همفري بوجارت مما جعلها تخرج من حالة السرحان التي تملكتها . هزت راسها بحسم وقالت:

– ليس لديك عزيمة يا عنتبوت هذه آخر مرة نأكل فيها برفاهية تفسدنا , بعد ذلك فقط السعرات الحرارية التي تلزمنا .

انهمك في التهام الكرواسان بينما اطلقت رفيقته زفرة تلذذ صافية وهي تغلق عينيها لتتمتع بالقهوة المثلجة التي تحتسيها . استلقى الرجل فوق مقعده وابتسامة غريبة على شفتيه .

– أراك في خالة مزاجية غربية .

– لقد قلت : لك إنني قررت التقدم للامام سنعثر على "چان" واثبت براءتي.

– اعتقد انك لا تستمعتين ببعد النظر ولا الغرائز الطبيعية .

ردت "إليزابيث" وهي لا زالت تحتسي قهوتها :

– لقد قلت : إنني لا املك ذلك . كل ما هناك اننا في حاجة إلى وقفة ويؤلمني في صميم

قلبي أن اعترف بذلك وانت على حق لأنني .. لأنني . مخطئة ؟

نعم أنا مخطئة وهذا ما قلته أنت .

ود وفي تلك اللحظة لو خنقها وهي تحتسي قهوتها

– وعلى اي اساس من الحقائق الكثيرة التي قلتها لك بنيت هذا الراي؟

أطلقت عيناها الزرقاوان شرراً ومدت ذقنها للامام:

– حسنا .. أنت محق فيما يتعلق بثورتي وإن لم يكن هناك داع لان تقترح ذهابي إلى المستشفى .

زفر "ديكستر" .

– آه لو معي جهاز تسجيل ..

اخفت ابتسامتها وراء قطعة الكرواسان . إن مزاح "وولف" يسعدها وهو ما اكتشفته فيه ايضا .. لقد استبعدت روح الدعابة من حياتها من وقت طويل حتى اوشكت ان تنساها .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– من الحماقة ان تثور على امور لا تستطيع ان تفعل حيالها شيئا وقررت أن اتجاهلها كما تفعل

قال :

– هذا ليس صحيحا في الحقيقة . ببساطة إنني لا اتعب نفسي في التفاصيل البسيطة .

– انت تعلمها بالضبط .

– حسنًا لنقل : إنني احسبها واضعها في الاعتبار .

– ها .

– ولكني لا اتوقف عند ذلك , لقد تعلمت أن احس بوجود قوى خارجية ليس بالضرورة أن اتحكم فيها وبالتالي علي أن اتعود عليها .

وهذا ليس الحال عندك . انت تكزين على أسنانك حتى وأنت نائمة . يا إلهي ! بجب أن تدعي الأمور تسير في يسر أحيانا.

– هذا ما افعله ما دمت قد قررت أن أرى الجانب الإيجابي للأمور .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أحست بالم حاد في معدتها وكأنه اعتراض على تأكيد ما قالته صممت على تجاهله وامسكت دفتر مذكرات وجدته في السيارة وامسكت قلمها الحبر بين اسنانها والأن سنقوم بشرح خطة محددة .

– هذا عمل بلا جدوى

– إنه مجد من وجهة نظري . الحل بالنسبة لك يتركز في المعلومات التي لديك من قبل أما بالنسبة لي فإن "چان" تعرف شيئا ما . وحتى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لو استدعى الأمر القيام بحملة عسكرية فإننا سنستخدم طريقتنا لمحاصرة العدو من جناحيه

هيا إلى العمل .

قضيا فترة الصباح وجزءاً من بعد الظهر في رِسم استراتيجية عملهما لخصتها "إليزابيث" .

– حسنًا .. بالإضافة إلى حاجاتنا العاجلة للقمة العيش نحَتاج أيضا إلى معلومات عن بطاقة ائتمان "چان" وسجل تليفونات البنك وقائمة الشركات المزيفة في بحثك . نحن الآن

يوم السبت وهذا يعني أنه قي أسوأ الاحوال

لابد من أن ابرئ نفسي يوم الثلاثاء .. هل

لدينا نقود تكفينا حتى ذلك اليوم ؟

– يا إلهي ؟ إنني لم انتبه لذلك .

– ماذا ؟

– انت متفائلة !

– اسحب كلامك في الحال !

اخذ "ديكستر" يضحك بينما الشابة تنتهي

من كتابة القائمة وهي تحاول ان تضغط

ميزانيتهما إلى اصغر حجم وتحدد ما يجب عليهما شراؤه .

كانت الملابس والطعام الجزء السهل تسويته . يذهبان إلى محل ملابس مستعملة لمجاه وسط مجموعة محلات الموتيل . قالت "إليزابيث" وهي تفتش في قسم الاثواب الخاضعة للتخفيض :

– سأرتدي ملابس كما تعودت من هذه الأماكن .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– هل بسب قلة النقود ؟

– قلة ذوق .

اختارت وهي مشمئزة ثوبًا يعد آية في القبح فتحة صدره على شكل رقم سبعة وكماه القصيران منتفخان وكان بوجه خاص قصيراً من الخلف .

– يا إلهي ؟ هذه النقوش على شكل بسلة خضراء وتفاح فوق ارضية بيضاء .. إنه لن

يساوي سوى دؤلار واحد .. للاسف إنه قصير للغاية .

أعلن "ديكستر"

– إنه يعجبني .

استحق تعليقة ان تحدجه بنظرة صاعقة .

اختارت "إليزابيث" "تي شيرت" بلون أخضر فاتح رزين ووقفت مدة آمام قميص مطبوع من قمصان سكان هاواي ولكن لم يعجبها لونه الاحمر . اتجهت إلى الخزائة توقعت ان

الرجل لن يظل طويلا يتحمل ما يشعر به من ضيق. قال في صوت راعد وهو يرفع ثوباً من الدانتيلا المطرزة بلون أسود وأحمر بعد أن انتقاه من كومة من الملابس المهملة :

– ما رايك في هذه الفرصة ؟ إنني أحب هذا .

صمتت كل الإحاديث الدائرة قي المحل . قبضت الشابة علي مشترياتها وهي تكتم ابتسامتها قالت ردا عليه :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إئه ليس على مقاسك يا عزيزي ! على آية حال عندك دولاب مليء بالملابس الداخلية التي لم تستعمل .

بدأت عينا "ديكستر" تدوران في مكر .

– إنها ملابسك الداخلية المصنوعة من الجلد التي تملأ الدولاب يا نمرتي .

ظل موظف الخزانة فاغرًا فمه . اقترب جميع الزبائن من "وولف" دون ان ينظرو إليه وإن كانوا جميعًا مشدوهين . . لوت "إليزابيث"

فمها بطريقة ساذجة وجاء صوتها خاليا من الذكاء .

– أوه يا حبيبي – أنت تعلم ان فكرة ملابس المحارب هي فكرتك ولكن لو ان قميص النوم هذا يعجبك فإنني ساقدمه لك في عيد الميلاد . في الحقيقة إنها الوانك المفضلة .

لم يفتها الوميض الماكر في عينيه ردا على سخريتها ولكن لم يكن أمامها الوقت الكافي للرد عندما وجدت نفسها محصورة عند الخزانة

بين بديه وقد اقترب وجهاهما حتى أوشكا أن يتلامسا . قبلها قبلة سريعة اذهلتها ثم استقام جسده .. وطلب من الصراف أن يخبره عن المطلوب دفعة .

دفع الثمن وأخذ الربطة وفتح الباب لـ "إليزابيث" .

تطوحت "إليزابيث" عندما التقى نظرها بنظر زبون كان يفتش في حقيبة يد زوجته وأحست

بالحمرة تعلو وجهها همست وهي تمر من أمام "ديكستر" .

– برافو! لقد حققنا نجاحا ساحقًا .

تناسيا ما حدث ووجهته عندما ركبا السيارة إلى السوبر ماركت اقترحت وهما يختاران مشترياتهما .

– قد نرجع إلى "چان" ونتحدث مع جيرانها .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– وماذا يعرفون أكثر من اصحاب المدرسة ؟

ثم لماذا يفصحون لك عن أى شيء .

– يمكنني ان ادعي انني اخت "چان" .

ألا تشبهها ؟

إنها صغيرة وسمراء وعيناها كستنائيتان ولها شارب . اخذ يتأمل "إليزابيث" الشقراء فارعة الطول في استغراب .

– إن منطقك يثير دهشتي باستمرار.

– أو اتظاهر بانني مندوبة تعداد تاخرت في عملها او أي شيء مشابه وأنا أرتدي ثوبي ومعي حقيبة اوراق .كل شيء يمكن أن يمر.

– ليس عندنا حقيبة اوراق يا "بث" .

– سأجد شيئًا ما يصلح .

عادا إلى السيارة وأخذت "إليزابيث" تفتش في كومة الاشياء على المقعد الخلفي وتحته وهي مكونة من غلب فارغة وزجاجات عليها أغطية أو بدون ومتناثرة هنا وهناك واخرجت

من بينها صندلاً صالحاً للاستعمال وشيئًا ما بلون أخضر في ابيض من اسفل مقعد القيادة آثار انتباهها فجأة . أطلقت صيحة دهشة وأمسكت الثوب وفردته أمام "ديكستر" .

– كيف استطعت أن تاخذي هذا خلسة امام عيني دون ان اشعر .

– لقد كنت منهمكة في شيء آخر .

فغرت فمها ثم اغلقتة لا داعي لأن تفقد مجهودها في هذا . وضعت كيس الملابس تحت

ذراع وكيس الطعام تحت الأخر ودخلت اولا الحجرة وهي تقول :

– للأسف الوصيفات لا ينظفن السيارات من الداخل .

كانت تعلق على حالة الفوضى داخل السيارة .. التقطت ورقة لبان كانت ملقاة في الركن .

سألها مازحاً .

– ما هذا؟

قالت بعد أن فتحتها والقت الغلاف في سلة المهملات .

– إنه لبان نعاع .

الموتيل رخيص والخدمة مهملة قررت الا تفقد مزيدا من الوقت وناولته قميصها الأحمر وارتدت الـ "تي شيرت" الجديد ثم أخرجت تفاحتين من كيس التموين واعدت منهما سناندوتشات وهي مستغرقة في التفكير قي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الخطوة التالية من خطتهما وهي تكلم الجدار دون

انقطاع . إنهما يحتاجان إلى كمبيوتر . لا محل لشرائه ولا حتى لاستئجاره بسبب مَيزانيتهما المتواضعة . قال :

– يلزمني تليفون وطابعة بالإضافة إلى الكمبيوتر.

قالت "إليزابيث" بلهجة غير مشجعة :

– إن أي محل لن يسمح لك باستخدام التليفون ما لم تشتر شيئا .

من البنك ؟

– هذه مخاطرة جسيمة .

– أي شركة أو مؤسسة في أيامنا هذه عندها كمبيوتر .. ربما كان بالمدرسة واحد .

فجأة هبت وكأن دشًا بارداً انصب عليها .

– ليس كمبيوتر واحداً يا "ديكستر" بل عشرات ! ومجهزة بطابعات وكل الادوات التي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحلم بها .. إنها الجامعة. كانت تتكلم بلهجّة انتصار . علق عليها ساخرا.

– إنه ضخم جدا وكانك تستخدمين مدفعاً رشاشاً لقتل ذبابة . حسنا . كيف لم افكر في ذلك من قبل ؟

قالت الشاية متهكمة وهي تلتقط حقيبة يدها .

– لان عقلك في قدميك .

– اعترف أنه كان في قدميك انت .

عبرت الباب دون أن تجيب وتجاهلت عمدا ما يقصده .

تخفيا خلف شجرة ضخمة مزروعة في الفناء واخذا يفحصان اولاً شكل المكان . من المستحيل أن تدخله بسهولة كما تصورت "إليزابِيث" كان المكان عبارة عن غابة حقيقية , على الباب المزدوج لافتة : معمل الكمبيوتر – مدخل طلبة الجامعة فقط وعلى الجدار الأبيض بالداخل كتابات تشير إلى

المعمل الرئيسي وإلى معمل النظم المتقدمة للكمبيوتر واسهم تشير إلى الاتجاه العكسي بعدها تماما مكتب على بابه لوحة "بطاقات الهوية للطلبة المنتظمين" كان الرجل التنين جالسًا خلف المكتب ووجهه صارم وقد. ارتدى جِينزًا واسعا ونظارة طبية إطارها من البلاستيك وقد ارتدى أيضا تي شيرت كتب عليه لا بد من هزيمة المزورين . قالت

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"إليزابيث" معلقة – إنني دائما اتخيلك مثلهم

.

– اتمزحين ؟ . . إنني كنت مثل هؤلاء الطلبة فعلا ولكنه كان من المستحيل أن أصاحب فتاة ما لم انضم إلى فريق كرة القدم وحتى لو فعلت فإنني كنت ضئيلاً وضعيفًا ومستغرقًا في دراستي .

– لا بد ان فتيات دراستك كن ساذجات .

– اه . . ؟

– نعم – إي شخص لديه ذرة من التفكير يعرف ان عليه أن يصاحب ذوي العقول الذكية .

قبل أن يتمكن "ديكستر" من الرد عليها لكزته بكوعها كي ينظر إلى الأمام .

كان مراهق نحيف قد عبر البابٍ الزجاجي وقدم البطاقة إلى التنين . فحصته عيناه بدقة وبعد فترة هز رأسه وأشار إلى المعمل العام بعدها قامت مناقشة قصيرة ثم أمسك

بالتليفون وهو يلوح بحركة تهديد ثم قال "الأمن" انحنى الفتي وأضاءت ابتسامة وجه التنين الصارم .

ذهب "ديكستر" إلى الجدار الموجود خلفهما ورمجز .

– ايدى ماكديرموت .

– من ؟ هل تعرفه يا "ديكستر" ؟

– ليس بالضبط .. كل الكليات يوجد بها "ايدي ماكديرموت" الخاص بها . ذلك النوع

www.riwaya.ga مكتبة رواية

من الناس يقبل رئاسة النوادي التي لا يرغب أحد في الانضمام إليها لا بد انك قابلت مثله

.

– آه .. نعم إنني أعرف هذا الصنف . إنه ليس مشغولا بالدرجة التي تسمح لنا بالتسلل أمام انفه

لابد ان نخلق ما يشتت انتباهه .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– وأنت متخصصة جدا في هذا النوع .. في أثناء تفكيرك في الوسيلة ساحاول ان أرى ما بالداخل .

– سآتي معك .

هز رأسه نفيًا وهو يدفعها .

– إن معلوماتك عن الكمبيوتر لا تكفي لملء صفحة من ذوتة مذكراتك يا "بث" ومن المنطقي انني انا الذي اذهب عودي وانتظريني في السيارة وارصدي رجال الشرطة .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

طبع قبلة على خدها وابتعد قفزت وراءه ولكنه كان قد عبر البوابة المزدوجة واتجه إلى المدعو " ايدي تسمرت في مكانها عندما وجدت الشاب الصغير مد يده نحو التليفون قبل ان ينطق "ديكستر" كلمة وقف الزائر النحيف امامة وأبعد يديه وقد بدا عليه مظهر البراءة

التامة واستمر في السير .

وقفت الشابة وقد عقدت ذراعيها على صدرها تراقب ما يحدث والابتسامة تعلو شقتيها , كانت تبتسِم من أفعال ذلك المغرور "ديكستر" .

أخذ "ديكستر" يفتش في جيوبه ثم هز كتفيه هز التنين رأسه ونظر إلى ساعته . نظرت "إليزابيث" بسرعة إلى جدول المواعيد .. لقد انتهى الوقت من زمن طويل . تجهمت رغم سرورها وهي ترى الفتى يمنع "ديكستر" رغم

ان ذلك ضد تحقيق الهدف . مما أعادها إلى فكرتها الأولى وهي أن تخلق ما يشتت انتباه ذلك التَنين .

لمع وميض ماكر في عينيها وبعد أن القت أخر نظرة على الرجل الذي بدا عليه التصميم على العراك أمام المكتب . القت المفاتيح في الهواء والتقطتها وجرت ناحية "شيليا" .

ما إن دخلت السيارة اخذت تبحث وسط الفوضى إلى أن عثرت على الثوب الشهير

ذي النقوش المكونة من البسلة والتفاح .

قالت في نفسها في مرح : هذا هو الذي سيصلح للحصول على معجزة نظرت إلى الأرضية بحثًا عن شيء قد يفيدها ثم بحثت بين المقاعد. عثرت

على مفاجأة : وجدت بين مقعد القيادة والباب قطعة من الجلد محشورة ذات لون باهت مألوف استرعى انتباهها نزعتها بقوة من مكانها : لقد كانت ببساطة حافظة نقودها !

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فتحتها بيد مرتحفة وأخذت تعد النقود لقد وجدت ما كانت تعتبره مبلغًا تافها وجدته الآن ثروة .. لا مزيد من السندوتشات ولا الفنادق الرخيصة ذهبت ابتسامتها امام الذكرى .. لا مزيد من ديكستر بالقرب منها ليضايقها أو يزعجها ولا يغريها أو يسحرها .. ولا سبب كي تستمر في خطتها في تلقينه درسًا . إن هذه النقود تمثل الطريق السهل الطريق الذي لم تختره "إليزابيث" في حياتها .

إن "ديكستر وولف" في حاجة لان يدرك انها

ليست بالمرأة التي تحتاج للتدليل والمداعبة

وعدم التقدير لمكانتها ولن يستطيع أن يفعل

ذلك أبدًا إذا لم

تمكنه من ذلك .

دون أن تهتم بمراجعة دوافعها وضعت الحافظة

في مخبئها .. هذه

المرة إنها تملك زمام الأمور ثم إنها مدينة له

ايضا بضرورة إنقاذه .

الفصل الثامن

بعد نظرة دائرية القتها "اليزابيث" حول ساحة انتظار السيارات للتأكد من عدم وجود أحد يراها تذكرت أن الزجاج داكن . خلعت الـ "تي شرت" وحمالة الصدر والجينز لترتدي الرداء غير المعقول المنقوش

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بالبسلة والذي جاء على مقاسها بطريقة لم تكن متوقعة وابرز تقاسيم جسدها. كان الصندل الباهت لسوء الحظ لا يثير الأنتباة ولكنه افضل من لا شيء وإن كان قد زاد غرابة ملبسها .

خفضت عاكس الشمس الأمامي كي تنظر في المرآة الموجودة على الجانب الآخر منه ثم بحثت في حقيبة يدها عن ادوات التجميل حيث لم تجد سوى زبدة الكاكاو وقلم

ماسكارا أسود واحمر شفاه بلون الكوكا الفاقع

وأنبوية كريم أساسي وهي أدوات كافية لعمل

ماكياج مبهر يصلح لتشتيت الانتباه .

خططت حول عينيها بلون أسود عميق

واغرقت الرموش بالماسكارا وطبقة كثيفة من

أحمر الشفاه انجزت المهمة على أكثر مما

كانت تتوقع من إثارة لاحظت تجعيدة عرضية

على جبهتها وهي تدرس وجهها في المرآة

جعلت شعرها هائشا كالهالة بعد ان زادت

شمس الصحراء من وهجه واصبح شكلها يثير الانتباه والشك والدهشة وهو هدفها الأساسي .

رسمت ابتسامة مغرية فوق شفتيها واصبحت في شكل غانية حقيقية تتصف بالبلاهة ..

هزت رأسها بلا اكتراث فماذا يهمها ؟ كانت قد رفعت جرّءا من شعرها المنكوش على شكل نخلة ومشطت بعض الخصلات حول

وجهها وانزلت كميها اللذين على شكل البالون

من فوق كتفيها ثم راجعت صورتها لآخر مرة في المرآة . لم تستغرق سوي خمس دقائق في عملية الاستعداد هذه .

ما إن خرجت من السيارة ووقفت على الارض حتى وَاجَهتَها مشكلة اخرى كان الثوب ضيقًا عند فخذيها وعند تحركها كان

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الثوب القصير يرتفع ويظهر ملابسها الداخلية

شدته لاسفل دون جدوى . يا إلهي .. !

إن الأمر مثير للسخرية , اخذت نفسا عميقا

وبذلت المستحيل كي تحافظ على اقل قدر

ممكن من حشمتها واستخدمت مظهرا محسوبًا

في خطواتها .

كانت تتساءل دائمًا : لماذا تمشي النساء من

هذا النوع بطريقة غير طبيعية مثل "مارلين

مونرو" والآن فهمت السبب . إنهن يسرن في خطوات قصيرة ليحافظن على احتشامهن .

تحملت الألام داخل جسمها لتحافظ على ثوبها منخَفضًا ليداري ملابسها الداخلبة

وعبرت ساحة الانتظار وهي لا تسمع – لانهماكها في التركيز على المشي – أهات وتأوهات المشاهدين . كانت تتبختر وهي برأسها للخلف وتمط في شقتيها وهي في نفس الوقت تردد وتحفظ

الحديث المطول الذي ستستخدمه عندما تصل إلى معمل الكمبيوتر. عندما وصلت إلى وسط الفناء سمعت صفيرًا مطولاً اخترق الهواء ، ابتسمت أمام هذا الإعجاب غير المتوقع ووقفت ثم القت نظرة للخلف

من فوق كتفها . كان فريق كرة القدم قد وقف على بعد خمسين مترًا منها وبدا يصفق . اختفت سعادتها ومع ذلك اعتقد الرياضيون أنها تشجعهم فتقدموا ناحية الشابة تظاهرت

بالعظمة ونظرت إليهم نظرة باردة وقفوا عن بعد ولكنهم استمروا في إظهار إعجابهم بطريقة

صاخبة .

أحست بالغضب وهي تتجه نحو المعمل في خطوات متساوية . إن ذلك المراهق التنين لن يخيفها – عندما سمع خطواتها تقترب زادت من مظهرها المبهرج .

من خلال زجاج البوابة رأت "ديكستر" يجلس على حافة المكتب وبدا وكأنه يتحدث مع شخص غير مرئي ولولا انها كانت مشغولة البال للاحظت شريكها وهو ينظر إلى من يوجه إليه الحديث في استغراب وعداء .

كانت تنظر في نفس اللحظة إلى الخلف واكتشفت أن عدد من تبعها قد تضاعف على الاقل .

لاحظ "ديكستر" أخيرا حركة الهرج الآتية من الخارج بدا وكأن المنظر ملأه رعبًا وهو ما ارضاها تمامًا اتسعت عيتاه , واخذ يحملق فيها وفهمت من حركة راسه للخلف أن عليها أن ترحل .

أطلقت نظرات "إليزابيث" شرراً وضمت قبضتيها .لا .. من يظنها ؟ مررت لسانها في غضب جامح على شفتيها وهزت شعرها

للخلف. . ثم رسمت ابتسامة بلهاء على فمها

وعبرت باب الدخول ثم اتجهت

مباشرة إلى هدفها .

لم يعد ايدي في مكانه وحلت محله سمراء قوية

عليها مظهر السكرتيرة . لم يكن الموقف

يحتمل المزاح .

رفعت السمراء حاجيها فسقط قك

"إليزابيث" لاسفل أخذت عينا "ديكستر"

تلمعان بسرور لا يوصف حاولت "إِلِيرَابِيث"

ان تبحث عما يمكن ان تقوله .

اي شيء ليخرجها من موقفها الفظيع .

ثم حدثت الجلبة الكبرى . لقد وجد سرب

الكلاب الجائعة الفريسة .

وسط الفوضى التي حدثت بعد ذلك

تشابكت نظراتها مع نظرات "ديكستر" فترة

لانهائية رأت في عينيه إعجابا غير متوقع

مقرونًا برغبة لا حدود لها . فجاة لم تعد تحس

بالزحام الشديد الذي حدث في هذا المكان الضيق ولا التعليقات الجارحة الصادرة من الطلبة المراهقين ولا صيحات السكرتيرة السمراء المجنونة التي تطلب النظام , لقد وجدت "اليزابيث" نفسها بمفردها مع "ديكستر" وانتقلت إليها عدوى ضحكاته وتحول الأمر بطريقة ساحرة إلى شعور حار رائع . لقد ساد

نوع من التراخي والمشاركة بينهما .

عرفت دون شك ما لم تكن قد فهمته حتى هذه اللحظة . لابد أن "بث" كفت عن مقاومة اقوى العواطف في حياتها لقد عادت إلى نفسها بينما تتماوج وهي تتجه إلى المكتب والسعادة تملؤها لما كشفته أرسل لها "ديكستر" قبلة واختفى وسط هذه الفوضي . بعد ساعتين خرج من المعمل ومعه كومة من القوائم وهو يصفر في رضاء ولا يعلم السبب بالضبط . كانت عملية الدخول إلى مفتاح

البيانات سهلة ولتن البيانات المهمة التي حصل عليها لا تفسر ما يشعر به من مزاج مرح . ولكن لا يهم . استعد لأن يمر أمام ذقن التنين .

فريسة الرياضيين قد اختفت في الدهليز وساد الصمت ولم يبق سوى السمراء عند مكتبها وقد وضعت رأسها على ذراعيها المتقاطعتين عندما سمعت ضجة خطواته رفعت راسها ساد تعبير غضب شوه وجهها بينما انفلت شعرها

من خصلاته وقد اصبحت ملابسها في حالة يرثى لها . سألها "ديكستر" .

– هل كانت ليلة قاسية ؟

فتحت فمها لتتكلم وترد عليه ثم رأت القوائم فترددت ثم وضعت يدها على سماعة التليفون كان من الواضح ان محدثها لا يخاف من التهديد . قالت :

– لا يهمني .. انقل كل تلك الأوراق اللعينة وخذ كل المعمل إذا كان هذا يسعدك .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– شكرا إنني فقط في حاجة إلى هذه القوائم ويمكنك ان تمشطي شعرك بهذه الطريقة دائما لإنها تجعل مظهرك غامضا .

قالت السمراء وهي تلمس خصلات شعرها بأسف :

– حقا ؟ أنا ؟

– حقا أنت .

هبط مرح "ديكستر" عندما دخل السيارة . كانت "إليزابيث" تجلس بجواره وهي مشغولة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بتأمل غروب الشمس . كانت كرة النار التي اصبحت عليها الشمس تظهر في عظمة زجاج النافذة وتحيط بشعرها المنسدل ويغرق ثويها في بحر من الزمرد . كانت شديدة الإغراء وامسك بصعوبة عن أن يأخذها بين ذراعيه ويقبلها بشدة .. القى القوائم بإهمال على ساقي الشابة سألته :

– هل وجدت شيئًا ؟

أجاب :

– ربما .. ولكن لا شيء كبيرًا من ناحية بطاقات الائتمان ولا أكثر مما نعرفه عن الشركات المزيفة وقائمة المكالمات التليفونية ؟

– هذه فعلا مثيرة للاشتمام . الكثير من المكالمات المحلية وهناك بعض المكالمات بين المدن

عادت لتأملاتها لغروب الشمس ولوت رقبتها لتتبعه عندما دار بالسيارة مغيراً الاتجاه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

للخروج من ساحة الانتظار . سألها "ديكستر" وهو متجهم :

– الن تنظري إلى القوائم ؟

اجابت "إليزابيث" وهي تضع يديها على القوائم ثم تشير إلى الشمس برأسها .

– فيما بعد .. هناك بعض الغيوم تتجه نحونا .. اتعتقد ان الامطار ستهطل ؟

– لست أدري .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت التيارات التحتية في حديثها واضحة بالنسبة له . لقد تحول حديث الشابة إلى همس متقطع بينما تصلب جسدها بشكل واضح ورغم سخريتها المتحدية فقد شعر وكأنه يشاهد فيلمًا من افلام الإثارة كان الجو مشحونا بشحنات كهربائية وعجز عن أن يصل إلى خط يقوده إلى فهم السر , ولكن حقيقة واحدة بدت له مؤكدة . إنها تحاول أن تقوده إلى مكان ما .

ولكن إلى اين ؟ قال مقترحا :

– أتخْشين أننا تأخرنا ؟

– لا .. حيث توجد "چان" سنظل هناك غدًا أو بعد الغد .. وعندها حق لأنه لا يوجد أحد يطاردها .

– غيري .

– غيرنا .

لمح شبح ابتسامة على فمها .

– غيرنا .. نعم .. إنني لم أتعود بعد على التفكير باعتبارنا نحن وليس أنا .

– أعرف .

كان اعتراف "إليزابيث" قد أذهله ففغر فمه وحبس انفاسه لقد كانت خطوة للأمام انتظر أن تستمر ولكنها ظلت صامتة بقية الطريق وهي تتأمل الرسوم فوق ثوبها . وفي ساحة انتظار سيارات الموتيل فاجأته مرة أخرى . قالت :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إنني أنانية وذات مزاج وعنيدة فلا تنس لك .

– تقصدين أنك تعشقين النجاح ؟

كان يحاول أن يزيد من لهيب نقدها لنفسها

ردت عليه بحزم وهي متجهمة .

– مصممة .. لا إنني أحب النجاح .. اليس كذلك ؟

احس بان قلبه ينقطر . أبطل محرك السيارة واستدار نحو الشابة ولكنها رفضت أن تنظر

www.riwaya.ga مكتبة رواية

إليه . اخذ يديها بين يديه وأخذ يدلكهما برقة.

– إنني لا اريد أن أكذب عليك يا "بث" . إنت مجموعة تلك الصفات كلها وأنا أيضا كذلك . ولكنك ايضا حساسة عندما ترغبين وذكية وكريمة عندما تنسين مسؤولياتك المهنية وانت قادرة على الضحك من نفسك عندما تكفين عن التخوف والشك .

همست بطرف فمها :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– ها أنت قد اصبحت جادا .

– هل تبحثين عن المجاملات ؟ .

واجهت عيناها الزرقاوان عينيه الرماديتين:

– لا يا "ديكستر" لا على الإطلاق .

قال بلهجة اعتزاز وهو يمسح دمعة لمعت في عينيها :

– اعرف يا كنزي .. ولست في حاجة إلى قول لا معي ولا مع اي شخص آخر تعرفينه .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تمتمت لحظات مداعبة انامله على رموشها وقد اغلقت عينيها ثم دون المزيد من الشرح . خرجت من السيارة ووقفت تنتظره عند باب الموتيل .

تبعها "ديكستر" دون ان يحس باي قلق وهو يحمل القوائم وعندما دخلت الحجرة ذهبت إلى الحمام وخلعت الصندل وهي في الطريق إليه .ارتفع ثوبها الضئيل إلى اعلى ساقيها دون أن تحس. حاول أن بتعقل ولكنه امام

ماذا ؟ لقد رآها من خلال الباب الموارب

وَهيَ تشطف وَجههًا امام حوض الوجه ..

كان الوقت قد فات على اللجوء إلى العقل

والرشاد لقد تحكمت فيه الغرائز الإنسانية

التي خلقت مع الإنسان منذ بد الخليقة ولم

يعد يسيطر على الموقف عندما اخذت

"إليزابيث" تمسك خديها اتى ليقف وراءها

ويوشك أن يحتك بها تقاطعت نظرات الخطر

في عيني الشابة

مع نظراته في المراة همست :

– ديكستر؟

حاول ان يتكلم ولكن لم يخرج من فمه أي صوت . استخدم كل قوته ليمنع نفسه من لمسها واكتفى بان يملأ عينيه بجمالها واستقرتا على شفتيها كان لونهما صاعقا . همست :

– ربما لا استطيع إزالة طلاء الشفاء . هذا لانه هن مادة غير قابلة للذوبان .

دون أن تغادر عيناه شفتيها امسك بزجاجة شراب اخرجها من علية الإسعافات الأولية وصب بعض السائل فوق منديل ورقي. عندما همت أن تستدير هز "ديكستر" رأسه ودار ليقف امامها ثم بدا في تنظيف شفتيها برقة بالشراب , ثم اخذ قطعة إسفنج مبللة بالماء الدافئ ليزيل آثار احمر الشفاه والشراب وازال معها ما كانت تحسه من مرارة . احس بكل جسدها يرتعد تحت يديه . تأكد من ان

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تأثيره عليّها أدار رأسها وتأكدت هي من ان له تأثيراً قوياً عليها لا ترفضه ولأول مرة لا تحس بالرعب من ذلك الإحساس . ضد اي منطق ولأول مرة في حياتها ورغم كل الوقائع التي تدل على انه لن يقع لها ابدا ولن يفلح معها إلا انها هي الحية الرقطاء وقعت صريعة الحب . لقد احبت

العنكبوت . ستحلل ذلك في الغد اما الليلة فهي في حاجة لان تخوض التجربة .

في الصباح التالي قالت له "اليزابيث" :

– خسارة أنك لم تشاهد راسك عندما دخلت إلى المعمل .

ابتسم في الظلام لرفيقته .

– وآنا كنت أريد أن تري نفسك عندما اصبحت وجها لوجه مع تلك الفتاة المسكينة .

لقد كان حضور هؤلاء الاولاد بمثابة نعمة من السماء .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إنها مصادفة سعيدة .. حتى انا اخذت على حين غرة .

قال :

– لابد أن نحرق هذا الثوب .

ردت عليه وهي تهمس في اذنه .

– ولكني احبه جدا .

– حسناً لابد ان نستريح لأن أمامنا الكثير لنفعله غدا .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

سأئته في نهجة كسول :

– لماذا ؟

– لأنني اعرف أين أجد "چان" .

– حقا ؟ إنك لم تنظر إلى القوائم .

– لا فائدة منها .. إنها في "جالفستون" عند زوجها السابق . لقد كان لدي إحساس بان رقم مفتاح المدينة يبدا بصفر تسعين .

– إحساس ؟ انت لديك إحساس ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– نعم .. ولم لا ؟

– وانت اتعرف ماذا يعجبني فيك ؟

زمجر "ديكستر" متوقعًا تهكمًا ولكنها قالت :

– حيويتك .

الفصل التاسع

رغم عزيمتهما على الوصول باسرع وقت فقد مر منتصف الصباح ولا يزالان في منتصف الطريق ما بين "فينيكس" و"توسون" وكانت الغلطة ترجع إلى " "إليزابيث" وكانت تعرف ذلك جيدا ولكنها لا تريد الاعتراف بها كان تبويب قوائم "ديكستر" اثبت ان حدسه صحيح فاحد الاتصالات التليفونية ما بين المدن اتضح أنه محل أدوات صيد خاص

بالزوج القديم لـ "چان" في "جالفستون" . كان

من الواجب ان يقفزا

فرحًا ويحتفلاً بالنجاح ومع ذلك قال الرجل

في مرح :

– من هنا حتى الصباح يجب أن نحكم قبضتنا

على شاهدتك .

اكتفت بان قالت :

– سنري ذلك .

أدارت رأسها وهي تتجنب النظرات الرمادية التي كانت تتبعها وتخترق اعماقها إن الأمر كله جنون وحاولت الا تعترف بذلك ولكنها حاولت أن تؤخر رحيلهما إلى "فينيكس" .

في الوقت الذي ارتدى فيه "ديكستر" قميصه الأحمر ودس حاجياتها المتواضعة في كيس ورق فقد أستسلمت الشابة لمحاولة التأخير تحت الدش وترددت طؤيلا ما بين الـ "تي شيرت" الاسود أو الاخضر وبعد أن اقنعته بشراء

حاجيات للطريق فقد أخذت تتسكع في السوبر ماركت وهي تدرس الأسعار وتقارن بينها بخبرة المحترفات المدافعات عن حق المستهلكين . بعد ذلك لم تسبب لهما "شيليا" أي متاعب بعكس ما كان متوقعاً منها بل بالعكس سخرت من "إليزابيث" واندفعت فوق الاسفلت بخفة النمر الذي تغذى جيدًا .

عندما خرجا من "فينيكس" وضعت يدها فوق ركبته ببطء وهي تحثه على أن يجد طريقا

مهجورًا . أخذت تتأمل التكومات الصخرية

في الصحراء عالم من الألوان الحمراء الترابية

بدرجاتها المنوعة مع وجود

بقع خضراء هنا وهناك تميز هذا الموسم ولكن

روحها كانت في مكان آخر .

آه لو توقف الزمن !

انتهى "ديكستر" من التهام ثمرة كمثرى ثم

القى ببذورها إلى الأرض الجرداء . كان حلق

الشابة جافاً ونظراتها ربما كانت تهتم بالتفكير

في إخراج حافظتها من مخبئها وأن تستمر في طريقها بمفردها. على اية حال هل لو قطعت علاقتها به بسرعة ووضوح يكون ذلك افضل من الاستمرار في يوم آخر من العذاب؟ هزت رأسها إن مزاجها الباكي يضايقها . سألته فجأة :

– هل أنت مستعد للرحيل ؟ أمامنا الف وستمائة كيلو متر لنقطعها.

– بعد دقيقة . ولكنك ستقضين على كل شيء .

– كل ماذا ؟

– كل شيء .. انت تحاولين كسب الوقت واريد أن اعرف لماذا ؟

نظرت الشابة إلى سحابة فوق رأسيهما وقالت :

– ها هو المطر الذي تنبأت به . اتدري انني لم ادرك أبدًا أن أمطار الصحراء يمكن أن تأتي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

من سحابة واحدة أريد أن اقول : إنها ليست السماء كلها هي ...

قال مكررًا سؤاله في صبر :

– لماذا تودين تأخير الأمور يا "بث" ؟

ردت عليه وهيّ تحاول أن تبدى بريئة قدر المستطاع .

– ومن أوحى لك بهذه الفكرة ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– لا اريد أن أكرر عليك غرابة مسلكك من الصباح في تفصيل ولكن هذه المحاولة الاخيرة للتهرب مثلاً هي دليل واضح .

– أوه يا عزيزي لا تقل لي : إنتي سبق أن حذرتك من ميولي الغريبة جدًا ؟ إن هذا يجعلني اظن أنئي لم اصف لك تقلب أهوائي الذي تبعني من سن السادسة .

تحول صوت "ديكستر" إلى همس متقطع :

– الهذا السبب أتوقع أن نعود إلى "سان فرانسسكو" .

ارتجفت ووضعت يدها على معدتها الحساسة .

إن قلقها غير المحدد من المستقبل قد عبر عنه في كلمات ألا يدرك ان العودة إلى الواقع يهدد بدق أجراس الحزّنَ لحبهما ؟ إنها ستعود لتندمج في عملها في البنك وتصبح مرة أخرى الحية الرقطاء حتى تواجة أسماك القرش في عملها وتنسى بالتأكيد اسم التدليل الذي

أطلقه عليها "بث" وهو سيستمر في الانتقال من وظيفة إلى اخرى ويعمل عندما يسمح له مزاجه تاركا الايام تمضي دون هدف حقيقي إلى أن يلتقي بتوءم

لم يفت قلقها على "ديكستر" أدار وجهها نحوه في رقة وقد بدت عليه الحيرة . سألها قبل أن بمسح دمعة من عينيها :

– ماذا هناك ؟ لا تقلقي يا حبي .. سنجدها هناك .

إن مكان "چان" ليس هو المشكلة ولكنها جعلته يعتقد أن الدافع هو "چان" وراء حالتها الروحية قالت :

– وماذا لو وجدناها رحلت ؟ ماذا لو انني أخفتها ؟

– إن زوجها السابق لم يتعرف على صوتك وكنت من الحرص بحَيث إنك لم تطلبي الحديث مع "چان" . هيا اين ذهب تفاؤلك الذي كان ظاهرًا في الايام الاخيرة؟

– اعتقد انه طار .

– ماذا يمنعك من أن تحاولي الإمساك به ؟

تركزت نظراتها على وجهه الجميل الحبيب وهي تسجل في ذهنها كل جزء من تقاطيعه .

– هكذا بكل بساطة ؟

– نعم بالتاكيد .. كل شيء يصبح بسيطًا إذا أردنا ذلك يا "بث" .

أخذ قلب الشابة يدق في الم في صدرها .

خلال أربع وعشرين ساعة سيختفي "ديكستر

وولف" من حياتها أحاطت رقبته بذراعها وكأنها لا ترغب في أن تدعه يرحل أبدًا . ثم تركتها بنفس السرعة والمفاجأة ورسمت ابتسامة على شفتيها ونهضت من قوق الدكة الخشبية التي كانت جالسة عليها ولبست صئدلها .

– هنا .. لقد انتهى الأمر والأن أود أن أفحص قليلاً قائمة تلك المؤسسات المزيفة في

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أثناء الطريق هناك إيحاء يخبرني أن الحل يكمن في تلك القوائم .

رفعت نظراتها لترى "ديكستر" وقد فغر فمة دهشة وواضح أن دهشته ترجع إلى تغير مزاجها الأخير .

– حسنًا – هيا إلى الطريق !

رمشت عيناه ثم نهض ثم أخذ مكانه خلف عجلة القبادة. وفي لحظة أدار الكونتاكت نظر إليها وهو مقطب الجبين وسألها :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– متى ستكفين عن زرع بذور القلق عندي يا سيدتي ؟

ابتسمت هذه المرة بصدق :

– إن هذا يناسبني في الحقيقة وهذا سيجعلك تسير على اطراف أصابع قدميك .

– المشكلة أنني لست نجما في الرقص .

ردت عليه ونظراتها مليئة بالمكر .

– خسارة .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

إنني أحس دائما بضعف امام الرجال الراقصين .

– الرقص والحرية .. يبدو أن علي أن اتركك تفعلين ما تريدين دون محاسبة عند عودتنا إلى "سان فرانسسكو" .

قهقهت "إليزابيث" ثم دست انفها في الاوراق المطبوعة وهي مصممة على ألا تسمع بعد ذلك مشاغبات رفيقها . إن جرح قلبها يمنعها

تقريبا من أن تتنفس وإن روحها المعذبة بدأت

في الوادع : كيف يمكنها ان

تستمر في الحديث أكثر من ذلك ؟

استغرقا في افكارهما ولم يلاحظ اي منهما

السيارة "سونداس" السوداء ذات واقي

الاصطدام الخلفي المنبعج وقد ظهرت في

الطريق السريع وراءهما.

أخذت الكيلومترات تجري في العداد وانتهى

بهما الأمر بتجاوز "توسون" وفي رأس

"إليزابيث" , كانت كلمات قائمة الكمبيوتر قد بدأت تتراقص ولا ينتج عنها سوى أفكار تافهة حكت جبهتها وهمست للمرة الألف .

– "بوستون كورمديج" – "برنارد شوارتز" اوه إنني لا افهم "جيان المزيت" شركة مساهمة ورئيسها روي فيتز جيرالد " .

– إن كلمة "فيتز" تعني الابن غير الشرعي لـ .. هل يمكن أن يقودنا ذلك إلى شيء ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– شيء مثير ولكني لا اعتقد ذلك . إنه الابن الوحيد غير الشرعي في القائمة .. لنرى .. شركة التبغ الآن شركة مساهمة و "ناتان برينبوم" مطبوعات الافلام "ديفيد كامينسكي" يا إلهي إن هذه الشركة الأخيرة تقول لي شيئًا ايضًا .. "ليونارد ستيل" جيثار إيفانز . ولكن .. لا يوجد سوى سيدات في هذه القائمة .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إنك تتحدثين عن اكتشاف .. إن النصاب لا يحب النساء وينحصر مجال بحثنا تقريبًا على مجموعة زملائك .

اعترفت "إليزابيث" بصحة رأيه قبل أن تفرك عينيها وتتمدد فوق مقعدها ثم اخرجت عصير الفواكه من كيس التموين :

– اوه .. بالضبط .. هل تريد علبة عصير ؟

– بكل سرور .. الم تجدي شيئًا بالنسبة للحروف الأولى ؟

– مبدئيًا لا . على أية حال لا يوجد من بينهم واحد من الذكاء بحيث يدير شيئًا معقدا كهذا ومن الواضح انني لم اكتشف ذلك .

انحنت مرة ثانية على القوائم فسألها .

– وماذا تفعلين ؟

ردت وهي تدس القوائم بين مقعدها وباب السيارة ,

www.riwaya.ga مكتبة رواية

راحة إجبارية .. إنك لن تجد الحل إذا عاندت وتوقفت عند تلك القوائم في توتر .. هيا استرخي ؟

– كيف ؟

أن يطلب من امرأة تعد حمى في العمل ان تسترخي ليس بالامر السهل . ادار "ديكستر" الأستريو الموجؤد في السيارة وشغل شريطا ثم قال : اغلقي عينيك .

كان يتحدث بلهجة مقنعة فاطاعته وهي تتنهد وقد عقدت ذراعيها فوق صدرها .

– حسنًا .. لنحاول التجربة .

بدأ بأن فك اشتباك ذراعيها من فوق صدرها .

– لا تكوني منكمشة على نفسك يا : "بث" افردي جسمك وروحك .

سقطت مقاومة الشابة مع اول نغمات الموسيقى واتسعت عيناها أمام اللحن

www.riwaya.ga مكتبة رواية

المعروف الذي تنشره سماعتا الاستريو في داخل السيارة . قالت :

– اين وجدت هذه الاغنية "الكثير تحمله الرياح " ؟

– في محل الاشياء المستعملة وسترين انه يحمل نسائم الأفلام القديمة .

نظر إليها نظرة شاملة وحارة وخفضت جفنيها .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– أوه .. هل لديك مفاجآت أخرى من هذا النوع؟

– لماذا ؟ اتخشين أن أكون قد أخفيت شيئًا من ورائك ؟

همست :

– لقد كان بإمكانك في هذا اليوم أن تشتري فرقة عسكرية من الأفيال دون ان احس .

– أعرف .

فتحت فمها كي تعبر عما تحسه ولكنها اكتفت في النهاية بالابتسام وجسدها يغوص في المقعد وتحتسي عصير الفواكه وخفضت رموشها.

عبرا الحدود بين "اريزونا" و "نيومكسيكو" في اللحظة التي تغير الكاسيت للمرة الثالثة .

بدله "ديكستر" بشريط لفريق "الكتريك لايت" وشرد كل منهما في أفكاره .

انهمكت "إليزابيث" في حديث حول كل شيء : الافلام والسياسة والمشروبات ولم يتفقا تقريبًا على شيء . شعر زميلها بحماسها . المثالي الذي تدافع به عن آرائها والذي اتخذ موقف محامي الشيطان إن هذه المرأة شخصية فريدة حقًا : قالت عن اقتناع :

– اقول لك : إن الغزو الفضائي هو الطريقة الوحيدة للتقدم .

– وهل هي حل لمشاكل البيئة ؟ وجود ارض اخرى ؟

– بالتأكيد لا .

اخذ يدمدم أمام عينيها الزرقاوين وهو سعيد بعبارتها الاخيرة ثم رآها تشرب زجاجتها بنهم . انكمشت يداه على مقود السيارة . بعد "الباسو" وقف عند محطة بنزين كي يملأ التانك ويشتري مثلجات . قال شارحًا :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إذا لم تخني الذاكرة فلم يبق أمامنا سوى مزرعتين وبئرين للبترول .

بعد أن تأكد أن مؤشر البنزين عند اعلى علامة وهو بحرك رقبته المتصلبة يمينًا ويسارًا انعكس شعاع شمس على عينه مما أعماد لحظات .. ادار رأسه فرأى الذيل الخلفي الأسود لسيارة , اختفت عند ناحية المبنى الذي يستخدم كمقهى . ظهرت تجعيدة على جبينه ..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تساءل : لماذا تثير رؤية هذه السيارة ذاكرته ،

سألته "إليزابيث" :

– هل هناك الكثير من الموتيلات؟

– للأسف . إنها خارج "فان هورن" و"فوت ستكتون" والمنطقة معزولة حتى "سان أنطونيو" التي على بعد ما بين ستمائة او سبعمائة كيلو متر ومن الافضل ان نندفع إلى هناك .

– أوه ..!ً

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أصيبت بخيبة الامل وأسندت نفسها على غطاء السيارة وهي تهوي وجهها وتدلك ساقيها اللتين اصيبتا بشد عضلي .. تاهت نظراته في الفضاء البعيد في هذا المكان الجاف الحزين والذي يغطيه محيط من التراب لا نهاية له .

– إنني لا أصدق أن ثلاثة ارباع الرحلة سيجري في تكساس إنها كبيرة جدا .

– الم يسبق لك أن عشت هنا ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إطلاقًا .. هذا احد الاماكن النادرة التي أهملها ابي ولا اعرف إن كان فيها قاعدة لمشاة البحرية. علينا أن نهنئ انفسنا لاننا تقدمنا كثيرًا ويجب أن نصل إلى "فان هورن" عند تزول الليل . اليس كذلك ؟

وافقها "ديكستر" وهو يِهز رأسه :

– ونصل "جالفستون" في الصباح .

وعندما رآها تلك بطنها سألها :

–هل تشعرين بشيء ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– بالجوع .. هذا كل ما هناك .

وصلت شاحنة ضخمة لتقف امام مضخة البنزين المجاورة لهما فمنعت "ديكسترمن سماع ما كانت تقوله زميلته . سألها :

– مإذا ؟

صاحت فوق صوت السيارة المزعجة :

– لقد فاض بي الكيل من السندوتشات واحس بالم .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ابتعد "ديكستر" بالسيارة واخذ يدلك كتفيها برقة وبفاعلية وهو يحدج في غيظ السيارة الضخمة المزعجة ذات الكشافين كعيني الشيطان وكانما استجابت الشاحنة لتهديده فكف محركها فجأة مما جعل الشابة تقفز في مكانها في عصبية . دار سائق الشاحنة حول سيارته الجهنمية ثم امسك بخرطوم البنزين ولوح بيده علامة الاعتذار قبل أن يبدأ في ملء خزان سيارته الوحش . تنفست

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"إليزابيث" الصعداء واحست بكتفيها ترتخيان تحت تدليك "ديكستر" , لاحظت الشعار والكتابة فوق جانب السيارة وقالت :

– اعتقد انه نفس شعار شركة الإتتاج في "دالاس" .

– اتعتقد انهم سيصورون فيلما في الأحراش ؟

كائت تتحدث بحماس طفولي أسعده فابتسم :

– محتمل . ولكن لا تتمادى في الأمل فأمامنا طريق طويل علينا ان تقطعه ولن نسمح لأنفسنا بالتأخير يا "بث" .

أحس بان عضلاتها تتصلب تحت يديه . قالت :

– بالتأكيد لن نتأخر .. ولكن الأفلام ؟

– ماذًا ؟

اخذت الشابة ترتعش تحت اصابعه ؤوهي تمهم بكلمات غير مفهومة :

يا إلهي ..! ركز .. افلام .. كاميرا .. إخراج .. هناك شيء لابد من العثور عليه .

ادارها نحوة لتواجهه كانت قد اغلقت عينيها وضغطت على شفتيها وحبست أنفاسها وبدت وكأنها على وشك الانفجار في آية لحظة . قال :

– ليس لدينا وقت حقًا يا "بث" .

فتحت عينيها على اتساعهما وخرج كل الهواء الذي حبستة في زفرة حارة بائسة .

– اتركني في سلام يا "ديكستر" احيانًا سأقتلك .

لم تكمل جملتها واصبحت نظراتها فجأة خاوية بينما أضاء وجهها بابتسامة مشرقة . وقالت :

– هيا .

دخلت "إليزابيث" السيارة وتناولت القوائم وأخذت تقلب في حركة مجنونة بين الأوراق تحت نظرات رفيقها المذهولة .

– "برنارد شوارتز" "يوسنون كورداج" .. يا إلهي ! اين كان عقلي طؤال هذا الوقت .

بينما استمرت في حديثها المسهب غير المفهوم أبعد "ديكستر" خصلة من شعرها عن وجهها وثبتها خلف اذنها . جعلتها حركته تتوقف وتنظر إليه بفم مفتوح وكأن وجوده بجوارها كان مفاجأة قال :

– هل يمكن أن تقدمي لي تفسيرًا ؟

– ولكن ألا تفهم ؟

– قوليها بصراحة : إنني غبي .

– عفوا . اعرف انني لابد أن أبدو امامك ! مجنونة تمامًا ولكن انتظر دقيقة وسأشرح لك .

اخرحت الأوراق ونشرتها فوق غطاء السيارة .

– اترى؟ "برنارد شوازتز" أعرف انني سمعت هذا الاسم ولكني افكر في الشخص الحقيقي .

– وهل الاسم ليس لشخص حقيقي ؟

– بلى ولكنه ليس هذا اسمه الحقيقي .. . في الحقيقة اسمه الحقيقي .. ولكن ..

– "إليزابيث" !

– إنك ستجعلني افقد الخيط ألا ترى الأفلام ؟

– لا على الإطلاق .. لا أفهم .

اغلقت الشابة عينيها واخذت نفساً عميقًا ثم بدأت تشرح بوضوح :

– إن اسم "برنارد شوارتز" هو الاسم القانوني لـ "توني كيرتس" سفاح "بوستون" .

بدأت الغشاوة ترتفع عن عقل "ديكستر" .

– أتريدين أن تقولي : إن كل هذه الأسماء اسماء حقيقية لنجوم السينما ؟

– نعم .. وفي كل مرة هناك صلة مع اسماء الشركات إن "ديفيد كيمسكي" هو "داني كاي" الذي لعب دورين مختلفين من الافلام و"وولتر ميني" و "أندرسون" و "روي

فينزجيرالد" هو "روك هارسون" على ما اظن و"ليونارد ستيل" . "ليورنارد ستيل" لست واثقة بشأنه وعلى العكس فإن"'ناتان برينهام" هو دون شك "جورج بيرنز" وشركة التبغ جراسي الآن هي زوجته .

كانت يدها ترتجف فوق الأوراق سألها :

– ماذا هناك ؟

– لا شيء إنني .. يجب أن انتهي من مراجعتهم جميعًا .

– ليس الأمر بخطير يا "بث" إذا لم تعرفيهم جميعًا لقد حللت اللغز يا شريكتي !

– نعم عندك حق ولكن هناك أمراً آخر . لقد كنا اثنين في البنك مجنونين بالافلام : "جون شتاين" وأنا ..

– ثم ماذا بعد ؟

أخذت "إليزابيث" تئن وهي تبكي .

– إن اكتشافي لم يفعل سوى أن زاد من تفاقم المشكلة .

– إن القوائم لا تثبت شيئًا في حد ذاتها يا حبي .

– وهذا يعني ضرورة أن تعود إلى كمبيوترك . تجمد أمام قرارها .

– نعم .. في الحقيقة ولكني لن

التقت نظراتهما وثبتا الامر الذي اقلق "ديكستر" لما رآه في عينيها بعد كل ما عاصراه سويا كيف يمكن أن تعتقد أنه سينقلها إلى "سان فرانسسكو" ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لا .. إن هذا ظلم بالغ . دون أن يبضيع الوقت في تحليل تصرفاتها ولا حتى لتنهي جملتها دفعها إلى داخل السيارة . دهشت "إليزابيث" دون أن تقاومه .

– ماذا تفعل ؟

أغلق بابها بعنف ودار حول "شيليا" وجلس فوق مقعد القيادة وتجمدت اصابعه فوق مفتاح الكونتاكت عندما هم بإدارته . اجاب أخيرا وقد احس بان قلبه صعد حتى حلقه :

– إذا كنت تريدين الرحيل ... افعلي ذلك الآن وعليك ان تشتري حزام الأمان يا شريكتي .

– اين نحن ذاهبان ؟

– لا استطيع أن أقوله لك .. يجب أن تثقي بي تماما . بدأ المحرك يدور وضع "ديكستر" يده على عصا تغيير السرعة وانتظر "ديكستر" ما تعد أتطول دقيقة مرت به في حياته وهو يتساءل : لماذا يطول ترددها

إلى هذه الدرجة؟ وجدت الشابة انه لا خيار أمامها على الإطلاق . وأدرك هو ذلك ولكنه رغم ذلك لم يعشق العصا على رقم واحد إلا بعد ان سمع صوت تكة حزام الأمان التي انتظرها طويلاً .

همهمت :

– إنني أكرهك .

تنفس "وولف" من جديد كان متوترًا من السعادة وانطلق بالسيارة. إنه لم يفهم ماذا

حدث لها ولكن الأمر انتهى بـ "إليزابيث"

بان أولته ثقتها عن طيب خاطر .. هل من

إيمانها به أم بحبها له ؟

عندما رآها متجهمة وقد بدا عليها التمرد

وهي جالسة في مقعدها تساءل : على اية

حال هل ارتكب خطأ جسيما ؟

بعد عدة كيلومترات ظهرت السيارة

"سندانس" السوداء على المرآة العاكسة

والأكثر من ذلك ظهرت صورة سائقها المتخفي في المرآة الصغيرة .

تارعت نبضاته وغلى الدم في عروقة وصعد إلى اذنيه وبدأ يضرب المقود بخاتمه .

كانت الضجة الجافة للخاتم فوق المقود قد نبهت " "إليزابيث" إنها حركة عصبية ؟ هذا هو ما آثار انتباهها ...

إن الحقيقة هي أن الوضع تغير ولايجب ان تعتمد على غريزتها الخاصة فقط لاول مرة منذ

وجودها على قيد الحياة يدين لها "ديكستروولف" بخطة عمل .

الفصل العاشر

كانت "إليزابيث" مكومة في وحشية في ركنها وهي تتابع بنظرات ساهمة خيالها وهو يتراقص فوق تابلوه السيارة . نزعت في ثورة خيطا من بنطلوئها الجينز .اي ساذجة أصبحت ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

إنها عندما حلت لغز الشركات المزيفة سمحت لـ "ديكستر" ان يمسك بناصية الأمور في يده وبدلا من ان تستفيد من الفرصة المثالية بالرحيل معه جنبًا إلى جنب وجدت أن ميلها العاطفي نحوه قد سيطر عليها مهددًا بانهيارها في اي لحظة .

سرت رعدة في جسدها . لقد سقطت الحية الرقطاء إلى الحضيض. قال "ديكستر" برقة :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إذا كانت ثورة غضبك قد انتهت انصحك ان تمسكي بشيء قوي لأن الرحلة لن تكون ترفيها.

خرجت من ثورتها الصامتة ونظرت خلال زجاج النافذة كي تكتشف انهما امام لافتة الخروج من الطريق السريع . دون ان تتوقع وجدته يقود "شيليا" فوق طريق مترب محاط باشجار قليلة وقد امتلأ بخطوط

www.riwaya.ga مكتبة رواية

عميقة من اثار إطارات السيارات ويتجه نحو سلسلة من الجبال المنخفضة جعلتها ردود أفعالها تتشبث بحرّام الأمان عند أول هزّة ثم رأت الجرف الصغير المسمى عش الدجاج واتجه نحو قمته . غمغم

وهو يبتسم ..

– أخشى الا يسرك هذا يا حبي ولكننا الآن محاصران في مطاردة ومن الافضل الا أفكر فيها .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان ينظر إلى مؤشر خزان الوقود سألته :

– مادًا ؟

مطت "إليزابيث" عنقها لأعلى رأت خلفهما السيارة السؤداء وهي تتبعهما متجنبة السقوط في الجرف . كانت سحابة من الغبار تخفي جزءًا كبيرًا منها ولكنها لاحظت أن الصدام الخلفي منبعج .

– لدي إحساس بانني رأيت هذه السيارة من قبل يا "ديكستر" في "فينيكس" .

– حقا .. هذا ما يثير الاهتمام .

– ولماذا .. آه ..

كانت إطارات "شيليا" قد تركت الطريق لتسير فوق الأرض غير الممهدة والمغطاة بالحشائش الجافة . نظرت "بث" إلى زميلها نظرة صاعقة .

– اعرف ان ذلك الإنسان الآلي الذي يعمل بالكمبيوتر والذي تستخدمة بدلا من منك لا

يمكن ان يكون كاملاً .. أنت متقطع الإفكار تمامًا .

– ماذا تعنين بهذا القول ؟

– تصور أن الرجل الذي وراءنا هو نصابنا ؟

يا إلهي ! الم تفكر في ذلك ولو لحظة واحدة ؟

لم يكن من الواجب ابدا أن نترك الطريق السريع .

– نعم ولكن استخدام السرعة يجذب انتباه العناصر غير المرغوبة مثل الشرطة . هنا لا يراك احد .

كفت عن الإمساك بحزام الأمان فقط لتضرب جبهتها . دفعتها إحدى الهزات العديدة للأمام .

– لماذا لم أفهم ذلك من قبل ؟ بالتأكيد هذه الصحراء هي ارض الاحلام بالنسبة لنا .

ذكرني أن اشكرك لفكرتك البارعة عندما

يعثرون على جثتينا في أخدود بعد خمسة عشر عاماً .

– هيا .. هيا .. اين ذهبت روح المغامرة عندك ؟

– فقدتها في الطريق مع فرامل ونقلات السرعة في "شيليا" .

– لا تقلقي سأحميك ,

–آه ها .. هذا ما يطمئنني .

في الحقيقة كان خوفها من المطادرة ضئيلاً ولكن رعبها من قيادة "ديكستر" المجنونة منعت اي شعور آخر من الخوف ان يصل إلى روحها . يا إلهي كم ستشعر بالسعادة وهي تنزع احشاءه .

ومع ذلك لم يحس بسخريتها وهو مشغول بإعاقة مطارده عن طريق صعود جبل شديد الانحدار بينما التصقت الشابة في مقعدها

بفعل الجاذبية ولم تستطع ان تفعل شيئا سوى أن تغلق عينيها وتتلو صلاتها .

وصلا إلى قمة الجيل ووجدا نفسيهما فجاة معلقين في الفراغ.

مرت كل حياتها أمام روحها على صورة مشاهد متتابعة ملوثة . لم تستطع أن تخرج أي صوت من حلقها فقد بدءا يتأرجحان على الجانب الآخر كطائر القدوس .

تقدما في واد ضيق وقلبها يدق بشدة واسنانها تصطك واحست أخيرًا بـ "شيليا" تبطئ الحركة وتحت سيطرة سائقها الذي يشبه "جيمس بوند" استقرت عند سفح التل . بعد نظرة دائرية نحو القمة التي تحيط بهما من الجهات الأربع . هز رأسه وقال قبل ان يخرج من السيارة :

– هكذًا الحال .

أخذ رأس "إليزابيث" يدور عندما فتح بابها :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– هل مسموح أن اتقيأ من فضلك يا كابتن ؟

رد عليها وقد دار حول السيارة لياخذها :

– للأسف ليس لدينا وقت .. هيا يا "بت" .

فإن المطارد سيأتي بين لحظة واخرى .

– المطارد ؟ من هو .

– سترين .

خانتها ركبتاها عندما لمست قدماها الأرض ,

قالت لـ "ديكستر" قبل ان تنهار وسط التراب

.

– قليل من احترام النفس يا آنسة "هامر" .

اخذها الرجل بين ذراعيه ووضعها فوق غطاء "شيليا" ثم جلس بجوارها وهو يفحص القمة التي تركها لتوه . قال :

– ابتسمى يا كنزى .

ابتسمت له وهي تتبع اتجاه نظراته . على قمة التل كانت تقبع السيارة "سوندانس" السوداء رابضة كالنسر . كتمت أنفاسها ودست يدها

في يد "ديكستر" ثم أرادت أن تسحبها ولكنه امسك بها وهو يضغط عليها مطمئنًا .

بعد فترة انتظار لا نهائية بدأت السيارة تهبط إلى الوادي وهي حرعن كذ لكش " من الأححان واللكعاى فى طريقها وتزداد سرعة شيئًا فشيئًا .

كانت الشمس تنعكس على واقي الاصطدام و البرابريز ومنعت الشابة من اكتشاف وجه المطارد ٠

عندما وقفت السيارة "سوندانس" قريبا منهما تعرفا على واقي الاصطدام الخلفي المنبعج . مسحت "إليزابيث" يديها المبللتين بالعرق في الجينز ثم تجرأت ونظرت إلى داخل السيارة .

لم يستغرق الوقت زمنًا طويلاً حتى استطاعت أن تجد الصلة مع ذلك الوجه الجَانَبي الذي ظهر امامها ! أنه ذلك الراس الذي خطه

الشيب وذلك الانف المكسور لا يمكن إلا أن يكون للضابط "شو" .

– إنه الضابط "شو" يا "ديكستر" .

خرج الضابط المحصور في سيارته ثم تقدم نحوهما وهو يلوك اللبان بالنعناع في فمه وهو يسير. تملكها الفزع وتجمد الدم في عروقها وصاحت :

– إنه سيقبض علي .

همس "ديكستر" :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– ليس هذا من سلطته .

– إذن .. هل كنت تعرف انه هو؟

قال لها – وهو يترك اصابعها المتشابكة مع اصابعه – :

– .. لقد فكرت أن لحظة المواجهة وقعت .

أدهشها قوله لحظة ثم رفعت ذقنها وعقدت ذراعيها على صدرها وهي ترفض الالم الذي يعصر قلبها .

– يا له من لقاء مدهش أيها الضابط .

– ناديني " هاري" .. إن وجودي هنا ليس رسميًا .

دهشت "إليزابيث" وهي ترى أن تعبيره لا يشوبه أي صرامة . كان يدس يديه في جيبي بنطلونه وقد تلاعبت ابتسامة على شفتيه .

سألته وهي مشوشة :

– ماذا تريد إذن ؟

– إنني فقط كنت في البراري .

صاح "ديكستر" .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– الم تجد مكانا غير هذا ؟

تنقلت عينا الشابة في شك وتوجس بين الرجلين .

– ماذا يحدث بالضبط ؟

رد "وولف" – إن "هاري" يتبعنا من ايام . من أول ماكنا عند منزل "چان" إذا أردنا الدقة .

لقد رأنا ونحن نحوم حوله وترك لنا العنان .

علق "هاري":

– قد أكون مخطئًا ولكن كان علي أن اتخيل أنكما تعرفتما علي عندما جعلتماني أتوه ساعات في حديقة الحيوان ولولا انني رأيتكما تخرجان منها جريا لما عثرت عليكما أبدًا.

– لقد فتش ايضا حجرتنا .. غلاف اللبان ؟ هل تذكر ؟

– ولكن لماذا ؟ وه إنك لا تتبعني أنا وإنما "چان" ؟

هز رجل الشرطة رأسه موافقا فاغعلقت عينيها :

– أتعرف كل المتاعب التي كان من الممكن أن توفرها علي لو قلت من البداية إنك تبحث عن الشاهدة ؟

– إنني أنا نفسي لم أكن اعرف انني سافعل ذلك ولكني اعرف ان رجال الشرطة الفيدرالية كانوا مقتنعين تمامًا بَانك مذنبة وأنه

ليس لديهم النية في البحث بعيدًا عنك . إنني لا احب ان ارى متهماً موضع شك مطارد بهذه الطريقة لمجرد أن لهم السلطة . دام ارتياح "إليزابيث" فترة طويلة ثم شغلها ظل شك آخر داخل روحها . سألت ببطء "ديكستر"؟

– منذ متى تعرف ؟

– من حوالي نصنف ساعة قبل ان نترك الطريق السريع كنت قد لمحت السيارة اكثر

من مرة ولكنها كانت ماركة متداولة وكثيرة ومع ذلك كان يجتاحني احيانا ذلك الخوف .. باختصار .. إنني مخبر حقير .

أقنعتها عفويته في إجابته السريعة ونظرته الصريحة وخاصة شعوره بالمهانة والسخرية من نفسه كل ذلك جعلها تصدقه .. يمكنها أن تلومه على بعض الأمور ولكن بالتأكيد لم يكذب عليها أبدًا . سألته :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– ولماذا إذن جررتنا إلى هنا ؟ هل فقط من أجل بهجة ان تلعب لعبة عسكر وحرامية؟

قال "هاري" :

– هذا هو السؤال الذي أردت أن أوجهه إليك من الواضح ان إجابة صديقه لم تقنعه .

رد "ديكستر" :

– المسالة هي أن أتم المهمة على أكمل وجه ..

ظهر تعبير عدم الفهم التام على ملامح "شو" على العكس من "إليزابيث" التي فهمت تماما هكذا سيضع "ديكستر" النهاية لعلاقتهما : ذلك الجبان . قالت وهي تمسح دموعا جعلت عينيها تغيمان :

– لقد فهمت .. لم يكفك ان تقودني إلى "سان فرانسسكو" . وإنما اردت أن تحرك السكين في الجرح .

لم تترك عيناه الخضراوان عينيها .

– إنني لم اقابل احدا في ذكائك يا "بث" وفي نفس الوقت لا يمكن كبح جماحك . لقد كنت مشغولة جدا حتى إنك لم تلاحظي الاتجاه الذي اتخذته في الطريق السريع .. لقد كنا نسير نحو الشرق وليس الغرب .

– ماذا ؟ إِذْن .

– إذن لا داعي للقلق والآن وآنا اعرف ان "جون شتاين" هو مدير عملية النصب فإن الأمر يتطلب مني يوما واحداً لتتبع آثار

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الودائع المختلسة. وبشهادة "چان" لن تواجهي أي مخاطر لإيداعك السجن احست بالاضطراب وإن ظلت في ثورة غاضبة ولكن ؟

– اوه .. عندما رأيت "هاري" ادركت انك لن تقبلي اي شيء افعله حتى لو شرحته لك . لم يكن لدي النية أبدا أن أدعك تسقطين ولكن في داخل تفكيرك انني لن افعل شيئًا في صالحك فاتخذت قراري نيابة عنك .

– في الحقيقة عندك حق .

– اتدرين .. لست من النبل بحيث أقترح عليك أن ترحلي مع "هاري" – وأنا ابتسم – إلى "جالفستون" . ولكن على عكس فكرتك عني فإنني لست أيضا من الانانية لدرجة ان أجبرك على العودة إلى سان فرانسسكو في اثناء إتمام عملي .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت "إليزابيث" بلهجة باردة كالثلج وهي ترتجف من الغضب ومن اليأس على حد سواء :

– إذن قررت أن تترك لي حرية الاختيار لست في حاجة لأن تصرح لي بان أفعل ما يجب . ولكن كالعادة لقد أمسكت بزمام الامورفي يدك . اليس كذلك ؟ شكرا جزيلا لك يا شريكي الف شكر .

تراجعت للخلف ودارت على عقبيها وقد اعماها تضارب عواطفها التي تتصارع داخل مخها . قالت :

– هل لديك مكان لي يا هاري:؟

– "بث" ...

– ماذا ؟

هذا خطأ مني .. اليس كذلك ؟ سترحلين على أية حال .

اجابته بصوت مبحوح :

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– نعم .

– هناك فقط شيء لابد أن تعرفيه .. إنني احبك .

كانت تتوقع تلك الكلمات من وقت بعيد وبشوق ..

احست الشابة لحظات أن قلبها فرد جناحيه وطار ثم عندما ادركت مخطط "ديكستر" وتآمره ظهر غضبها جامحا فمسح في الحال

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لحظات السعادة . زمجرت وهي تعود إليه بخطوات المنتقم :

– إن ما فعلته وضيع حتى لو كان منك . كيف تجرأت وتلاعبت بي هكذا ؟ من المؤكد انك تعتقد انك على حق دائما . حسنا ليس هذه المرة يا عنكبوت . لقد انخدعت هذه المرة .

– إنني أردت أن امنحك النهاية الحلوة اللاذعة التي تتمنينها .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– إنني لا اعتمد عليك وإنما على نفسي يا "ديكستر" كانت تصرخ بصوت مخنوق وهي تضغط أصبعها في صدره وتكرر :

– ليس أنت .. هل تفهم هذا الآن ؟ إنه قراري الشخصي .

– افهم.

تقطع صوت "وولف" . اخذت تحدج فيه خلال عينيها الدامعتين بدموع الغضب وعلى استعداد ان تدع آلامها تنفجر مع ثورتها .

أدركت بصعوبة مدى الألم الذي تعبر عنه عيناه الرماديتان وتسارعت انفاسه وقطرات العرق المألوفة لديها فوق حاجبيه . أدركت انها لست لعبة يلعبها عليها إنه يحبها حقا .

ادارت بصرها .. إنه على حق ..إنها تريد أن تلقي كل الخطأ عليه كي تتجنب المواجهة المشحونة بالعواطف التي تعلم تماما أنها محتومة لا يمكن أن تتجنبها . إنها هي التي تناور وليس هو .. هي التي قادته

www.riwaya.ga مكتبة رواية

نحو موضوع تفهمه هي وبالتالي تستطيع التحكم فيه . لهذا السبب بدا الفراق مميتاً .

لقد تمردت "إليزابيث" ضد هذه الشبكة المعقدة التي تحاصرها مع انها من فعلها وليست من فعل "ديكستر" وكل يوم تضيق الشبكة عليها لأنها لم تكن لها صلة بالسجن الذي اعتقدته في البداية .

على العكس لقد كان حجابًا حلوًا وذهبيًا

حرر روحها في الوقت الذي أحاط بها وحماها

دون ان يشل حركتها .

إنها لم تخسر شيئا بل كسبت كل شيء .

ولديها الدليل على حبه لها .

في خطوات بطيئة دارت حول "شيليا"

وفتحت بابها دست يدها بجانب المقعد

وسحبت محفظة نقودها ثم عادت إلى

"ديكستر" وهي غير قادرة .على النظر في

عينيه . زررت زراراً من قميصه ثم مدت له الحافظة واصابعها ترتجف . همست :

– لقد عثرت عليها قبل حملتنا على معمل الكمبيوتر.

تصلب امام هذا الموقف وتجهم

– اتعتقدين أنني اخذتها ؟

ردت عليه بكل صدق عندما رأت أن تلك الحادثة لم تهزه على الإطلاق ولو لحظة :

– لا .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

– فهمت .. هذا يعني انك لست في حاجة لـ "هاري" على ما اعتقد . كان بإمكانك .. أوه اللعنة لقد كان بإمكانك دائما ان ترحلي بمفردك هذا هو المعنى .ّ

لمع الأمل في حدقتي عينيها. شجعته وقليها يفيض من السَعَادةٌ

– ثم؟

أخذ خديها بين كفيه واحست به يرتجف فكررت.

– ثم ماذا ؟

– و .. وقد حصلت عليها في الليلة الماضية قبل أن اعترف لك بحبي .

– لقد كسبت .. إنني أحبك .

اندفعت الدماء في خديها بينما كونت شفتاها الاعتراف الحلو الذى كان صعبا عليها .

قبلها قبلة طويلة وضع فيها كل روحه وحرمانه واستسلمت له بكل كيانها .

ابتلع "هاري" ريقه بصعوبة حيث اوشك ان ييئس من ان يجذب انتباههما . لمحت ابتسامة "ديكستر" وقد انطلقت في ضحكة مجنونة واسندت رأسها على جسده قبل ان تستدير للشرطي المذهول .

– اريد منك خدمة يا "هاري" :

– أنت في حاجة إلى طفاية حريق ؟

– لا .. ان اجد "چان" في "سان فرانسسكو" عند محل "هانك" لأدوات الصيد في "جالفيستون" تكساس .

– ماذًا تريدين أن تقولي ؟

– إنه المكان الذي تختفي فيه "چان" قلا تدعها تفلت

أخذ "ديكستر" يربت على ذقن حبيبته وهو يهمس لها " أحبك . قبلت انامله سأل "هاري" :

– الن تذهبا للبحث عنها وإحضارها بنفسيكما ؟

قالت :

– لا سنذهب إلى "الباسو" .

– "الباسو" لماذا ؟

– من اجل الكمبيوترات .. حيث يوجد هناك شخص معرفة لي وهو مبرمج ممتاز . وكان يعمل هناك من قبل واعتقد آنه لنّ يجد مانعا

في أن يقرضني البرامج الخاصة بالمتابعة التاريخية لعمليات الاختلاس .

اضاء وجه "ديكستر" عندما فهم فاستمرت وهي تبتسم :

– عندنا بعض الشكوك نود التأكد منها يا "هاري" . اليس كذلك يا شريكي ؟

رد"ديكستر" .

– بعضها والكثير من المشروعات لايد من تفسيرها .

بيتما الملازم "شو" يبتعد لمحت "إليزابيث" قبل أن تغلق عينيها شبحًا فوق قمة التل خلف رقيقها طرفت بعينيها وهزت رأسها ثم قالت :

– "ديكستر" ؟ اعتقد أن عندنا مشاهدين .

قطب جبينه وتتبع نظراتها وسألها :

– هل يمكن ان يكونوا من الهنود الحمر ؟

– لا .. بل شركة إنتاج الافلام اتعتقد أن بإمكائنا أن نشاهدهم قليلاً ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

اجاب وهو يقبلها :

– عندنا كل الوقت اللازم يا حبي .. هل من الممكن أن يكون الاسم الحقيقي لـ "روي روجرز" هو "ليونارد ستيل"

– وما أهمية ذلك ؟

– عندك حق .

– إن المعجزات لا تنتهي أيدا .

– أصمتي يا حبي

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

تمت

www.riwaya.ga مكتبة رواية